تاريخ
الخلفاء والسلاطين والملوك والأمراء والأشراف في الإسلام

من القرن الأول حتى القرن الرابع عشر الهجري

المستشرق الأنكيزي
استانلي لين بول

ترجمه للفارسية: د. عباس إقبال
ترجمه عن الفارسية: مكي طاهر

الدار العربية للموسوعات

تاريخ الخلفاء والسلاطين والملوك
والأمراء والأشراف في الإسلام

تاريخ الخلفاء والسلاطين والملوك والأمراء والأشراف في الإسلام

من القرن الأول حتى القرن الرابع عشر الهجري

(العاشر إلى التاسع عشر الميلادي)

تأليف المستشرق الانكليزي

استانلي لين پول

ترجمه للفارسية: د. عباس إقبال

ترجمه عن الفارسية: مكي طاهر الكعبي

الدار العربية للموسوعات

الطبعة الأولى

٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ



الدار العربية للموسوعات

الحازمية - ص.ب: ٥١١ - هاتف: ٩٥٢٥٩٤/ ٠٠٩٦١٥ - فاكس: ٤٥٩٩٨٢/ ٠٠٩٦١٥

هاتف نقال: ٣٨٨٣٦٣/ ٠٠٩٦١٣ - ٥٢٥٠٦٦/ ٠٠٩٦١٣ - بيروت - لبنان

الموقع الإلكتروني: www.arab-enc-house@lynx.net.lb

البريد الإلكتروني: E mail: arab-enc-house@lynx.net.lb

مؤسسها ومديرها العام : خالد العاني

مقدمة د. عباس إقبال

الكتاب الماثل بين يديك من أهم كتب التأريخ الاسلامي، ومن أشهر مؤلفات المستشرقين الأوروبيين وضعه المستشرق الشهير والكاتب القدير (استانلي لين پول) الانكليزي الذي كتب أكثر من خمسين كتاباً بين صغير وكبير في تاريخ ومصكوكات وسلاطين الإسلام.

وهو غزير المادة، كثير الفائدة. ومن أنفع الكتب التاريخية الاسلامية نال شهرة عالمية في الأوساط الأدبية، والعلمية مما حدا بالمستشرق الأستاذ (بارتولد) أن يترجمه إلى الروسية، والمؤرخ الشهير خليل أدهم نقله إلى الكردية أيضاً مزوداً بالاصلاحات، وبعض الإضافات اللازمة.

وكان جل اعتماد المستشرق (زنباور) عليه في إخراج كتابه الكبير (تاريخ الملوك والأسر الحاكمة في الاسلام) حيث جعله في الطليعة من مصادره الكثيرة ووضع له فهارس، ومشجرات الكتاب عليه بعد أن راجع مآخذه فالكتاب هذا لا يستغني عنه رواد، وكتاب التاريخ الاسلامي الذين يريدون منبعاً صحيحاً ومأخذاً سليماً من تأريخ تنصيب، وتمليك ووفيات ملوك وسلاطين الإسلام حيث يستطيع المراجع أن يستخرج منه ما يريد بسرعة، وسهولة لا يجدها في غيره من مئات الكتب الأخرى لحسن تبويبه وتنسيق فهارسه. علماً بأن تلك الكتب مطولة ومفصلة إلا أنها تضييع للوقت وعدم حصول الفائدة المتوخاة منها لعدم وجود فهارس مرتبة على حسب الحروف، والتطويل المملّ الذي يخرج عن الموضوع أحياناً.

فجدير بهم اقتناء هذا الكتاب الذي لم يأل مؤلفه جهداً في الرجوع إلى المصادر الكثيرة المختلفة والمزودة بمعلوماته القيّمة عن المصكوكات الاسلامية التي يركن إليها أكثر من غيرها من الصحة. وبذل همته في تحقيق، وتدقيق السنوات المذكورة فيه وضبط صحيحها فيعتمد عليه أكثر من غيره.

فذكرت الأسر التي حكمت بعد تأليف أصل الكتاب والتي تنتمي إلى الأسر المذكورة فذيلتها بأسماء أمرائها وتاريخ سني حكمها.

د. عباس إقبال

مقدمة المؤلف

هذه خلاصة ما جمعته في عشرين عاماً خلال تنقيبي وتتبعي عن المصكوكات الإسلامية في المتحف البريطاني.

وكنت أجد نفسي مضطرًا إلى مراجعة الفهارس التاريخية عند كتابتي للمجلد الثالث عشر من (فهرست المصكوكات الشرقية الهندية). فاستعنت بفهارس (برين سب) المفيدة التي طبعها ادوارد تماس. فكانت المصدر الوحيد الذي يمكن الاعتماد عليها في اللغة الانكليزية.

ومع هذا وقفت على أخطاء، واشتباهات كثيرة مما دعتني إلى مراجعة كتب التاريخ الاسلامية الأخرى بغية الوقوف على التاريخ الصحيح من السنين والأعلام، وكرست مراجعتي للكتب الشرقية التي مكنتني من وضع فهارس للأسر الحاكمة في الإسلام فكانت مقدمة شرح مصكوكاتهم ثم فكرت في طبعها ونشرها مستقلة لتعمّ فائدتها ويسهل تحصيلها لروادها، ولما أنهيت طبع فهرست المصكوكات آثرت طبع الفهارس والمشجرات التي جمعتها سابقاً.

وها إني أقدمها إلى ذوي الفن والمعرفة مضيفاً إليها معلومات كثيرة، وإطلاعات وافرة ما لم يوجد لها عنوان من (فهرست المصكوكات) عثرت عليها بعد مراجعتي للمصادر الاسلامية الأخرى التي أعدت النظر فيها لتصحيح تاريخ السنوات المذكورة في الفهرست الأولى. ولزيادة التوضيح في الفهارس هنا أضفت إلى كل أسرة مقدمة مختصرة ضمنتها تاريخاً موجزاً عن الأسرة. وتناولت فيها علاقة الأسرة ووقائعها مع الأسر الأخرى، ولم أتعرض لتأريخها

الداخلي كما تناولت فيها أصلها، وامتداد نفوذها، واتساع دولتها وضعفها وانقراضها مع ذكر حدود ملكها، والمناطق الخاضعة لحكمها. والتابعة لها. كل ذلك بإيجاز واختصار.

ولعدم وجود كتاب يضم البحث عن الروابط، والعلاقات العامة بين ملوك وسلاطين الإسلام الذي حكم منهم ناحية من أنحاء العالم الاسلامي. ويشرح بعض حالاته ومنصبه، ومن حل محله في الحكم. عسى أن يكون هذا هو الكتاب المطلوب يجد فيه الكاتب المؤرخ بغيته وفائدته ويكتفي به عن مراجعة كتاب آخر.

وبعد أن قضيت عمري في جمع المصكوكات الإسلامية، والتنقيب عن الآثار الإسلامية القديمة رأيت من الواجب عليّ إظهاره إلى عالم الوجود.

وراعيت في ذكر الأسر الجانب الجغرافي حيث بدأت بإسبانيا التي كانت أول من خرجت على الخلفاء في بغداد، وانسحبت من حكمهم، ثم ذكرت المغرب الأقصى، وانتهيت بالمشرق، وختمته بذكر هندستان، وأفغانستان.

أول أكتوبر ١٨٩٣

استانلي لين پول

الخلفاء

من القرن الأول حتى القرن السابع الهجري
(القرن السابع حتى القرن الثالث عشر الميلادي)

بعد وفاة رسول الإسلام سنة ٦٣٢م الموافقة للسنة الحادية عشرة من هجرته (ﷺ) من مكة للمدينة التي حدثت سنة ٦٢٢م، نصب أبو زوجته أبو بكر خليفة للمسلمين. وبعده تولى الخلافة عمر ثم عثمان ثم علي بن أبي طالب على التوالي وقد أطلق عليهم اسم (الخلفاء الراشدين)، ولم يتولّ أحد من ذرية هؤلاء الأربعة الخلافة على أساس التوريث.

وما إن استشهد علي بن أبي طالب في سنة ٤٠ للهجرة (٦٦١م) حتى تولى رئاسة المسلمين معاوية بن أبي سفيان الأموي، والذي يشترك مع النبي (ﷺ) في انتسابه لقبيلة قريش. وأسس معاوية الدولة الأموية التي بلغ عدد خلفائها أربعة عشر شخصاً. واتخذ دمشق عاصمة لها، وانتهى حكمها في المشرق الإسلامي سنة ١٣٢ للهجرة (٧٥٠م)، فأسس الفارّون من بني أمية دولة اسلامية باسمهم في الأندلس بعد سنوات قليلة من استلام العباسيين الذين ينتسبون للعباس عم النبي (ﷺ) السلطة بعد قضائهم على الأمويين، وتعاقب على الحكم في الدولة العباسية سبع وثلاثون خليفة. واتخذوا من بغداد التي بنيت في العراق سنة ١٤٥ للهجرة عاصمة لهم[1] وانقرض حكمهم على يد

(١) بويع أبو العباس السفاح في الكوفة في دار الوليد بن سعد الأزدي، وخرج فصلى بالناس واعتبرت الكوفة عاصمة لهذه الدولة الوليدة ثم نقلها أبو العباس إلى الأنبار، وبويع لأبي جعفر المنصور فيها وأقام فيها (حيناً من الزمن) وانتقل منها إلى الهاشمية وأقام فيها حتى بنى بغداد ونقل حاضرة الخلافة إليها. =

هولاكو خان المغولي سنة ٦٥٦ للهجرة (١٢٥٨م) وكان لهم فرع يحكم حكماً رمزياً في مصر قضى عليه السلطان سليم خان الأول من سلاطين آل عثمان بعد استيلائه على مصر سنة ٩٢٢ للهجرة (١٥١٧م) حيث نقل آخر الخلفاء العباسيين فيها إلى القسطنطينية من القاهرة، وقد ضم السلطان سليم ألقاب الخلافة إليه بعد فراغ مصر منها[١].

= «بلدان الخلافة الشرقية لكي لسترنج صفحة ٩١ وتاريخ الأمم الإسلامية صفحة ٧٧ وتاريخ اليعقوبي الجزء الثالث صفحة ٨٦».

(١) كانت مدينة القاهرة مقر الخلافة الإسلامية من بني العباس بعد دخول بغداد في حوزة التتر، وكان الخليفة منهم في ذلك الوقت المتوكل على الله الثالث، فلما دخل السلطان سليم القاهرة تنازل له هذا الخليفة عن حقه في الخلافة الإسلامية وسلمه الآثار النبوية الشريفة وهي الراية والسيف والبردة، وسلمه أيضاً مفتاح الحرمين الشريفين. ومن ذلك الوقت صار كل سلطان عثماني أميراً للمؤمنين وصارت إليهم السلطة الدينية والدنيوية معاً. وأصبحت فيما بعد القسطنطينية مقرًا للخلافة الإسلامية عند عودة السلطان سليم إليها.

تاريخ دول الإسلام للصدفي الجزء ٣ ص١٣ و١١٤.

وجاء في «العرب في التاريخ لبرنارد لويس في الصفحة ٢٢١ وما بعدها أنه في منتصف القرن الثالث عشر أقام المماليك الأتراك حكومة جديدة حكمت مصر وسورية حتى سنة ١٥١٧م وفي سنة ١٢٦٠م اعتلى عرش السلطنة في مصر تركي قبشاقي هو السلطان بيبرس، وتفتق ذهنه عن دعوة أحد أفراد البيت العباسي ليصبح خليفة مقره في القاهرة، وكان الخليفة العباسي بعدما تحقق للسلطان بيبرس ما أراد مجرد موظف في البلاط المملوكي. وعند ظهور الدولة العثمانية على أنقاض السلطنة السلجوقية أقامت علاقات ودية مع دولة المماليك بادئ الأمر، ثم بدأ النزاع بينهما بعد أن اتجهت أنظار العثمانيين إلى آسيا. وفي سنة ١٥١٧م تداعت إمبراطورية المماليك الواهية أمام هجوم العثمانيين عندما سار السلطان سليم قاصداً فتح الشام ومصر واستخلاصهما من أيدي المماليك الجراكسة وقتل آخر سلاطين المماليك وأسر الخليفة العباسي (المتوكل).

وجاء في كتاب «تاريخ الأمة العربية - عصر الانحدار لمحمد أسعد طلس ص١١٢» بعد أن استولى السلطان سليم العثماني على مصر أخذ يجمع الأسلاب. وعند =

لم يكن الحكم الإسلامي عند تنصيب أبي بكر خليفة للمسلمين يشمل في البداية إلا شبه جزيرة العرب، ولم تمض سنتان حتى اتسعت الفتوحات الإسلامية بسرعة هائلة، ففي سنة ١٢ للهجرة (٦٣٢م) إثر حرب السلاسل[١] والفتوحات الأخرى استولى المسلمون على أراضي كلدة والحيرة التي سميت فيما بعد بالعراق. وبعدها بسنة إثر واقعة اليرموك فتحت أبواب الشام أمام الجيوش الاسلامية[٢] وعندما تم فتح دمشق وحمص وأنطاكية وبيت المقدس سنة ١٤ للهجرة (٦٣٥م) وبعد استيلاء المسلمين على قيسارية أصبحت كل بلاد الشام تحت لواء المسلمين سنة ١٧ للهجرة (٦٣٨م)[٣] كما أصبح العراق والخليج تابعين للدولة الإسلامية بعد فتح القادسية سنة ١٤ للهجرة (٦٣٥م) وضم المدائن التي تشمل (سلوكيا) و(طيسفون) اللتين كانتا عاصمتين لدولة كلدة قديماً، فبنيت الكوفة والبصرة[٤] وبعدهما بين سنتي ١٧ للهجرة و١٩

= رجوعه من مصر استصحب معه الخليفة المتوكل على الله آخر خلفاء العباسيين في القاهرة. وعندما وصل السلطان سليم إلى القسطنطينية ومعه الخليفة أكرمه أول الأمر ثم لم يلبث أن تغير وضعه معه وألقى به في السجن إلى أن مات.

وفي رأينا أن ما أورده محمد أسعد طلس وغيره من المؤرخين في صدد عدم تنازل الخليفة للسلطان العثماني الفاتح سليم الأول هو الصحيح وغيره باطل لا أساس له من الصحة.

(١) ذات السلاسل معركة حدثت بين المسلمين وبين الفرس في مشارف العراق، وسميت بهذا الاسم لأن جيش فارس قرنوا أنفسهم بالسلاسل حتى أن المسلمين لما ظفروا بهم واستولوا على متاعهم وأسلابهم جمعوا السلاسل التي قرن الفرس أنفسهم بها فكانت (وقر بعير) ألف رطل.

«الطبري الجزء ٣ ص٣٤٩ في أحداث سنة ١٢ للهجرة طبع دار المعارف».

(٢) ذكر الطبري أن واقعة اليرموك كانت سنة ١٣ للهجرة بينما ذكر البلاذري في فتوح البلدان الطبعة الأولى ص١٤٢ أنها كانت في سنة ١٥ للهجرة وكذلك ذكر الواقدي.

(٣) فتحت قيسارية سنة ١٩ للهجرة بعد حصار دام سبع سنوات «فتوح البلدان الطبعة الأولى صفحة ١٤٧» بينما اعتبر الطبري فتح حمص وقيسارية وبيت المقدس من أحداث سنة ١٥ للهجرة.

(٤) واقعة القادسية كانت آخر سنة ١٦ للهجرة «نفس المصدر السابق ص٢٥٦»، =

للهجرة (٦٣٨-٦٤٠م) استولى المسلمون على خوزستان وششتر وانتزعتا من أيدي الإيرانيين، وحكم المسلمون إيران بلا منازع بعد قضائهم على السلسلة الساسانية في جميع أنحاء ايران في حرب نهاوند عام ٢١ للهجرة (٦٤٢م)[١].

وفي سنة ٤١ للهجرة (٦٦١م) استولى المسلمون على هرات وبعدها هجموا على أفغانستان[٢] حتى وصلوا حدود نهر السند[٣]. وأخذ المسلمون بخارا سنة ٥٤ للهجرة[٤] (٦٧٤م) وبعدها بسنة أخذوا سمرقند. ولم يستطع المسلمون رغم هذه الهجمات والفتوحات أن يذهبوا أبعد من نهر السند فبعد أن كانت الدولة الإسلامية في بدئها مقتصرة على شبه جزيرة العرب فقط استقرت بهذه السعة العظيمة في الشرق خلال أربعين عاماً (٥٤-٩٣ للهجرة).

وهذا ما كان من أمر المشرق أما بالنسبة للمغرب فلم تكن للمسلمين تلك السرعة في الفتح. ففي سنة ٢٠ للهجرة (٦٤١م) فتحت مصر[٥] وفي ٢٦ للهجرة (٦٤٧م) فتح المسلمون عموم شمال إفريقيا حتى وصلوا إلى قرطاجنة[٦] وسبب ذلك البطء في فتوحات المغرب يعود إلى مقاومة قبائل

= والمدائن فتحت سنة ١٦ للهجرة أيضاً «نفس المصدر ٢٦٣، بينما اعتبرها الطبري من أحداث سنة ١٤ للهجرة وكذلك بناء البصرة والكوفة.

(١) جاء في «فتوح البلدان ص٣٠٠ وما بعدها» أن إيران خلصت لأيدي المسلمين سنة ١٩ للهجرة وقد ذكر الطبري في الجزء الرابع أن حرب نهاوند وفتحها كل سنة ٢١ للهجرة كما أنه ذكر في بعض الأخبار التي تخالف هذا التاريخ.

(٢) ذكر البلاذري في فتوح البلدان ص٣٨٦ أن هجوماً حدث على كابل سنة ٣٠ للهجرة أيام الخليفة عثمان، واستولى المسلمون عليها. ولم يذكر الطبري في أحداث سنة ٤١ شيئاً من هذا القبيل.

(٣) حدث ذلك في سنة ٤٢ للهجرة «فتوح البلدان ص٤٢٠ وما بعدها».

(٤) كذا ورد في الطبري في أحداث سنة ٥٤ للهجرة «الجزء الخامس».

(٥) (٦) يقول البلاذري ص ٢١٤ وما بعدها أن فتح مصر حدث سنة ١٩ للهجرة وفي سنة ٢١ فتحت الاسكندرية وبعد فتح الاسكندرية سار عمرو بن العاص يريد برقة، وفي سنة ٢٢ للهجرة فتح طرابلس عنوة. وكتب عثمان إلى عبدالله بن سعيد بن أبي سرح في =

البرابرة للجيوش الاسلامية، وبسببهم أيضاً لم يستطع المسلمون الذهاب إلى أبعد من قرطاجنة.

وفي سنة ٥٠ للهجرة (٦٧٠م) بنيت القيروان[1] واتخذها المسلمون عاصمة لما استولوا عليه في شمال إفريقيا حيث حملوا منها على قرطاجنة واستولوا عليها سنة ٧٤ للهجرة (٦٩٣م)[2] وجاء هذا الاستيلاء سبباً لوصول المسلمين سواحل المحيط الأطلسي.

وفي سنة ٩١ للهجرة (٧١٠م)[3] حمل المسلمون عن طريق ميناء طنجة على إسبانيا واستولوا على طليطلة حيث أخضعوا بلاد سلاطين القوط ولم يسلم جنوب فرنسا من هجمات المسلمين حيث تمركزوا فيه سنة ١٠٧ للهجرة (٧٢٥م) وأصبحت قوتهم تهدد قلب فرنسا، حتى استطاع شارل مارتل سنة ١١٤ للهجرة (٧٣٢م) أن يخلص المنطقة منهم بمعركة طاحنة قرب مدينة تور. وكان شارل يسيطر على مدينة نربونة وضواحيها بينما كان المسلمون يغيرون على مدينتي بور گوني ودفينة. وكما وقفت حدود المسلمين عند نهر السند في المشرق توقفت عند جنوب فرنسا فتوحاتهم في جهة المغرب.

أما في الشمال فقد استطاع اليونانيون والأناضوليون من الوقوف بوجه الغارات الاسلامية والحد منها. فلم يستطع المسلمون والحالة هذه من التغلغل

= سنة ٢٧ أو ٢٨ أو ٢٩ للهجرة يأمره بغزو إفريقيا وأمده بجيش عظيم. أما الطبري فقد قال إن مصر والاسكندرية فتحتا سنة ٢٠ للهجرة وغزو إفريقيا كان سنة ٢٧ للهجرة.

(١) بنيت القيروان على ما يقول البلاذري ص٢٣٠ سنة ٤٢ أو ٤٣ للهجرة. بناها عقبة بن نافع.

(٢) في سنة ٧٨ للهجرة قدم حسان بن النعمان إفريقية بجيش تعداده أربعون ألفاً فقدم مصر ثم استنهضه مروان إلى إفريقية فدخل القيروان ومنها سار إلى قرطاجنة وفتحها وقتل من فيها من الروم والبربر. «البيان المغرب في أخبار المغرب ص٢٢ و٢٣ و٢٤».

(٣) غزا طارق بن زياد الأندلس سنة ٩٢ للهجرة وفتح مدينة طليطلة. البلاذري ص٢٣٢. الطبري الجزء ٦ في أحداث سنة ٩٢هـ».

في جهة الشمال. ولكن بالرغم من هذا فقد أغار المسلمون على أرمينية[١] وفي سنة (٧٠٠م) وصل المسلمون إلى حدود أرزن الروم. أما جزيرة قبرص فقد استولى عليها المسلمون سنة ٢٨ للهجرة (٦٤٩م)[٢] بينما قاومت القسطنطينية الفتح الاسلامي ولم تمكنهم من الاستيلاء عليها حتى سنة ٥٠ للهجرة (٦٧٠م).

بعد هذه الفتوحات أصبحت الدولة الاسلامية تمتد من شواطئ المحيط الأطلسي في الغرب إلى نهر السند في الشرق، ومن بحر مازندران في الشمال إلى منابع النيل في الجنوب.

وطبيعي أن مثل هذه الدولة الواسعة الأطراف لم تستطع البقاء تحت حكم إدارة مركزية واحدة، فكما توسعت بسرعة نراها تجزأت بسرعة أيضاً، وأول من قام بتجزئتها أحد أفراد أسرة الأمويين في إسبانيا وهو عبد الرحمن[٣] حيث أسس دولة مستقلة سنة ١٣٨ للهجرة (٧٥٥م)[٤] ورفع يد الحكم العباسي عن ذلك الجزء من الدولة الاسلامية، وبعد مرور ثلاث سنوات ظهر إدريس الذي ينتسب إلى الخليفة الراشد الرابع من مراكش وأسس الدولة العلوية هناك[٥]

---

(١) حدث فتح أرمينية في أوائل خلافة عثمان بن عفان.

(٢) استأذن معاوية عثمان في ركوب البحر فأذن له في سنة ٢٧ للهجرة ويقال في سنة ٢٨ للهجرة أو ٢٩ للهجرة فغزا قبرص وصالح أهلها على الجزية ولما كانت سنة ٣٢ للهجرة أعان القبرصيون الروم على غزو المسلمين في البحر، فغزاها معاوية سنة ٣٣ للهجرة وفتحها عنوة.
«فتوح البلدان ص١٥٧، ١٥٨»
وقد ذكر الطبري هذه التواريخ أيضاً في الجزء الرابع في أحداث سنة ٢٨ للهجرة.

(٣) المقصود هنا عبد الرحمن الداخل.

(٤) ذكر الطبري أن مسير عبد الرحمن إلى الأندلس كان سنة ١٣٩ للهجرة.

(٥) يظهر هنا أن المؤلف أو المترجم الفارسي قد وقع أحدهما في لبس حول تاريخ ظهور إدريس بن عبدالله العلوي في المغرب. حيث إن المعروف أن ادريس هذا قد تمكن من الهرب من مطاردة الرشيد له بعد واقعة فخ ومقتل الحسين بن علي بن الحسين =

واتخذ «تدغه»[1] في عام ١٧٢ للهجرة (٧٨٨م) مقراً لحكمه، وقد استطاع بنو الأغلب من الاستيلاء على بقية مناطق إفريقيا سنة ١٨٤ للهجرة (٨٠٠م) بما فيها القيروان وأسسوا دولة الأغالبة الخارجة على حكم العباسيين.

وبعد مرور قرن واحد أي في سنة ٢٤٦ للهجرة (٨٧٧م) ظهر ابن طولون في مصر والشام ففصلهما عن الدولة الاسلامية. ورغم هذا الاستيلاء والانفصال كان العباسيون يرسلون ممثليهم إلى هذه المناطق. وعند حلول سنة ٣٢٣ للهجرة (٩٣٤م) أسس الاخشيد حكمه في مصر وبهذا لم يبق تحت نفوذ العباسيين السياسي في بغداد من بلاد المغرب شيء سوى الرمز الروحاني، حيث إن النقود ضربت والخطبة كانت تقرأ باسم ابن طولون في كل بلاد المغرب الاسلامي عدا الأندلس ومراكش.

ومثل هذه التجزئات حدثت في المشرق من دولة بني العباس حيث قام طاهر ذو اليمين بعصيانه على المأمون في سنة ٢٠٤ للهجرة (٨٤٩م) وأسس دولته الطاهرية بخراسان. وتتابع ظهور الدويلات الصغيرة بعده في شرق إيران كالصفاريين والسامانيين والغزنويين غير أن هذه الدول لم تقطع علاقتها الشكلية بالخليفة. فكانت تورد اسمه على المنابر في خطب الجمعة والجماعة لا غير.

وفي منتصف القرن الرابع الهجري (بعد منتصف القرن التاسع الميلادي) سيطر على جهاز الدولة العباسية القواد والأمراء والحجاب المماليك الأتراك.

= بمساعدة مولى له إلى المغرب سنة ١٧٢ للهجرة.
«الحسنيون في التاريخ للشيخ محمد حسين الساعدي الجزء الأول ص١٦٧ وما بعدها» وقد اعتمد أكثر من ثلاثين مصدر لهذه الحادثة».
فربما أراد أحدهما أن يقول ثلاثين سنة فقال ثلاثة، وأكبر الظن أنه خطأ مطبعي وهذا الخطأ في الترجمة أكثر منه في أصل الكتاب نظراً لتشابه لفظتي الثلاثين والثلاثة في اللغة الفارسية.

(١) لعل المراد بها طنجة وكان اسمها سابقاً. دليلة (البيان المغرب في أخبار المغرب صفحة ١٠٠).

وخلال هذه الفترة قامت الدولة البويهية في الجزء المتبقي لهم في إيران حتى أخذت تهدد مركز الخلافة في بغداد وأخذ السلطان البويهي يضايق الخليفة العباسي في اختصاصاته سنة ٣٣٤ للهجرة (٩٤٤م) وبالنظر لضعف الخلفاء العباسيين لم يستطيعوا تغيير ساكن تجاه تصرفات هؤلاء.

ومن هذا التاريخ إلى انقراض الدولة العباسية على يد المغول سنة ٦٥٦ للهجرة (١٢٥٨م) لم يكن لخلفائها سوى الاسم فقط، وبالرغم من محاولات بعض الخلفاء كالناصر لدين الله إعادة هيبة الخلافة إلى سابق عهدها لكنه لم يفلح بسوى الاحتفاظ بالعراق فقط.

وقد روعي في عدد طبقات السلاطين الذين جزؤوا الحكم العباسي واستولوا على مناطق نفوذهم الجانب الجغرافي فابتدأنا بذكر إسبانيا باعتبارها الجزء الأول الذي انفصل عن الدولة العباسية ثم أعقبناه حسب التسلسل بالأسر المالكة في الأندلس وإفريقيا الشمالية ثم ذكرنا مصر والشام وتعرضنا إلى ذكر ملوك إيران وما وراء النهر، وفي الختام تطرقنا إلى ملوك الهند الذين لم يخضعوا لحكم الخلفاء ولم يراع في ذكر إيران والشام الترتيب الجغرافي لأن قيام السلاجقة والمغول غيَّر معالم التقسيمات القديمة والآثار السابقة، حيث نشأت دويلات صغيرة كان الأجدر بالتاريخ أن يسجلها في صفحاته، فقد ذكرناها على اختلافها في جداول خاصة في خاتمة هذا الكتاب.

١- الخلفاء الراشدون

من ١١ - ٤٠ للهجرة (٦٣٢ - ٦١١ ميلادية)

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
١١	٦٣٢	أبو بكر
١٣	٦٣٤	عمر
٢٣	٦٤٤	عثمان
٣٥-٤٠	٦٥٦-٦٦١	علي

٢- الخلفاء الأمويون
من ٤١-١٣٢ للهجرة
الموافق ٦٦١-٧٥٠ ميلادية

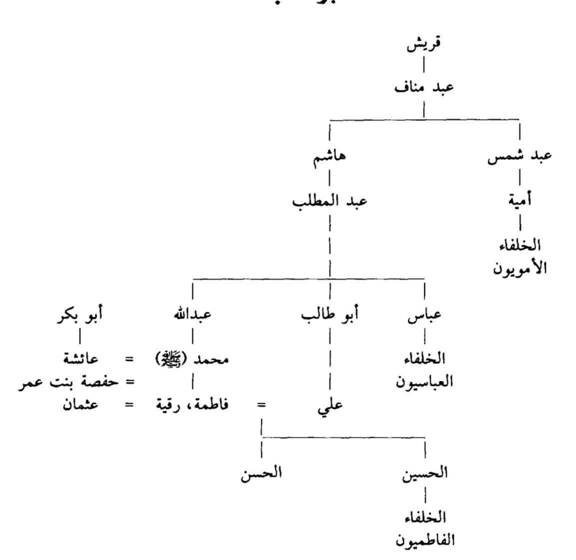
السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٤١	٦٦١	معاوية الأول[١]
٦٠	٦٨٠	يزيد الأول
٦٤	٦٨٣	معاوية الثاني[٢]
٦٤	٦٨٣	مروان الأول
٦٥	٦٨٥	عبد الملك
٨٦	٧٠٥	الوليد الأول
٩٦	٧١٥	سليمان
٩٩	٧١٧	عمر
١٠١	٧٢٠	يزيد الثاني
١٠٥	٧٢٤	هشام
١٢٥	٧٤٣	الوليد الثاني
١٢٦	٧٤٤	يزيد الثالث
١٢٦	٧٤٤	إبراهيم
١٢٧-١٣٢	٧٤٤-٧٥٠	مروان الثاني

«وما يملكه هؤلاء صار للعباسيين والأمويين الأندلسيين».

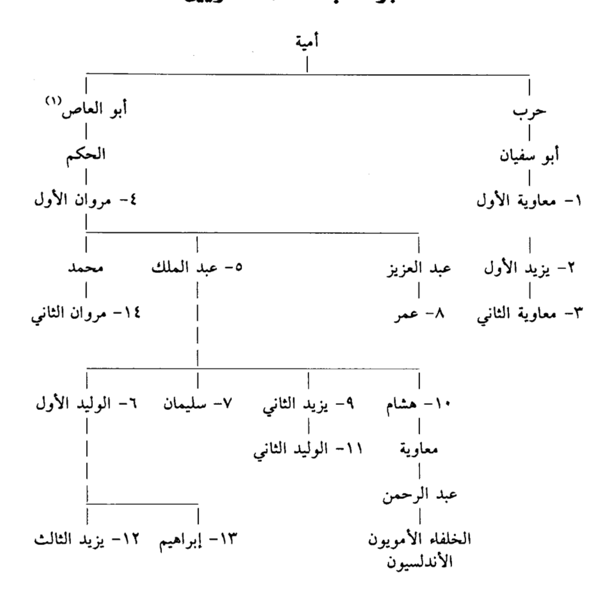
(١) جاء في تاريخ الإسلام للدكتور حسن إبراهيم حسن الجزء الأول ص٢٧٦ أن خلافة معاوية كانت سنة ٤٠ للهجرة، والصحيح هو ٤١ للهجرة بعد أن تنازل الحسن بن علي.

(٢) ذكر المصدر السابق أن خلافة معاوية الثاني سنة ٦٣ للهجرة ص٢٨٧.

مشجر نسب الخلفاء



مشجر نسب الخلفاء الأمويين



(١) المراد به العاص بن أمية وورود اسمه هنا خطأ.

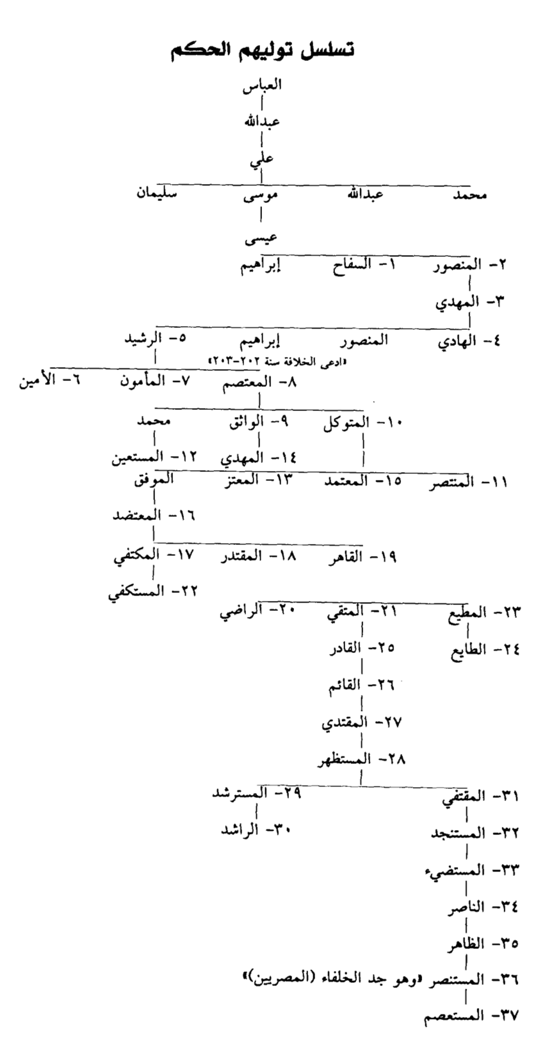
٣- الخلفاء العباسيون
من ١٣٢ - ٦٥٦ للهجرة
الموافق ٧٥٠-١٢٥٨ ميلادية

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
١٣٢	٧٥٠	السفاح
١٣٦	٧٥٤	المنصور
١٥٨	٧٧٥	المهدي
١٦٩	٧٨٥	الهادي
١٧٠	٧٨٦	الرشيد
١٩٣	٨٠٩	الأمين
١٩٨	٨١٣	المأمون
٢١٨	٨٣٣	المعتصم
٢٢٧	٨٤٢	الواثق
٢٣٢	٨٤٧	المتوكل
٢٤٧	٨٦١	المنتصر
٢٤٨	٨٦٢	المستعين
٢٥١	٨٦٦	المعتز
٢٥٥	٨٦٩	المهتدي
٢٥٦	٨٧٠	المعتمد
٢٧٩	٨٩٢	المعتضد
٢٨٩	٩٠٢	المكتفي
٢٩٥	٩٠٨	المقتدر
٣٢٠	٩٣٢	القاهر

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٣٢٢	٩٣٤	الراضي
٣٢٩	٩٤٠	المتقي
٣٣٣	٩٤٤	المستكفي
٣٣٤	٩٤٦	المطيع
٣٦٣	٩٧٤	الطايع
٣٨١	٩٩١	القادر
٤٢٢	١٠٣١	القائم
٤٦٧	١٠٧٥	المقتدي
٤٨٧	١٠٩٤	المستظهر
٥١٢	١١١٨	المسترشد
٥٢٩	١١٣٥	الراشد
٥٣٠	١١٣٦	المقتفي
٥٥٥	١١٦٠	المستنجد
٥٦٦	١١٧٠	المستضيء
٥٧٥	١١٨٠	الناصر
٧٢٢	١٢٢٥	الظاهر
٦٢٣	١٢٢٦	المستنصر
٦٤٠-٦٥٦	١٢٤٢-٢٢٥٨	المستعصم

وما يملكه هؤلاء صار للأدارسة وبني الأغلب وبني طولون والطاهريين والصفاريين وآل بويه وبني حمدان والغزنويين بعدهم.

تسلسل توليهم الحكم





اسبانيا

من القرن الثاني إلى القرن التاسع الهجري
(القرن الثامن إلى القرن الخامس عشر الميلادي)

استولى المسلمون على إسبانيا بين سنتي ٩١ و٩٣ للهجرة الموافق (٧١٠-٧١٢م) وحتى سنة ١٣٨ للهجرة (٧٥٦م) أصبحت كباقي الولايات الإسلامية التي خضعت لهم وكانت تدار من قبل الولاة الذين يعينون من قبل الخلافة.

ومن بين الشخصيات الأموية التي فرت من قتل بني العباس إلى إسبانيا وكتب لها النجاة عبد الرحمن أحد أحفاد هشام الخليفة الأموي العاشر[١]، وقد كان لطغيان الروح القبلية في تلك المنطقة أثره في الانقسامات والبلبلة بين العرب والبرابرة مما أدى إلى فوضى الحكم في تلك الأصقاع، الأمر الذي سهل لعبد الرحمن أن يستفيد من ذلك في تأسيس دولته رغم وجود الحكم العباسي، وقد حصل على موافقة كافة المسلمين الإسبانيين واستعدادهم للتجاوب معه فتوغل داخل شبه الجزيرة سنة ١٣٧ للهجرة (٧٥٥م) وأعلن دعوته لتأسيس الدولة الجديدة، وما إن مضت عليها سنة كاملة أي سنة ١٣٨ للهجرة (٧٥٦م) حتى تابعه أغلب مسلمي إسبانيا، فاستطاع أن يوقف هجمات الجيش العباسي، وقد احتفظ أحفاده في قرطبة بدولتهم هذه كما أن بعض الانتصارات التي حصلوا عليها خلال قرنين مكنتهم من صد العيسوية[٢]

---

(١) هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص ابن أمية بن عبد شمس.

(٢) المراد بهم النصارى أو المسيحيون.

وردعهم في الشمال ومنعوهم الخراج، كما أسعدهم الحظ بالقضاء على المتمردين من رعيتهم الذين كانوا يعلنون العصيان بين مدة وأخرى.

واستمر هؤلاء بالسلطة مكتفين بلقب أمير أو سلطان حتى جاء عبد الرحمن الثالث في سنة ٣١٧ للهجرة (٩٢٩م) فدفعه طموحه إلى إعلان نفسه خليفة للمسلمين. وهو أكبر خلفاء بني أمية في الأندلس. ولم تكن سيطرته نافذة على رعيته فحسب، بل حتى على سلاطين العيسوية (ليون وقسطلون ونواره) الذين تغلب عليهم، كما سد الطريق بوجه المهاجمين الإفريقيين وأخرج الفاتحين منهم واستولى على البحر الأبيض المتوسط بواسطة السفن والمراكب البحرية العظيمة التي كان يملكها.

وبعد وفاته لم يتمكن أحد من أحفاده الاستمرار في عملية الفتح والنصر إلا أن الوزير المنصور والقائد المشهور تمكن من حفظ وحدة الدولة الأموية.

وفي أوائل القرن الخامس الهجري مبدأ القرن الحادي عشر الميلادي حدثت حوادث أدت إلى انقلابات في إسبانيا برزت على أثرها أسر صغيرة عرفت في تاريخ الأندلس بملوك الطوائف، وأغلب هؤلاء قضى على البيوت المعروفة في إشبيلية بولائها لبني عباد، واستمرت هذه الأسر بالحكم في الأندلس لوحدها ووجودهم كان حجر عثرة أمام العيسوية بعد أن منعوهم من الوصول إليها، وما إن بدا عليهم العجز وضعف حكمهم دعوا المرابطين من إفريقيا لمناصرتهم فسارع هؤلاء للنجدة، ومن ثم أعلنوا الاستقلال في الحكم وأخذوا السيادة على بني عباد وأصبحوا هم أمراء الأندلس.

٤- الأمويون الأندلسيون في قرطبة
من ١٣٨-٤٢٢ للهجرة
الموافق من ٧٥٦-١٠٣١ ميلادية

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
١٣٨	٧٥٦	عبد الرحمن الأول
١٧٢	٧٨٨	هشام الأول
١٨٠	٧٩٦	الحكم الأول
٢٠٦	٨٢٢	عبد الرحمن الثاني
٢٣٨	٨٥٢	محمد الأول
٢٧٣	٨٨٦	المنذر
٢٧٥	٨٨٨	عبدالله
٣٠٠	٩١٢	عبد الرحمن الثالث (الخليفة الناصر)
٣٥٠	٩٦١	الحكم الثاني (المستنصر)
٣٦٦	٩٧٦	هشام الثاني (المؤيد)
٣٩٩	١٠٠٩	محمد الثاني (المهدي)
٤٠٠	١٠٠٩	سليمان (المستعين)
٤٠٠	١٠١٠	محمد الثاني (أيضاً)
٤٠٠	١٠١٠	هشام الثاني (أيضاً)
٤٠٣	١٠١٣	سليمان (أيضاً)
٤٠٧	١٠١٦	علي بن حمود[١]

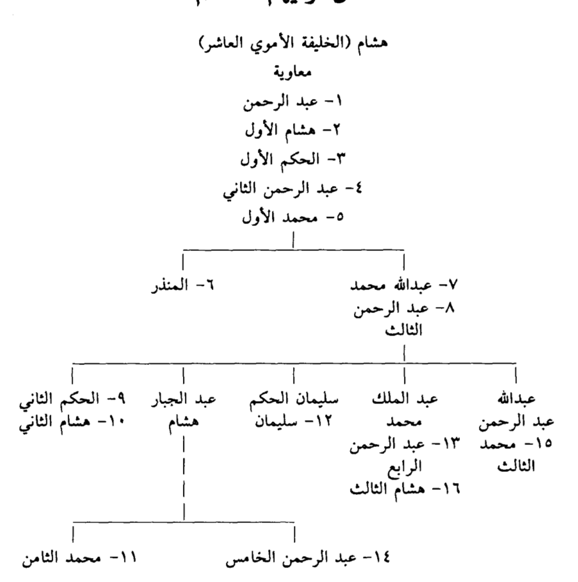
(١) من أسرة بني حمود الآتي ذكرهم في الجدول الخامس.

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٤٠٨	١٠١٨	عبد الرحمن الرابع (المرتضى)
٤٠٨	١٠١٨	قاسم بن حمود[١]
٤١٢	١٠٢١	يحيى بن علي[٢]
٤١٣	١٠٢٢	قاسم بن حمود (أيضاً)
٤١٤	١٠٢٣	عبد الرحمن الخامس (المستظهر)
٤١٤	١٠٢٤	محمد الثالث (المستكفي)
٤١٦	١٠٢٥	يحيى بن علي (أيضاً)
٤١٨-٤٢٢	١٠٢٧-١٠٣١	هشام الثالث (المعتضد)

الخلافة بعد هؤلاء أصبحت لأسرة صغيرة.

(١) (٢) من أسرة بني حمود الآتي ذكرهم في الجدول الخامس.

تسلسل توليهم الحكم

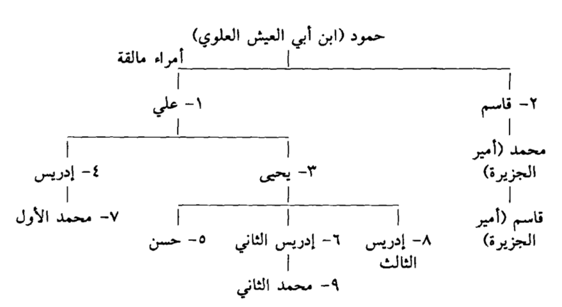


ملوك الطوائف
من ٤٠٧-٤٤٩ للهجرة
الموافق ١٠١٦-١٠٥٧ ميلادية
٥- أمراء بني حمود في مالقة

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٤٠٧	١٠١٦	أبو الحسن علي بن حمود العلوي الناصر أو (المتوكل)
٤٠٨	١٠١٨	قاسم بن حمود (المأمون)
٤١٢	١٠٢١	يحيى بن علي (المعتلي)
٤١٣	١٠٢٢	قاسم بن حمود (أيضاً)
٤١٦	١٠٢٥	يحيى بن علي المعتلي (أيضاً)
٤٢٧	١٠٣٥	إدريس الأول (المتأيد)
٤٣١	١٠٣٩	حسن (المستنصر)
٤٣٤	١٠٤٢	إدريس الثاني (العالي)
٤٣٨	١٠٤٦	محمد الأول (المهدي)
٤٤٤	١٠٥٢	إدريس الثالث (الموفق)
٤٤٥	١٠٥٣	إدريس الثاني (أيضاً)
٤٤٦-٤٤٩	١٠٥٤-١٠٥٧	محمد الثاني (المستعلي)

انقرضت هذه السلسلة على يد المرابطين.

أمراء بني حمود
تسلسل توليهم الحكم



٦- أمراء بني حمود في الجزيرة الخضراء
من ٤٣١ - ٤٥٠ للهجرة
الموافق ١٠٣٩ - ١٠٥٨ ميلادية

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٤٣١	١٠٣٩	محمد (المهدي)
٤٤٠-٤٥٠	١٠٤٨-١٠٥٨	قاسم (الواثق)

انقرضت هذه السلسلة على يد بني عباد.

٧- أمراء بني عباد في إشبيلية
من ٤١٤ - ٤٨٤ للهجرة
الموافق ١٠٢٣ - ١٠٩١ ميلادية

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٤١٤	١٠٢٣	أبو القاسم محمد الأول ابن إسماعيل
٤٣٤	١٠٤٢	أبو عمرو عباد بن المعتضد بن محمد الأول
٤٦١-٤٨٤	١٠٦٨-١٠٩١	أبو القاسم محمد الثاني ابن المعتضد بن عباد

قضى عليهم المرابطون.

٨- بنو زيري في غرناطة
من ٤٠٣-٤٨٣ للهجرة
الموافق ١٠١٢-١٠٩٠ ميلادية

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٤٠٣	١٠١٢	زادي بن زيري
٤١٠	١٠١٩	حبوس (بن ماكسن الصنهاجي)
٤٣٠	١٠٣٨	باديس بن حبوس المظفر، الناصر
٤٦٦	١٠٧٣	عبدالله بن سيف الدولة بلكين بن باديس
٤٨٣	١٠٩٠	تميم بن بلكين

وكان انقراضهم على يد المرابطين.

٩- بنو جهور في قرطبة
من ٤٢٢-٤٦١ للهجرة
الموافق ١٠٣١-١٠٦٨ ميلادية

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٤٢٢	١٠٣١	أبو الحزم جهور (بن محمد بن جهور)
٤٣٥	١٠٤٣	أبو الوليد محمد بن جهور
٤٥٠-٤٦١	١٠٥٨-١٠٦٨	عبد الملك بن محمد

أزاحهم عن منصبهم أمراء بني عباد أمراء إشبيلية.

١٠- بنو ذي النون في طليطلة

من ٤٢٧-٤٧٨

الموافق ١٠٣٥-١٠٨٥ ميلادية

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٤٢٧	١٠٣٥	إسماعيل «بن عبدالرحمن بن ذي النون» الظافر
٤٢٩	١٠٣٧	يحيى بن إسماعيل، المأمون
٤٦٧-٤٧٨	١٠٧٤-١٠٨٥	يحيى بن إسماعيل بن المأمون، القادر

أزاح هذه السلسلة ادفونس السادس ملك ليون.

١١- بنو عامر في بلنسية
من ٤١٢-٤٧٨ للهجرة
الموافق ١٠٢١-١٠٨٥ ميلادية

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٤١٢	١٠٢١	عبد العزيز بن الحسن عبد الرحمن بن أبي عامر
٤٥٣	١٠٦١	عبد الملك، المظفر
٤٥٧	١٠٦٥	المأمون - أمير طليطلة
٤٦٧	١٠٧٤	القادر - أمير طليطلة
٤٦٨	١٠٧٥	أبو بكر بن عبد الملك
٤٧٨	١٠٨٥	القاضي عثمان بن أبي بكر
٤٧٨	١٠٨٥	القادر - أمير طليطلة

وقضى على هذه السلسلة العيسويون والمرابطون.

١٢- أمراء نجيب وبنو هود في سرقسطة
من ٤١٠-٥٣٦ للهجرة
الموافق ١٠١٩-١١٤١ ميلادية

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٤١٠	١٠١٩	المنذر بن يحيى التجيبي المنصور
٤١٤	١٠٢٣	يحيى بن المنذر المظفر
٤٢٠	١٠٢٩	المنذر بن يحيى
٤٣١	١٠٣٩	سليمان بن هود - المستعين[١]
٤٣٨	١٠٤٦	أحمد بن سليمان سيف الدولة المقتدر
٤٧٤	١٠٨١	يوسف بن أحمد، المؤتمن
٤٧٨	١٠٨٥	أحمد بن يوسف، المستعين
٥٠٣	١١٠٩	عبد الملك بن أحمد، عماد الدولة
٥١٣-٥٣٦	١١١٩-١١٤١	أحمد بن عبد الملك، سيف الدولة

وقضى عليهم العيسويون.

(١) سليمان بن أحمد بن محمد بن هود الجذامي (المستعين بالله).

١٣- أمراء دانية
من ٤٠٨-٤٦٨ للهجرة
الموافق ١٠١٧-١٠٧٥ ميلادية

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٤٠٨	١٠١٧	مجاهد بن يوسف
٤٣٦-٤٦٨	١٠٤٤-١٠٧٥	علي بن مجاهد (إقبال الدولة)

كان انقراض هذه السلسلة على يد أمراء هودي.

في سنة ٤٧٩هـ-١٠٨٦م قدم المرابطون إسبانية لمناصرة بني عباد في حربهم مع ملك ليون (أدفونش) ودخلوا إسبانيا مرة أخرى أي سنة ٤٨٣هـ-١٠٩٠م لنفس الغرض. إلا أنهم في هذه المرة الأخيرة استولوا على البلاد الاسلامية في إسبانيا معلنين سيادتهم عليها فضموها إلى مناطق نفوذهم التابعة لإفريقية.

(يراجع جدول رقم ١٩)

وقد فعل الموحدون الذين خلفوهم في إفريقية نفس العملية، واستولوا على مدن إسبانيا بنفس الطريقة في حدود سنة (٥٤٠-٥٤٥هـ) (١١٤٥م-١١٥٠م).

(يراجع جدول رقم ٢٠)

وقد ظهرت خلال فترة استيلاء الموحدين وانقراض المرابطة في إسبانيا بعض الأسر الصغيرة في «بلنسية ومرسية». أهمها شوكة وأكثرها منعة سلسلة بني نصر التي كانت تحكم «غرناطة» وهذه السلسلة كانت مظهراً للتمدن والرقيّ بحيث عدت من دعاته ومروجيه، ولبلاطها عظمة وشهرة، وإن قصر الحمراء يرمز لتلك العظمة وذلك الرقي، كما أنها اعتبرت من مجددي فجر عظمة مسلمي إسبانيا. وأحيت عصر الخليفة عبد الرحمن الثالث.

واستمرت هذه السلسلة تحارب العيسويين وتقاومهم مدة طويلة حتى أوقفت زحفهم إلا أن مقر حكمهم «غرناطة» سقط بيد «فردينان وايزابلا» واستوليا عليها فخرج أبو عبدالله - آخر أمرائها - فارًّا إلى إفريقية تاركاً اسبانيا بيدهما، وبخروجه ذهبت إسبانيا من أيدي المسلمين.

١٤- بنو نصر في غرناطة
من ٦٢٩-٨٩٧ للهجرة
الموافق ١٢٣٢-١٤٩٢ ميلادية

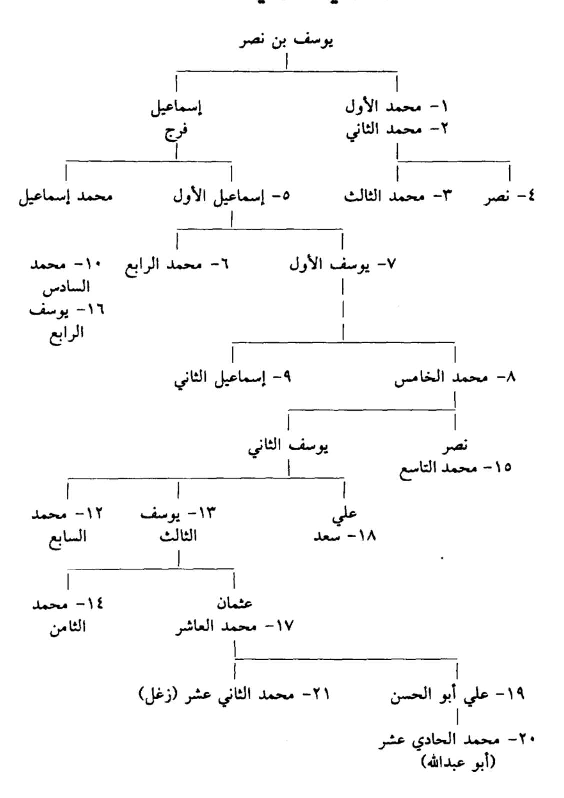
السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٦٢٩	١٢٣٢	محمد الأول، الغالب
٦٧١	١٢٧٣	محمد الثاني، الفقيه
٧٠١	١٣٠٢	محمد الثالث
٧٠٨	١٣٠٩	نصر (أبو الجيوش)
٧١٣	١٣١٤	إسماعيل الأول، أبو الوليد
٧٢٥	١٣٢٥	محمد الرابع
٧٣٣	١٣٣٣	يوسف، أبو الحجاج
٧٥٥	١٣٥٤	محمد الخامس، القانع
٧٦٠	١٣٥٩	إسماعيل الثاني
٧٦١	١٣٦٠	محمد السادس، أبو سعيد
٧٦٣	١٣٦٢	محمد الخامس (أيضاً)
٧٩٣	١٣٩١	يوسف الثاني
٧٩٤	١٣٩٢	محمد السابع
٨١٠	١٤٠٧	يوسف الثالث (أبو الحجاج الناصر)
٨٢٠	١٤١٧	محمد الثامن، المتمسك

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٨٣١	١٤٢٧	محمد التاسع، الصغير
٨٣٣	١٤٢٩	محمد الثامن (أيضاً)
٨٣٥	١٤٣٢	يوسف الرابع
٨٣٥	١٤٣٢	محمد الثامن (للمرة الثالثة)
٨٤٨	١٤٤٤	محمد العاشر
٨٤٩	١٤٤٥	سعد (المستعين)
٨٥٠	١٤٤٦	محمد العاشر (أيضاً)
٨٥٧	١٤٥٧	سعد (أيضاً)
٨٦٦	١٤٦١	علي أبو الحسن
٨٨٧	١٤٧٢	محمد الحادي عشر (أبو عبدالله)
٨٨٨	١٤٨٣	علي أبو الحسن (أيضاً)
٨٩٠	١٤٨٥	محمد الثاني عشر (زغل)
٨٩٧-٨٩٢	١٤٩٢-١٤٨٦	محمد الحادي عشر (للمرة الثانية)

قضى على هذه السلسلة فردينان وإيزابلا.

تسلسل توليهم الحكم

أمراء بني نصر في (غرناطة)



من القرن الثاني إلى الثالث عشر الهجري
(من القرن الثامن إلى التاسع عشر الميلادي)

المنطقة المحصورة بين الصحراء الإفريقية الكبرى والبحر الأبيض المتوسط المأهولة بسكانها كانت دوماً محلًّا لظهور فرق المذاهب المختلفة، والعامل المساعد على ذلك البساطة والسذاجة اللتان تخيمان على سكانها «البرابرة» حيث يصدقون ويساندون أي فكرة مذهبية مناصرين صاحبها بلا تريث ولا مطالبة برهان. فكل من ادعى النبوة ولم يجد لها استجابة من قومه وفي وطنه يهاجر بها إلى «البرابرة» وما أن يحل بينهم ويعلن دعوته حتى ينهال عليه الناس من كل مكان وبأسرع وقت يحصل على أعداد كبيرة من المناصرين والأعوان.

ولبعد هذه المنطقة عن دار الخلافة وعدم استقامة أهلها دعا الخلفاء العباسيون لإهمالها، لأن حفظها والدفاع عنها كان يكلف أكثر من نفعها. وللأسباب المتقدمة امتد نفوذ بعض الفرق الاسلامية الغريبة بمبادئها وتقاليدها كالمرابطة والموحدة. كما أسست سلسلة العلويين كالأدارسة والفاطميين، وفي زماننا ظهر فيها الشيخ السنوسي بدعوة نبوته.

فتح المسلمون إفريقية الشمالية بكل صبر وجهد وعناء بين (٢٦هـ-٨١هـ) و(٦٤٧-٧٠٠م) واستمر العباسيون في إدارة حكمها حتى جاء دور يزيد بن حاتم حاكم (القيروان) فوقعت في زمانه حوادث كثيرة أوقد نارها البرابرة الذين طمعوا بانفصالهم عن الدولة الإسلامية إلا أنهم باؤوا بالفشل والخسران. وبعد أن توفي «يزيد» سنة (١٧٠هـ-٧٨٧م) تعرضت إفريقية

الشمالية للفتن الطاحنة، ووقعت اضطرابات واسعة ظهرت على أثرها دويلات محلية صغيرة حصلت على استقلالها بمرور الزمن. ومن سنة (١٨٤-٨٠٠م) فما بعد خرجت المناطق الواقعة غربي مصر من نفوذ الخلفاء العباسيين.

١٥- الأدارسة في (مراكش)
من سنة ١٧٢-٣٧٥ هجرية
الموافق سنة ٧٨٨-٩٨٥ ميلادية

قام جماعة من أتباع (آل علي) في المدينة سنة (١٦٧هـ-٧٨٥م) وكان إدريس بن عبدالله بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب من بينهم - بثورة على الخلافة العباسية فاستطاع عامل الخلافة هناك إخماد ثورتهم ففر إدريس بن عبدالله إلى مصر ومنها إلى مراكش حيث أسس سلسلة العلويين في منطقة (سبتة) ونقوده التي عثر عليها ضربت في بلاد «تدغة ووليلة».

فأخذت حكومة الأدارسة في التوسع والامتداد حتى سنة (٢٤٦هـ-٨٦٠م) بلغت ذروة عظمتها وسطوتها. وتم انقراضها سنة (٣٧٥هـ-٩٨٥م) ولم يذكر ابن خلدون الذي أورد تأريخ هذه السلسلة تأريخ سني بعضهم.

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
١٧٢	٧٨٨	إدريس الأول
١٧٧	٧٩٣	إدريس الثاني ابن إدريس الأول
٢١٣	٨٢٨	محمد بن إدريس الثاني
٢٢١	٨٣٦	علي بن محمد الأول
٢٣٤	٨٤٩	يحيى بن محمد
		يحيى الثاني ابن يحيى الأول
		علي الثاني ابن عمر بن إدريس الثاني
		يحيى الثالث ابن القاسم بن إدريس الثاني
٢٩٢	٩٠٤	يحيى الرابع ابن إدريس بن عمر
٣١٠	٩٢٢	حسن

١٦- بنو الأغلب في تونس وغيرها
من سنة ١٨٤-٢٩٦ هجرية
الموافق سنة ٨٠٠-٩٠٩ ميلادية

يثر الخلافات والاضطرابات التي أعقبت وفاة «يزيد» حكم إبراهيم بن الأغلب بلاد إفريقية «تونس» أجمع، وذلك سنة (١٧٠هـ-٧٨٧م) وكان هذا يحكم مدينة «الزاب» من قبل الخليفة العباسي وفي سنة (١٨٤هـ-٨٠٠) أرسله هارون الرشيد إلى حكومة إفريقية شريطة ألا يزاحم الأمراء الأدريسيين في الجانب الغربي، ثم استقل عن الخلافة العباسية ولم يخضع لحكمهم إلا أن أبناءه الذين أخلفوه في الحكم راعوا مقام الخلافة العباسية، وبقوا محافظين على الاسم الرمزي لها، وأبقوا العملة العباسية متداولة في إماراتهم.

وفي أيامهم قويت إمارتهم، وامتدت سيطرتهم وشمل حكمهم العادل المناطق الساحلية الإفريقية والبحر الأبيض المتوسط، وبمساعدة أصدقائهم أخذوا يتعرضون لسواحل إيطاليا وفرنسا وجزيرة «قرصرة» و«سردانيه» حتى استولوا على جزيرة «صقلية» في الفترة الواقعة بين سنة (٢١٢-٢٦٢هـ) و(٧٢٧-٧٨٧م) فبقيت هذه الجزيرة خاضعة لنفوذ المسلمين حتى أيام فتحها على يد «نورمان» الذي استطاع وجماعته من قراصنة البحر الاستيلاء على جميع جزر المسلمين في البحر الأبيض المتوسط أمثال (مالطة) و(سردانية) و(صقلية) حتى وصلوا قرب بلاد الوم.

ولما كثرت الفتن والآراء الشيعية الإدريسية المفرقة التي بثوها في رعاياهم ومؤيديهم، ولضعف الأمراء المتأخرين الأمر الذي مكن الفاطميين من الظهور على مسرح الحكم وتقويض حكم هذه الإمارة في سنة (٢٩٦هـ-٩٠٩م).

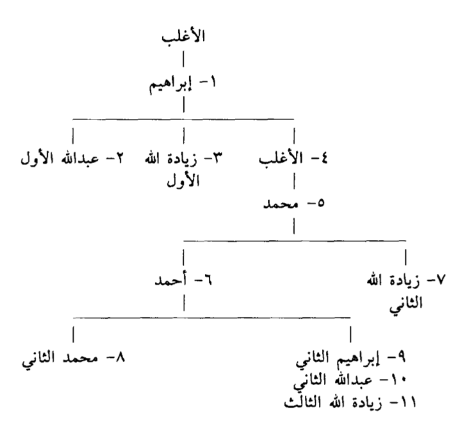
السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
١٨٤	٨٠٠	إبراهيم الأول
١٩٦	٨١١	عبدالله الأول
٢١٠	٨١٦	زيادة الله الأول
٢٢٣	٨٣٧	أبو عقال (الأغلب)
٢٢٦	٨٤٠	محمد الأول
٢٤٢	٨٥٦	أحمد
٢٤٩	٨٦٣	زيادة الله (الثاني)
٢٥٠	٨٦٤	محمد الثاني
٢٦١	٨٧٤	إبراهيم الثاني
٢٨٩	٩٠٢	عبدالله الثاني
٢٩٠-٢٩٦	٩٠٣-٩٠٩	زيادة الله (الثالث)

انقرضت هذه السلسلة على يد الفاطميين.

حل محلهم في إفريقية الفاطميون وهؤلاء الخلفاء كما سيجيء عددهم في الجدول ٢٧ يعدون من أمراء مصر حيث كانت الدولة الفاطمية في أحد أدوارها تشمل جميع السواحل الشمالية الإفريقية من مصر إلى المحيط الأطلسي، كما أن جزيرتي صقلية وسردانية ضمتا إلى الدولة الفاطمية، إلا أن هذه الدولة الكبيرة الواسعة تجزأت إلى عدة سلاسل وإمارات بمرور الأيام. والأسباب في التجزئة كثيرة منها: نقل عاصمتهم من إفريقية إلى القاهرة سنة (٣٦٢هـ-٩٧٢م) وهذا ما أدى إلى ذهاب البلاد الغربية من أيديهم لبعدهم عنها.

بنو الأغلب

تسلسل توليهم الحكم



أعلن عامل الدولة الفاطمية في إفريقية (يوسف بلكين) استقلاله في (صنهاجة) مؤسساً إمارة بني زيري.

وفي الوقت نفسه أسست إمارة بني حماد في (بجاية) من مدن الجزائر واستطاع أمراء هذه الإمارة تقليص نفوذ بني زيري الذي لم يتجاوز حدود تونس وتمكنوا من صدهم عن التوسع وأوقفوا تقدمهم.

وحدث مثل ذلك في المغرب الأقصى (مراكش) حيث قامت قبائل أخرى من البرابرة والمكناسة والمغروة برفع علم استقلالها محل الأدارسة، إلا أنها لم توفق لتأسيس إمارة ذات شأن حتى جاء المرابطون وأزاحوهم عن منصبهم، كما أن هؤلاء الأخيرين تمكنوا من الاستيلاء على بعض المناطق التابعة لبني حماد في الجزائر وتم القضاء على مناطقهم، وبذلك انقرضوا.

١٧- بنو زيري في (تونس)
من سنة ٣٦٢-٥٤٣ هجرية
الموافق ٩٧٢-١١٤٨ ميلادية

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٣٦٢	٩٧٢	يوسف بلكين بن زيري
٣٧٣	٩٨٣	منصور بن يوسف
٣٨٦	٩٩٦	باديس بن منصور
٤٠٦	١٠١٥	المعز بن باديس
٤٥٣	١٠٦١	تميم بن المعز
٥٠١	١١٠٧	يحيى بن تميم
٥٠٩	١١١٥	علي بن يحيى
٥١٥-٥٤٣	١١٢١-١١٤٨	الحسن بن علي

انقرضت هذه السلسلة على يد رجار ملك صقلية والأمراء الموحدين.

١٨- بنو حماد في (الجزائر)
من سنة ٤٣٨-٥٤٧ هجرية
الموافق ١٠٠٧-١١٥٢ ميلادية

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٣٩٨	١٠٠٧	حماد
٤١٩	١٠٢٨	القائد بن حماد
٤٤٦	١٠٥٤	محسن بن القائد
٤٤٧	١٠٥٥	بلكين بن محمد ابن حماد
٤٥٤	١٠٦٢	الناصر بن علناس ابن محمد
٤٨١	١٠٨٨	المنصور بن الناصر
٤٩٨	١١٠٤	باديس
٥٠٠	١١٠٦	العزيز
٥٤٧	١١٥٢	يحيى بن العزيز

تمّ انقراضها على يد الموحدين.

١٩- المرابطون
(قسم من مراكش والجزائر واسبانيا)
من سنة ٤٤٨-٥٤١ هجرية
الموافق ١٠٥٦-١١٤٧ ميلادية

في أواسط القرن الخامس الهجري - الحادي عشر للميلاد - ضعفت قدرة المسلمين لزحف القوات العيسوية في البحر الأبيض المتوسط وللأعمال العدوانية التي قام بها سكان موانئ (جنوا) و(بيزا) للاستيلاء على جزيرتي (قرصرة) و(سردانية) وتصاعد شوكة النورمانيين في إيطاليا الجنوبية ساعدت على ضعفهم أيضاً.

أما الأمراء الفاطميون في (مصر) فقد ساعدهم الحظ على الاحتفاظ باعتباراتهم السابقة، ووفقوا للحفاظ على كيانهم.

ومن (تونس) نشبت غارات وهجمات عنيفة شنها بعض العصاة، ولم يتمكن أمراء بني زيري ردعها وقمعها، وأبدوا عجزهم عن الوقوف في وجههم.

والمنافسة الطاحنة بين هؤلاء وأمراء بني حماد والفاطميين حالت دون توحيد المسلمين واتفاق كلمتهم، وجمع شملهم ليقفوا صفاً واحداً بوجه العيسويين، ومنعهم من التقدم والتعرض لبلادهم.

العوامل المتقدمة مهدت لإظهار الفرق المختلفة بين المسلمين، وإيجاد الشقاق، سيما (البرابرة) الذين كانوا يتربصون الفرص للتبشير بمذهب جديد حيث عرفوا بالسذاجة والبساطة التي أهلتهم لقبول أي مذهب مهما كانت مبادئه وصفة صاحبه، وكأن السكان في هذه الفترة كانوا ينتظرونه ويترقبون طلوع فجره. حتى ظهر بينهم (عبدالله بن تاشفين) وأعلن دعوته الرامية إلى الجهاد في سبيل الإسلام وإعلاء كلمته، وكان ذلك في قبيلته (لمتونة)، إحدى قبائل البرابرة. وحصلت هذه الدعوة على استجابة وتصديق وتأييد من البرابرة وأطلقوا على أنفسهم (المرابطون).

والمرابطون، جمع مرابط وهو الفارس الواقف في الثغر بمواجهة العدو، ولهذه الكلمة معنى اصطلاحي وهو المروِّج أو المبلغ لهذا الدين. وقد حرف عيسويو إسبانيا هذه الكلمة Almarovides، كما أنها في الفرنسية جاءت بمعنى العابد الناسك، وهذا تحريف أيضاً لكلمة (مرابط).

أعلن (عبدالله بن تاشفين) القائد والزعيم الجديد لقبيلة (لمتونة) البربرية طاعته للخليفة العباسي في بغداد، ثم اتفق مع قبيلة (مصمودة) الكبيرة، واستولى على (سجلماسة) في أيام أبي بكر أخي عبدالله يعني (يوسف بن تاشفين)، وفي سنة (٤١٠هـ-١٠٦٨م) استولى على مدينة (اغلمات)، وبنى مدينة (مراكش) وبعد خمسين عاماً ضم - فاس ومكناسة وسبتة وطنجة وسالي والمغرب ومراكش - إلى نفوذه.

وفي سنة (٤٧٩هـ-١٠٨٦م) دعا يوسف بن تاشفين أمراء بني عباد إلى إسبانيا، وقد عرف بنو عباد بحسن الادارة والمهارة والحذاقة في تسيير الأمور، ومعرفة شؤون البلاد حتى تمكن من إيجاد مؤيدين ومخلصين ومناصرين.

كان يوسف بن تاشفين يناصر بني عباد ويعينهم على (ادفونش السادس) و(دسانشوا) أمير آراكن والبطل العيسوي المعروف (سيد كامبه آدر رود ريگو دياز دوبيار) حيث كان يتعرض لهم في غاراته وهجماته.

وقد اندحر جيش أمير (قسطالة) أمام يوسف في حرب (زلاقة) وذلك في (رمضان ٤٧٩هـ-٢٣ أكتوبر ١٠٨٦م) وكانت قرب (بداجز) ولم يتابع فتوحاته بل رجع إلى إفريقية بعد أن خلف ثلاثة آلاف محارب من جيشه لمساعدة المسلمين في الأندلس.

وفي سنة (٤٨٤هـ-١٠٩٠م) طلب ملك المسلمين في (إشبيلية) للمرة الثانية المساعدة العسكرية من يوسف بن تاشفين، وسار (يوسف) بجيش جرار واستعاد المناطق الإسلامية في إسبانيا من العيسويين وانتزعها منهم إلا (طليطلة) التي بقيت تحت تصرفهم وكذلك (سراقطة) التي بقيت في يد بني هود.

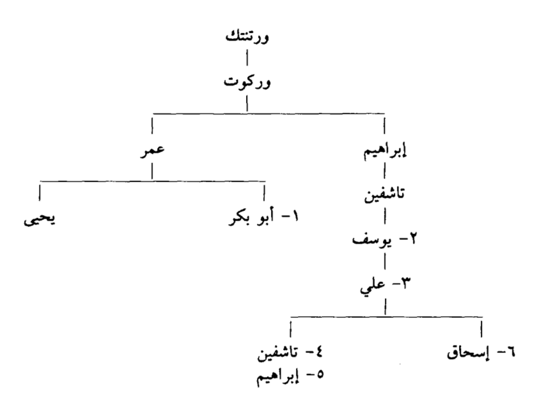
لم يكتب الله الدوام لدولة المرابطين، ولم تدم إلا مدة قصيرة، حيث أنهم لما استقروا في الأندلس ذهبت عنهم الصفات البدوية والروح الحربية، وأصبحوا غير قادرين على مقاومة العيسويين والوقوف في وجههم، كما أنهم لم يفكروا في بسط نفوذهم وسيطرتهم على البحر الأبيض المتوسط وأغلب مدن الجزائر وتونس وطرابلس حيث بقيت هذه تحت نفوذ بني حماد وبني زيري.

حكمت سلسلة المرابطين ما يقارب قرن واحد، وقد حل محلهم جماعة الموحدين الذين لم تمض عليهم مدة إلا واستولوا على كل المناطق الشمالية لإفريقية والمناطق الجنوبية الإسبانية، كما عملوا على إزاحة كل المنافسين لهم.

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٤٤٨	١٠٥٦	أبو بكر
٤٨٠	١٠٨٧	يوسف
٥٠٠	١١٠٦	علي
٥٣٧	١١٤٣	تاشفين
٥٤١	١١٤٦	إبراهيم
٥٤١	١١٤٧	إسحاق

المرابطون

تسلسل توليهم الحكم



٢٠- الموحدون في جميع شمالي إفريقية
من ٥٢٤-٦٦٧ للهجرة
الموافق ١١٣٠-١٢٦٩ ميلادية

الموحدون فرقة من فرق المسلمين ظهروا للرد على معتقدات المشبهين والمجسمين لأنهم يرتؤون عكس ذلك وينفون التشبيه والتجسيم لذات الباري تعالى.

تزعَّم هذه الفرقة أبو عبدالله محمد بن تومرت من قبيلة مصمودة البربرية، وقد دعا الناس للتوحيد ويعتقد أعوانه ومناصروه بأنه المهدي المنتظر. وعند وفاته سنة ٥٢٢ هجرية - ١١٢٨ ميلادية انتقلت الزعامة إلى خليفته وأخيه عبد المؤمن الذي ترأس رسمياً قبيلة مصمودة سنة ٥٢٤هـ-١١٣٠م.

وفي سنة ٥٣٤هـ - ١١٤٠م شرع في تسخير وضم المناطق المتفرقة إليه. ففي سنة ٥٣٨هـ-١١٤٤م انتصر على جيوش المرابطين واستولى على وهران، وتلمسان، وفاس، وسبتة، وسالي خلال سنتين، وحاصر مراكش سنة ٥٤١هـ-١١٤٦م وتمكن من تسخيرها والاستيلاء عليها والقضاء على أمرائها المرابطين.

وفي سنة ٥٤٠هـ-١١٤٥م أرسل جيشاً إلى إسبانيا وتمكن بعد خمس سنوات من ضم المناطق التي يسكنها المسلمون في شبه الجزيرة إلى حكمه وتحت إمرته، وبعد تملكه لمراكش وإسبانيا اتجه نحو الشرق حيث قصد الجزائر سنة ٥٤٦-١١٥٢م واستولى على أسرة بني حماد وأباد إمارتهم.

وفي سنة ٥٥٣هـ-١١٥٨م تمكن من طرد النورمانيين الذين حلوا محل بني زيري في تونس، كما تمكن من السيطرة على طرابلس واحتلالها. واستمرت حروبه وانتصاراته التي حققت له السيطرة التامة على جميع سواحل شمال إفريقية من مصر إلى المحيط الأطلسي وأصبح أمره نافذاً في كل هذه السواحل والبلاد الإسلامية في إسبانيا.

قضى أعقاب عبد المؤمن غالب أيامهم في الحرب مع عيسويي إسبانيا

إلا أن انكسارهم غير المتوقع في منطقة Las Navas سنة ٦٣٢هـ-١٢٣٥م، واندحارهم القطيع في شبه الجزيرة هذه أجبرهم على تركها والتخلي عنها، فوقعت إسبانيا بيد المجاهدين العيسويين كما سقطت الأسر الصغيرة المسلمة الحاكمة والتي كان من أشهرها أمراء بني نصر (المذكورين في جدول رقم ١٤). وهذه الأسر قاومت أكثر من غيرها وعرفت بالصمود أمام العدو والدفاع المستميت عن وطنها حتى تمكنت من نيل استقلالها وبقيت كذلك إلى سنة ٨٩٨هـ-١٤٩٢م حيث استولى (فردينان والملكة إيزابيلا) العيسويين على جميع بلاد إسبانيا وأخرجوا المسلمين من شبه الجزيرة.

وعلى أثر وقوع إسبانيا في يد العيسويين زالت قدرة الموحدين ورفعت يدهم من إفريقية لأن طرابلس انتزعت منهم قبل سنة (٥٦٨هـ-١١٧٢م) على يد صلاح الدين الأيوبي، كما تمكن ممثلو الموحدين في تونس (بنو حفص) في سنة (٦٢٥هـ-١١٢٨م) من تأسيس امارة مستقلة، ومثلهم (بنو زيان) في مدينة (تلمسان) شكلوا إمارة لهم (٦٣٣هـ-١٢٣٥م).

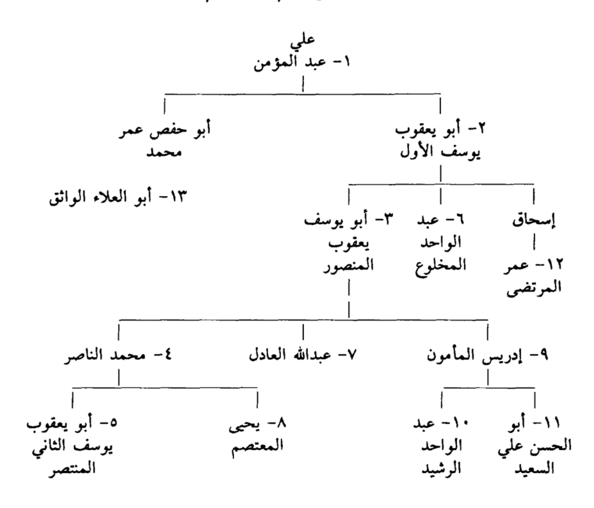
وظهرت في مراكش الفتن والخلافات التي سببت بروز بعض القبائل ومن بينها قبيلة (بني مرين) القبيلة الجبلية التي تمكنت في سنة (٦٦٧هـ-١٢٦٩م) من القضاء على إمارة الموحدين، واستولت على عاصمتهم مراكش عاصمة الموحدين.

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٥٢٤	١١٣٠	عبد المؤمن
٥٥٨	١١٦٣	أبو يعقوب يوسف الأول
٥٨٠	١١٨٤	أبو يوسف يعقوب بن المنصور
٥٩٥	١١٩٩	محمد الناصر
٦١١	١٢١٤	أبو يعقوب يوسف الثاني بن المستنصر
٦٢٠	١٢٢٣	عبد الواحد المخلوع
٦٢١	١٢٢٤	أبو محمد عبدالله العادل
٦٢٤	١٢٢٧	يحيى المعتصم
٦٢٦	١٢٢٩	أبو العلاء إدريس المأمون
٦٣٠	١٢٣٢	عبد الواحد الرشيد
٦٤٠	١٢٤٢	أبو الحسن السعيد
٦٤٦	١٢٤٨	أبو حفص عمر المرتضى
٦٦٥-٦٦٧	١٢٦٦-١٢٦٩	أبو العلاء الواثق

كان انقراض هذه السلسلة على يد أمراء بني مرين وبني حفص.

الموحدون

تسلسل توليهم الحكم



٢١- بنو حفص في تونس
من ٦٢٥-٩٤١ للهجرة
الموافق ١٢٢٨-١٥٣٤ ميلادية

حكم هؤلاء في بدء أمرهم (تونس) من قبل الموحدين وارثين الحكم فيها عن آبائهم، ولما بدا ضعف دولة الموحدين وجدوا الفرصة الكاملة لإعلان استقلالهم فأسسوا سلسلتهم التي حكمت ثلاثة قرون قضوها بالعدل والإحسان، وكانت بينهم وبين الجمهوريات الإيطالية روابط تجارية حسنة.

وفي سنة ٩٤١هـ-١٥٣٤م سقطت تونس في يد (خير الدين بربروسة) باسم الحكومة العثمانية، إلا أن الملك (شارل الخامس) أعاد بني حفص إلى حكمهم بعد مرور سنة. وبعث جيشاً إسبانياً إلى تونس نزل في (غلتة) ووقعت هذه المنطقة بيد القراصنة البحريين، كما أنهم أخذوا تونس سنة (٩٧٦هـ-١٥٦٨م) و(غلتة) سنة (٩٨٢هـ-١٥٧٤م)[١] مع هذا فإن تونس كانت تعد من البلاد التابعة للدولة العثمانية حتى سنة (١٢٩٨هـ-١١٨١م) وأخيراً وقعت تحت تصرف ونفوذ الفرنسيين، وطرابلس التي استولى عليها الجيش الإسباني سنة (٩١٦هـ-١٥١٠م) وانتزعها من يد أمراء تونس، وفي سنة ٩٨٥هـ-١١٥١م) ضمت إلى الدولة العثمانية بواسطة القراصنة البحريين.

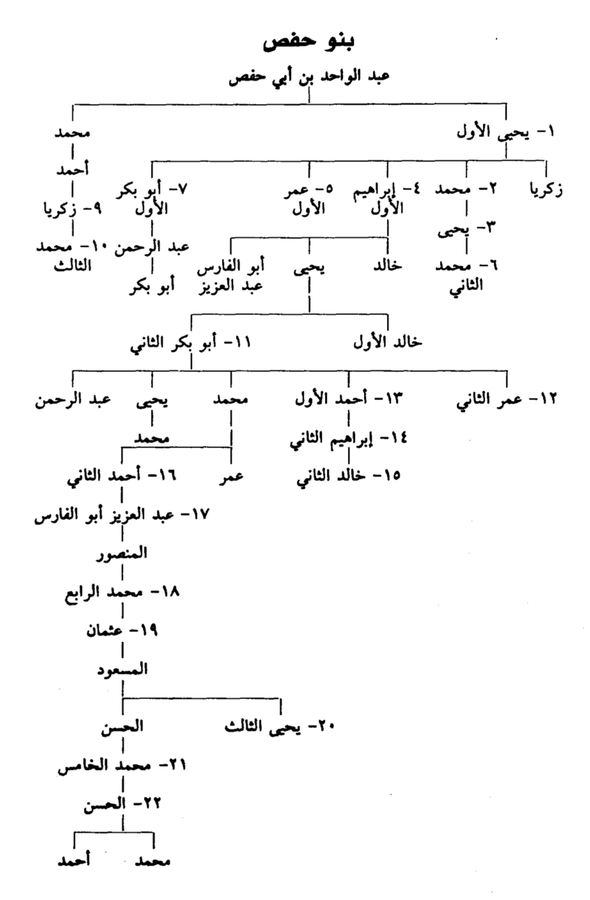
---

(١) يراجع كتاب المؤلف المسمى لصوص البحر البرابرة. الفصول: الثامن، ١٣، ١٤، ١٥.

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٦٢٥	١٢٢٨	أبو زكريا يحيى الأول
٦٤٧	١٢٤٩	أبو عبدالله محمد الأول (المستنصر)
٦٧٥	١٢٧٧	أبو زكريا يحيى الثاني
٦٧٨	١٢٧٩	أبو إسحاق إبراهيم الأول
٦٨٣	١٢٨٤	أبو حفص عمر الأول
٦٩٤	١٢٩٥	أبو عبدالله محمد الثاني (المستنصر)
٧٠٩	١٣٠٩	أبو بكر الأول (الشديد)
٧٠٩	١٣٠٩	أبو البقاء خالد الأول
٧١١	١٣١١	أبو يحيى زكريا
٧١٧	١٣١٧	أبو ذربه محمد الثالث (المستنصر)
٧١٨	١٣١٨	أبو يحيى أو بكر الثاني (المتوكل)
٧٤٧	١٣٤٦	أبو حفص عمر الثالث
٧٤٧	١٣٤٦	دور استيلاء أمراء بني مرين
٧٥٠	١٣٤٩	أبو العباس أحمد الأول (الفضل)
٧٥١	١٣٥٠	أبو إسحاق إبراهيم الثاني (المستنصر)

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٧٧٠	١٣٦٨	أبو البقاء خالد الثاني
٧٧٢	١٣٧٠	أبو العباس أحمد الثاني (المستنصر)
٧٩٦	١٣٩٤	أبو الفارس عبد العزيز
٨٣٧	١٤٣٣	محمد الرابع (المنتصر)
٨٣٩	١٤٣٥	أبو عمر عثمان
٨٩٣	١٤٨٨	أبو زكريا يحيى الثالث
٨٩٩	١٤٩٣	أبو عبدالله محمد الخامس
٩٣٢-٩٤١	١٥٢٥-١٥٣٤	الحسن

قضى رؤساء القراصنة البحريين على هذه السلسلة باسم السلاطين العثمانيين.


بنو حفص
عبد الواحد بن أبي حفص
١- يحيى الأول
محمد
أحمد
زكريا
٢- محمد
٤- إبراهيم الأول
٥- عمر الأول
٧- أبو بكر الأول
٩- زكريا
٣- يحيى
٦- محمد الثاني
خالد
يحيى
أبو الفارس عبد العزيز
عبد الرحمن
أبو بكر
١٠- محمد الثالث
خالد الأول
١١- أبو بكر الثاني
١٢- عمر الثاني
١٣- أحمد الأول
محمد
يحيى
عبد الرحمن
١٤- إبراهيم الثاني
١٥- خالد الثاني
محمد
عمر
١٦- أحمد الثاني
١٧- عبد العزيز أبو الفارس
المنصور
١٨- محمد الرابع
١٩- عثمان
المسعود
٢٠- يحيى الثالث
الحسن
٢١- محمد الخامس
٢٢- الحسن
محمد
أحمد

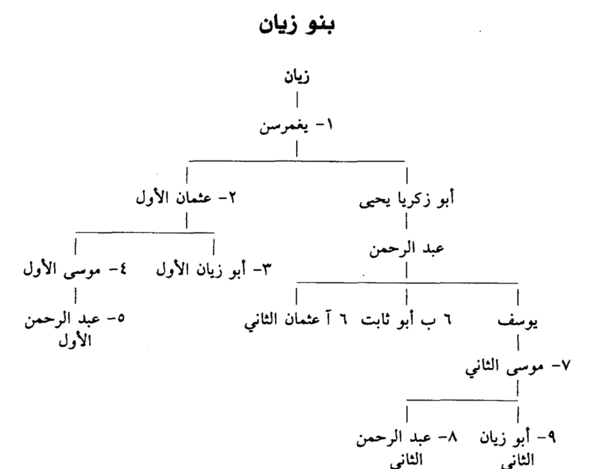
٢٢- بنو زيان (في الجزائر)
من ٦٣٣-٧٩٦ للهجرة
الموافق ١٢٣٥-١٣٧٣ ميلادية

كانوا يمثلون الموحدين في الجزائر، وكان موقفهم من ضعف حكومة الموحدين موقف مجاوريهم أمراء بني حفص. فأعلنوا استقلالهم عن الموحدين، واتخذوا (تلمسان) عاصمة لهم، وكان انقراض دولتهم سنة (٦٩٦هـ-١٣٩٣م) على يد أمراء بني (مرين) المراكشيين.

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٦٣٣	١٢٣٥	يغمرسن بن زيان
٦٨١	١٢٨٢	عثمان الأول
٧٠٣	١٣٠٣	أبو زيان الأول
٧٠٧	١٣٠٧	أبو حمو موسى
٧١٨	١٣١٨	أبو تاشفين عبد الرحمن الأول
٧٤٩	١٣٤٨	أبو سعيد عثمان الثاني، أبو ثابت الزايم
٧٥٣	١٣٥٢	أبو حمو موسى الثاني
٧٨٨	١٣٨٦	أبو تاشفين عبد الرحمن الثاني
٧٩٦	١٣٩٣	أبو زيان الثاني

انقرضت هذه السلسلة بيد أمراء مراكش (بني مرين).

بنو زيان



ومن القرن السادس عشر الميلادي إلى القرن الحاضر[1] كانت بلاد الجزائر وتونس وطرابلس تابعة اسمياً للدولة العثمانية ويعود ذلك إلى أن القراصنة البحريين (البرابرة) حيث ضموها إلى هذه الدولة لأنهم قبل دخول البربر والجيوش الاسبانية الثلاثة كانوا قد استولوا على السواحل الإفريقية بقيادة (دون) والد (ناوارو) ووقعت الموانئ الجزائرية وبجاية (بوجي) ووهران (اران) وطرابلس تحت تصرفهم.

وفي سنة ٩١٥هـ-١٥٠٩م استفاد (اروج بربروسة) من الحوادث التي وقعت في (لسبي) ففتح جزيرة (حربي) الواقعة اتجاه ساحل طرابلس وقام بعمليات حربية ضد الإسبانيين وتمكن من أخذ المناطق التالية من أمراء بني مرين ورفع أيديهم عنها وهي (جيجل) فقد انتزعها منهم سنة (٩٢٠هـ-١٥١٤م)

(١) أي القرن الذي عاشه المؤلف.

و(الجزائر) ثم أخذها سنة (٩٢٢هـ-١٥١٦م)، كما استولى على تونس وتلمسان سنة (٩٢٣هـ-١٥١٧م).

وفي سنة (٩٢٥هـ-١٥١٩م) انتخب أخوه (خير الدين بربروسه) من قبل الدولة العثمانية حاكماً للجزائر. وأعطي درجة (بيگلر بيگي)، ولم تبق في شمال افريقيا الا قلعة (بي تن) الواقعة في الجزائر حيث بقيت إلى سنة (٩٢٧هـ-١٥٣٠م) بيد الاسبانيين وكذا مدينة وهران فقد بقيت إلى سنة (١١٢١هـ-١٧٠٦م).

وفي سنة (٩٤١هـ-١٥٣٤م) تمكن (خير الدين) من الاستيلاء على تونس وأخذها من أمراء بني حفص الا أن الإمبراطور (شارل الخامس) أعادها لهم مرة أخرى بعد سنة.

ولم يستطع القراصنة الجزائريون الاستيلاء على هذه المدينة وبقيت حتى سنة (٩٧٦هـ-١٥٦٨م) ووقعت مرة أخرى سنة (٩٨١هـ-١٥٧٣م) بيد (دون جوان) الأطريشي إلا أنها سنة (٩٨٢هـ-١٥٧٤م) ضمها (الوج علي) إلى الدولة العثمانية، وطرابلس أيضاً انتزعت من يد أمراء (سن جان) الذين قدموها بعد خروجهم من جزيرة (ردس) وتم ذلك على يد (ترغود) وضمها إلى متصرفات (الباب العالي) الدولة العثمانية.

وعلى هذا فقد وقعت الجزائر وتونس وطرابلس تحت الحكم العثماني حسب هذا التسلسل (٩٢٥هـ-١٥١٩م) و(٩٧٦هـ-١٥٦٨م) و(٩٥٨هـ-١٥٥١م).

كانت حكومة الجزائر تدار من قبل (الباشوات) الذين عينتهم الدولة العثمانية وإلى سنة (١٠٧٢هـ-١٦٧١م) بلغ عددهم ستة وعشرين (باشا)، وفي هذه السنة تمكن قائد جيش «بني جري» الملقب بـ«داي» من الاستيلاء على الباشوات في الجزائر وجعلهم تحت نفوذه وبذلك قلص نفوذهم تدريجياً وإلى سنة (١١٢٢هـ-١١٧١م) لم يبق لهم أي أثر وبقيت الجزائر كذلك حتى سنة (١٢٤١هـ-١٨٣٠م) حيث وقعت بيد الفرنسيين.

وحكم تونس جماعة من قادة الجيش الذين حملوا لقب «داي» من قبل

الدولة العثمانية وبقوا في الحكم حتى سنة (١١١٧هـ-١٧٠٥م) وفي هذه السنة نصب قائد الجيش حاكماً ونودي باسمه من قبل رجال الجيش وأعطي لقب (بيك) وبقي الأمر كذلك حتى وصل أحد «البيكات» إلى تسلم زمام الحكم في تونس وأصبح سلطاناً لها.

وقد استولى الفرنسيون عليها سنة (١٢٩٩هـ-١٨٨١م) وضموها إلى مناطق نفوذهم.

وقد استولى الفرنسيون عليها سنة (١٢٩٩هـ-١٨٨١م) وضموها إلى مناطق نفوذهم.

أما طرابلس فحتى الآن خاضعة لحكم العثمانيين ويمثلهم فيها أحد الباشوات[1] ومراكش البلد الوحيد من بلاد شمال افريقيا الذي لم يقع بيد العيسوية حتى الآن وعلى أي حال لا تزال هناك بعض القلاع الساحلية تقع تحت تصرف إسبانيا منها قلعة «سبتة»[2] وان الانكليز تصرفوا بميناء طنجة إلا أنهم لم يهتموا به بل تركوه مهملاً.

---

(١) هذا بناء على تأريخ أصل الكتاب سنة (١٣١١هـ-١٨٩٣م)، والا كما نعلم أن هذه البلاد وقعت تحت تصرف ايطاليا سنة (١٣٣٢هـ-١٩١٣م) فأسموها ليبيا.

(٢) راجع كتاب المؤلف المسمى (قطاع الطرق البرابرة) المؤلف سنة (١٣٠٨هـ-١٨٩٠م) أغلب هذه التوضيحات ترجع إلى زمن تأليف أصل الكتاب وقد حدثت بعده تغييرات منها في مراكش حيث حصلت تغيرات كثيرة فقسمت هذه البلاد إلى أقسام ثلاثة ميناء دولي ويدار بقوانين دولية. إسبانيا استولت على الساحل الشمالي الشرقي منها مع ميناءي (مليلة) و(سبتة)، والفرنسيون استولوا على الباقي. وفي سنة (١٣٣١هـ-١٩١٢م) خضعت مراكش إلى الحماية الفرنسية التي تديرها مباشرة وعين سلطان يسير أمور البلاد برأي من الفرنسيين.

٢٣- بنو مرين في مراكش
من ٥١٩-٨٧٥ للهجرة
الموافق ١١٩٥-١٤٧٠ ميلادية

سكن بنو مرين المرتفعات المراكشية سنة (٥٩١هـ-١١٩٥م) واستقلوا هناك عن الموحدين إلا أنهم بقوا يتربصون للاستيلاء على عاصمة الموحدين حتى سنة (٦٦٧هـ-١٢٦٩م) حيث استطاعوا الاستيلاء عليها وتقويض حكم الموحدين. وفي سنة (٧٩٦هـ-١٣٩٣م) تمكنوا من ضم المناطق الخاضعة لحكم (بني زيان) في الجزائر لحكمهم.

أزيحت هذه السلسلة من الحكم على يد - بني وتعس - إحدى قبائل بني مرين سنة (٨٧٥هـ-١٤٧٠م).

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٥٩١	١١٩٥	عبد الحق
٦١٤	١٢١٧	عثمان الأول
٦٣٧	١٢٣٩	محمد الأول
٦٤٢	١٢٤٤	أبو يحيى أبو بكر
٦٥٦	١٢٥٨	أبو يوسف يعقوب
٦٨٥	١٢٨٦	أبو يعقوب يوسف
٧٠٦	١٣٠٦	أبو ثابت عامر
٧٠٨	١٣٠٨	أبو الربيع سليمان
٧١٠	١٣١٠	أبو سعيد عثمان الثاني
٧٣١	١٣٣١	أبو الحسن علي
٧٤٩	١٣٤٨	أبو عينان
٧٥٩	١٣٥٨	السعيد

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٧٦٠	١٣٥٩	أبو سليم إبراهيم
٧٦٢	١٣٦١	أبو عمر تاشفين
٧٦٣	١٣٦١	عبد الحليم
٧٦٣	١٣٦١	أبو زيان محمد الثاني
٧٦٨	١٣٦٦	عبد العزيز
٧٧٤	١٣٧٢	محمد الثالث السعيد
		(أبو العباس أحمد (المستنصر)
٧٧٦	١٣٧٤	(عبد الرحمن)
٧٨٦	١٣٨٤	موسى
٧٨٦	١٣٨٤	المنتصر
٧٨٨	١٣٨٦	محمد الرابع (الواثق)
٧٨٩	١٣٨٧	أبو العباس أحمد (المستنصر أيضاً)
٧٩٦	١٣٩٣	أبو الفارس
؟	؟	فارس المتوكل
٨١١	١٤٠٨	أبو سعيد
٨١٩	١٤١٦	سعيد، يعقوب
٨٢٧	١٤٢٤	عبدالله
٨٧٥	١٤٧٠	شريف
		أمراء بني وتعس
٨٧٥	١٤٧٠	شيخ وتعس السعيد

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٩٠٦	١٥٠٠	محمد الأول ابن السعيد
٩٣٦	١٥٣٠	أحمد بن محمد
٩٥٧	١٥٥٠	محمد الثاني ابن أحمد

انقرضت هذه السلسلة على يد شرفاء مراكش.

٢٤- شرفاء مراكش
من ٩٥١-١٣١١ للهجرة
الموافق ١٥٤٤-١٨٩٣ ميلادية

هم من أولاد فاطمة ابنة رسول الإسلام ونسل الحسن بن علي بن أبي طالب لذا لقبوا سلسلتهم بـ(الشريف) وجمعها شرفاء.

بدأوا استقلالهم من سنة (٩٥١هـ-١٥٤٤م) الا أن استيلاءهم على مدينة «تارودت» كان قبله. أي سنة (٩٢١هـ-١٥١٥م)، وبعدها استولوا على مراكش وفاس، وهم فرقتان:

١- حسني. ٢- فلالي.

حكمت الأولى ست سنوات حلت بعدها «فلالي» الفرقة الثانية، وكانت الحدود المراكشية كما هي عليه الآن رغم الفتن والأحداث التي تعرضت لها البلاد.

وهاتان الفرقتان كانت احداهما تحكم فاس والأخرى مراكش، الا أن التنافس على الحكم كان قائماً بينهما. وأطلق الشرفاء على أنفسهم لقب الخليفة وأمير المؤمنين.

أ- الشرفاء الحسنيون
من ٩٥١-١٠٦٩ للهجرة
الموافق ١٥٤٤-١٦٥٨ ميلادية

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٩٥١	١٥٤٤	محمد الأول الشيخ
٩٦٥	١٥٥٧	عبدالله
٩٨١	١٥٧٣	محمد الثاني
٩٨٣	١٥٧٥	أبو مروان عبد الملك الأول
٩٨٦	١٥٧٨	أبو العباس أحمد الأول (المنصور) (شيخ)
١٠١٢	١٦٠٣	(أبو فارس) متنافسين (زيدان)
١٠١٦	١٦٠٨	زيدان - لوحده -
١٠٣٨	١٦٢٨	أبو مروان عبد الملك الثاني
١٠٤٠	١٦٣٠	الوليد
١٠٤٥	١٦٣٥	محمد الثالث
١٠٦٦-١٠٦٩	١٦٥٤-١٦٥٨	أحمد الثاني

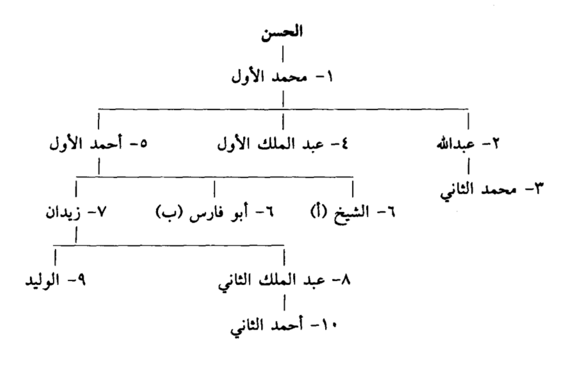
ب- شرفاء فلالي
من سنة ١٠٧٥-١٣١١ هجرية
الموافق ١٦٦٤-١٨٩٣ ميلادية

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
١٠٧٥	١٦٦٤	الرشيد بن الشريف بن علي
١٠٨٣	١٦٧٢	إسماعيل السمين
١١٣٩	١٧٢٧	أحمد الذهبي
١١٤١	١٧٢٩	عبدالله[١]
١١٧١	١٧٥٧	محمد الأول
١٢٠٤	١٧٨٩	يزيد
١٢٠٦	١٧٩٢	هشام
١٢٠٩	١٧٩٥	سليمان
١٢٣٨	١٨٢٢	عبد الرحمن
١٢٧٦	١٨٥٩	محمد الثاني
١٢٩٠	١٨٧٢	الحسن[٢] الملك الحالي

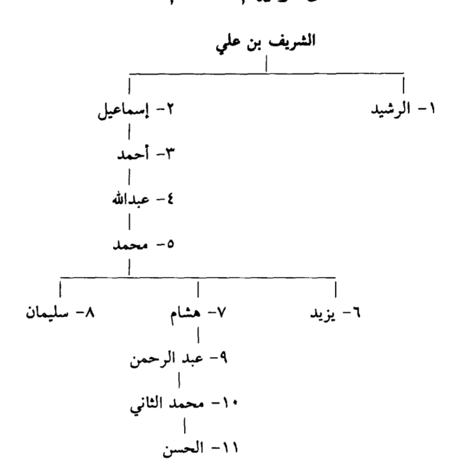
(١) انتهت سلطتهم مؤقتاً على يد ثلاثة نفرات منهم علي بن اسماعيل (٤٤٢-٥٤٠هـ) (١١٤٧-١١٤٩م)، والمستضيء بن اسماعيل (٥٤٦-٥٤٨هـ) (١١٥٠-١١٥٣م) وزين العابدين (٥٥٣هـ-١١٥٨م).

(٢) **بعد تأليف الكتاب حكم مراكش هؤلاء:**
١٣١٢هـ-١٧٩٤م عبد العزيز.
١٣٢٥هـ-١٩٠٦م الحفيظ استعفى في ذي القعدة سنة ١٣٢٩هـ.
١٣٣٠هـ-١٩١٢م يوسف نودي به حاكماً لمراكش في ٢٩ شعبان ١٣٣٠هـ.
١٣٤٦هـ-١٩٢٧م محمد ملك مراكش الحالي. (في زمن المترجم)

الحسني
تسلسل توليهم الحكم



تسلسل توليهم الحكم



مصر والشام

من القرن الثالث إلى الثالث عشر الهجري
(من القرن التاسع إلى التاسع عشر الميلادي)

كانت مصر والشام طيلة تأريخهما الاسلامي تحت حكم وإدارة واحدة. وقد فتح المسلمون الشام بين سنتي ١٤-١٧ هجرية، ٦٣٥-٦٧٨ ميلادية، ومصر في سنة (٢١هـ-٦٤١م) ومن تأريخ فتحها إلى سنة (٢٥٤هـ-٨٦٨م) كان الحكام فيها يعينون من قبل الأمويين والعباسيين حتى بلغ عدد هؤلاء ثمانية وتسعين شخصاً.

وفي سنة (٢٥٤هـ-٨٦٨م) أسس أحمد طولون حاكم مصر الجديد سلسلة بني طولون التي استمرت بالحكم سبعاً وثلاثين سنة، وبعدها أخذ (آل اخشيد) الحكم الذي انتقل منهم مؤخراً إلى الفاطميين الذين يعدون من أكبر أسر سلاطين مصر في القرون الوسطى. وفي أيامهم كانت في الشام عدة إمارات مستقلة كآل مرداس ويوري والأتابكية، ولما أعلن صلاح الدين الأيوبي الحكم بتأسيسه الدولة الأيوبية أعيدت الشام إلى مصر مرة أخرى وبقيت كذلك حتى ضمتا إلى الحكم العثماني.

وفي سنة (١٢٤٧هـ-١٨٣١م) ألحق إبراهيم باشا أكبر أنجال محمد علي باشا الشام بمصر أيضاً، ولم تمض مدة عليها حتى دخلت الدولة العظمى (أوربا) وأعيدت الشام إلى النفوذ العثماني فكانت تعد من المناطق التابعة للدولة العثمانية من سنة (١٢٥٧هـ-١٨٤١م).

٢٥- بنو طولون
من ٢٥٤-٢٩٢ هجرية
الموافق ٨٦٨-٩٠٥ ميلادية

نسبة إلى طولون مولى من موالي السامانيين أهداه ملك بخارى إلى المأمون فتحبب لديه وتقرب إليه فنال المناصب العالية والرتب الرفيعة في بغداد وسامراء ولم يكن ابنه (أحمد) أقل حظاً من أبيه فقد حصل سنة (٢٤٠هـ) على كل ما لأبيه.

وفي سنة (٢٥٤هـ-٨٦٨م) أرسله المأمون إلى حكومة مصر وبعدها بمدة قصيرة أعلن العصيان هناك وعدم الانصياع للمأمون. وفي سنة (٢٦٤هـ-٨٧٧م) امتد نفوذه إلى الشام وأصبح حكم القطرين بأيدي آل طولون إلى أن انقرضوا سنة (٢٩٢هـ-٩٠٥م).

عرف أمراؤهم بالعز والإباء والمنعة والشرف. وكانت عاصمتهم الفطائع بين القاهرة والفسطاط لا تزال آثارهم باقية ومبانيهم مشيدة.

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٢٥٤	٨٦٨	أحمد بن طولون
٢٧٠	٨٨٣	خمارويه بن أحمد
٢٨٢	٨٩٥	حبيش أبو العساكر بن خمارويه
٢٨٣	٨٩٦	هارون بن خمارويه
٢٩٢	٩٠٤-٩٠٥	شيبان بن أحمد

انقرضت هذه السلسلة على يد العباسيين.

٢٦- آل اخشيد

من ٣٢٣-٣٥٨ هجرية

الموافق ٩٣٥-٩٦٩ ميلادية

بعد تأسيس الحكم العباسي بفاصلة قليلة في مصر والشام أعلن آل اخشيد استقلالهم في هذه المناطق بزعامة (محمد الاخشيد)، وأخشيد عنوانهم الرسمي والعنوان العام لهم (الفراعنة)، وأبو محمد هذا كان يدعى (طغج) أحد أبناء القادة العسكريين الفراعنة، وكان خادماً عند الخليفة العباسي ببغداد، فترقى تدريجياً حتى وصل إلى المناصب الحكومية فعين حاكماً بدمشق فلم تكن أعماله مرضية لدى الحاكم العباسي فأمر بحبسه وبقي في السجن إلى أن وافاه أجله. وأراد الخليفة العباسي جبر ما تصدع من موت (طغج) فعين ولده (محمداً) حاكماً على دمشق سنة (٣١٨هـ) وفي سنة (٣٢١هـ) نودي به حاكماً لمصر، فلما استقر به الأمر قطع العلاقة مع بغداد وبقي كذلك حتى سنة (٣٢٣هـ) حيث أعلن استقلاله، وبعدها بأربع سنوات اختار لقب اخشيد. وفي سنة (٣٣٠هـ-٩٤١م) استولى على الشام والحرمين الشريفين.

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٣٢٣	٩٣٥	محمد الاخشيد بن طغج
٣٣٤	٩٤٦	أبو القاسم عنگور بن الاخشيد
٣٤٩	٩٦٠	أبو الحسن علي بن الاخشيد
٣٥٥	٩٦٦	أبو المسك كافور
٣٥٧-٣٥٨	٩٦٨-٩٦٩	أبو الفوارس أحمد بن علي

انقرضت هذه السلسلة على يد الفاطميين.

٢٧- الخلفاء الفاطميون
من سنة ٢٩٧-٥٦٧ هجرية
الموافق ٩٠٩-١١٧١ ميلادية

يعتقد هؤلاء ما اعتقده الأدارسة من قبلهم، أنهم من أولاد فاطمة ابنة محمد «راجع مشجر نسب الخلفاء ص١٩ من هذا الكتاب». وأن الأدارسة هم الذين فتحوا الطريق بوجه الفاطميين ومهدوا صعابه لتقدمهم مستعملين لذلك كثرة دعاتهم ومؤيديهم المنتشرين بين البرابرة. فتمكنوا من بث وإظهار عقائد الشيعة بين القبائل (البربرية) وكل هذه المقدمات كانت الساعد الأول لعبيدالله عندما أظهر دعواه ونشر مذهبه الذي أطلق عليه اسم المهدي، كما اتخذ لنفسه لقب الخليفة وأمير المؤمنين. هذا وقد استولى (عبيدالله) على جميع ما للأغالبة سنة (٢٩٧هـ-٩٠٩م) كما تمكن من الاستيلاء على شمالي افريقية، الا أنه لم يتعرض لممتلكات الأدارسة في مراكش، وأبقاها على ما هي عليه.

واتخذ الفاطميون في بدء أمرهم (المهدية) عاصمة لهم وتقع هذه المدينة قرب تونس قد أطلق عليها المؤرخ الفرنسي (فروا سوار) اسم افريقية، ومضى على حكمهم نصف قرن تمكنوا بعده من ضم مصر والشام إلى (المهدية).

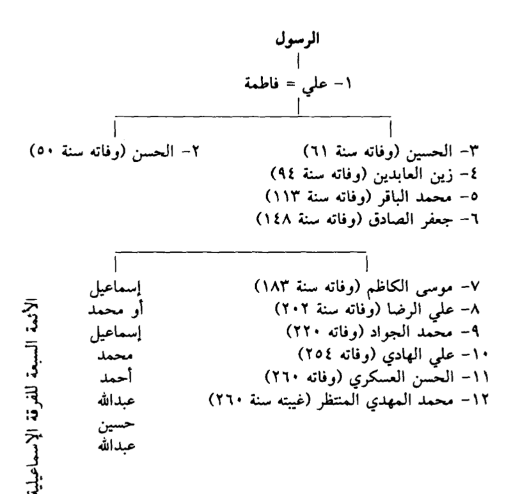
وانتزع قائدهم (جوهر) مصر من يد أمير اخشيد الصغير سنة (٣٥٦هـ-٩٦٩م) وبنى قلعة القاهرة على النيل وهذه القلعة أساس مدينة القاهرة الحالية. وفي هذه الأيام سخرت لهم جنوب الشام، الا أن حلب بقيت حتى سنة (٣٨١هـ-٩٩١م) وامتدت دولتهم من بادية الشام إلى نهر العاصي حتى سواحل مراكش والسبب في خروج المناطق الغربية من أيديهم نقلهم مقر حكمهم من القيروان والمهدية إلى القاهرة «سبق ذكره في الصفحات السابقة من هذا الكتاب» حيث استولى النرمانيون على جزيرة صقلية في سنة (٤٦٣هـ-١٠٧١م)، ومالطة في سنة (٤٣٨هـ-١٠٤٦م)، والمهدية والقيروان سنة (٤٤٠هـ-١٠٤٨م).

ولم يطرأ على نفوذهم في مصر والشام أي خلل مما ساعد على امتداد ثروتهم وانتشار تجارتهم إلى بلاد البحر الأبيض المتوسط حتى جاء صلاح الدين الأيوبي فقضى على السلسلة سنة ٥٦٧هـ-١١٧١م).

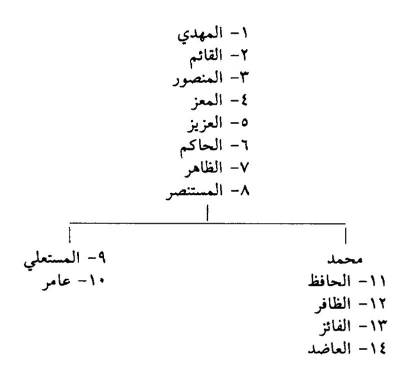
السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٢٩٧	٩٠٩	المهدي أبو محمد عبدالله
٣٢٢	٩٣٤	القائم أبو القاسم محمد
٣٣٤	٩٤٥	المنصور أبو طاهر إسماعيل
٣٤١	٩٥٢	المعز أبو تميم معد
٣٦٥	٩٧٥	عزيز أبو منصور نزار
٣٨٦	٩٩٦	الحاكم أبو علي منصور
٤١١	١٠٢٠	الظاهر أبو الحسن علي
٤٢٧	١٠٣٥	المستنصر أبو تميم
٤٨٧	١٠٩٤	المستعلي أبو القاسم أحمد
٤٩٥	١١٠١	المنصور أمير أبو علي عامر
٥٢٤	١١٣٠	الحافظ أبو الميمون عبد المجيد
٥٤٤	١١٤٩	الظافر أبو المنصور إسماعيل
٥٤٩	١١٥٤	الفائز أبو القاسم عيسى
٥٥٥-٥٦٧	١١٦٠-١١٧١	العاضد أبو محمد عبدالله

انقرضت هذه السلسلة على يد الأيوبيين.

الأئمة


الرسول
١- علي = فاطمة
٢- الحسن (وفاته سنة ٥٠)
٣- الحسين (وفاته سنة ٦١)
٤- زين العابدين (وفاته سنة ٩٤)
٥- محمد الباقر (وفاته سنة ١١٣)
٦- جعفر الصادق (وفاته سنة ١٤٨)
٧- موسى الكاظم (وفاته سنة ١٨٣)
٨- علي الرضا (وفاته سنة ٢٠٢)
٩- محمد الجواد (وفاته ٢٢٠)
١٠- علي الهادي (وفاته ٢٥٤)
١١- الحسن العسكري (وفاته ٢٦٠)
١٢- محمد المهدي المنتظر (غيبته سنة ٢٦٠)
الأئمة الاثنا عشر للطائفة الإمامية
إسماعيل
أو محمد
إسماعيل
محمد
أحمد
عبدالله
حسين
عبدالله
الأئمة السبعة للفرقة الإسماعيلية

سلسلة نسب الفاطميين



٢٨- الأيوبيون
من ٥٦٤-٦٤٨ للهجرة
الموافق ١١٦٩-١٢٥٠ ميلادية

صلاح الدين بن أيوب مؤسس الدولة الأيوبية من أصل كردي، وكان بخدمة (نور الدين محمود بن زنكي) فنصّبه حاكماً على الشام مكافأة له وتقديراً لخدمته «راجع القسم التاسع». وبعد أن تقلد مراسيم الحكم في الشام نشبت حروب داخلية عين على أثرها هو وعمه «شيركوه» حاكمين على مصر من قبل (نور الدين محمود الزنكي) فأنتج هذا لتعيين ضم مصر إلى الشام، ولما ان توفي «شيركوه» سنة (٥٦٤هـ-١١٦٩م) أصبح هو الحاكم المطلق. وبعد انفراده بالحكم بثلاث سنوات توفي آخر الخلفاء الفاطميين «العاضد» في شهر محرم سنة (٥٦٧هـ) سبتمبر (١١٧١م) فأمر صلاح الدين قبيل وفاة الملك الفاطمي المحتضر أن تقرأ خطبة الجمعة باسم الخليفة المستضيء العباسي ببغداد، فقوبل هذا الأمر بالتأييد من جانب الشعب. ورجعت مصر إلى التسنن فعدت من البلاد المعتنقة لمذهب أهل السنة.

والحرمان الشريفان اللذان كانا تابعين لمصر وجزءاً لا ينفك منها، أصبحا بطبيعة الحال تابعين إلى الدولة الأيوبية. هذا وقد أرسل صلاح الدين أخاه «توران شاه» ممثلاً عنه في اليمن سنة (٥٦٩هـ-١١٧٣م). وسبق له أن تصرف طرابلس (٥٦٨هـ-١١٧٢م) بعد أن أخرجها من يد «النورمانيين» ولما أن توفي مولاه «نور الدين الزنكي» وكانت وفاته في هذه السنة وجد الفرصة المناسبة للاستيلاء على دمشق فدخلها سنة (٥٧٠هـ-١١٧٤م) فاتحاً فشن غاراته وحملاته عليها حتى وصل جيشه قرب الفرات، ولم يقف الاتابكية الزنكيون مكتوفي الأيدي أمام غاراته وهجماته الا أنه تغلب عليهم، وأما حلب فقد بقيت بيد الملك الصالح ابن نور الدين حتى توفي سنة (٥٧٩هـ-١١٨٣م) حيث سقطت بيد صلاح الدين، واستولى على الموصل أيضاً، كما تمكن من مد نفوذه إلى الجزيرة سنة ٥٨١هـ-١١٨٥م - ١١٨٦م فأخذ الخراج يجبى إليه منها.

فأسس دولته التي امتدت من الفرات إلى النيل، الا أنه لم يتعرض لممتلكات ومتصرفات العيسوية الصليبيين.

وفي سنة (٥٨٣هـ ٢٤ ربيع الثاني) - ١١٨٧م (٤ تموز). افتتح بيت المقدس وقضى على دولة العيسوية، وامتدت يده إلى اورشليم واحتلها بعد ثلاثة شهور فعم نفوذه واتسعت سيطرته على تلك الأنحاء الا مدينة صور فقد قاومت وصمدت أمامه فلم يتمكن من الاستيلاء عليها. واحتلاله لبيت المقدس أوجد هيجاناً عاماً في أوروبا أنتج الحرب الصليبية الثالثة حيث خرج من أجل ذلك (ريجارد الأول) ملك انكلترا و(فليب أكوست) ملك فرنسا سنة (٥٨٦هـ-١١٩٠م) متجهين إلى بيت المقدس لمحاربة صلاح الدين وإرجاع الأرض المقدسة، فوصلوا عكا وحاصروها بعد سنة من خروجهم فنشب الحرب بينهما وبين المسلمين استمر سنة ونصف السنة أسفر عن صلح بين الجانبين لمدة ثلاث سنوات، فرجع العيسويون خاسرين خائبين، ولم يحققوا آمالهم وكانت سنة الصلح (٥٨٨هـ-١١٩٢م).

ولما توفي صلاح الدين الأيوبي سنة (٥٨٩هـ-١١٩٣م) قسمت البلاد على أبنائه وإخوانه وبني إخوته، إلا أن أخاه (سيف الدين العادل) الذي لمع اسمه، وذاع صيته من بين أسرته تمكن تدريجياً من أخذ زمام الأمور والسيطرة التامة على البلاد فبادر بإسكان أولاد صلاح الدين في أماكن معينة من مملكة أبيهم فأقر (أفضل بن صلاح الدين) في مدينة دمشق وأسكن عزيز في مدينة القاهرة، وظاهر في حلب، واستمروا كذلك حتى سنة (٥٩٢هـ-١١٩٦م) حيث نحى ابن أخيه (أفضل) وحل هو محله وأصدر أمراً آخر بعزل (عزيز) من القاهرة، وحل (منصور) محله سنة (٥٩٦هـ-١١٩٩م) ولم يبق في أيدي آل صلاح الدين إلا مدينة حلب حيث حافظوا عليها حتى سنة (٦٤٨هـ-١٢٦٠م) وأن سيف الدين تمكن بين سني (٥٩٢، ٥٩٦هـ - ١١٩٦،١١٩٩م) من الاستيلاء على مصر وباقي أنحاء الشام، وعين أحد أولاده حاكماً على الجزيرة سنة (٥٩٧هـ-١٢٠٠م) واستطاع من إعادة أغلب المناطق التي كانت خاضعة للحكم الأيوبي، فأصبح هو الحاكم الأول في جميع هذه الأنحاء إلى أن وافاه

أجله سنة (٦١٥هـ-١٢١٨م) فبقي أمر البلاد بين أبنائه، إلا أنهم قسموها بينهم، فبقيت عدة أسر تحكم مصر ودمشق والجزيرة كلها من نسل سيف الدين العادل، وأما الأسر الأيوبية الحاكمة في اليمن وحمص وحماة فإنها من غير سيف الدين.

وفي سنة (٦٤٨هـ-١٢٥٠م) انتقل مقام الأيوبيين في مصر إلى المماليك البحرية وانتزعت من أيديهم جميع ممتلكات سيف الدين العادل وتوابعها، علماً بأن هؤلاء هم أكبر وأعظم أفراد هذه الأسرة شوكة ومنعة.

وأما الأسر الحاكمة في دمشق فقد وقع نزاع طويل ومنافسة شديدة بينهم وبين المصريين والحلبيين تعرضوا بعدها لهجمات وغارات جيش التتار حتى حلت سنة (٦٥٨هـ-١٢٦٠م) فوقعت حلب وباقي المدن التابعة لها بيد المغول، وبعدها استولوا على ملوك الأيوبيين في الجزيرة الذين هم من أولاد العادل سنة (٦٤٣هـ-١٢٤٥م).

أما الأيوبيون في حمص فقد استولى عليهم المماليك سنة (٦٦١هـ-١٢٩٢م) وأما اليمنيون فقد قضى عليهم الرسوليون حدود سنة (٦٢٥هـ-١٢٢٨م)، ولم تبق من الأيوبيين إلا الأسرة الحاكمة في حماة فقد بقيت هذه تحكم في فترات قصيرة حتى سنة (٧٤٢هـ-١٢٢٨م) وإلى هؤلا ينتمي أبو الفداء المؤرخ المعروف.

أ- ايوبيو مصر

الأسماء	السنة الميلادية	السنة الهجرية
صلاح الدين يوسف - الناصر	١١٦٩	٥٦٤
عماد الدين عثمان - العزيز	١١٩٣	٥٨٩
سيف الدين أبو بكر - العادل	١١٩٨	٥٩٥
محمد الكامل	١١٩٩	٥٩٦
سيف الدين أبو بكر - العادل الثاني	١٢١٨	٦١٥
نجم الدين أيوب - الصالح	١٢٣٨	٦٣٥
توران شاه المعظم[١]	١٢٤٠	٦٣٧
موسى الأشرف	١٢٥٠-١٢٥٢	٦٤٨-٦٥٠

(١) هؤلاء السلاطين الأربعة حكموا دمشق أيضاً.

ب- أيوبيو دمشق

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٥٨٢	١١٨٦	نور الدين علي - الأفضل
٥٩٢	١١٩٦	سيف الدين أبو بكر - العادل - (راجع قسم المصريين)
٦١٥	١٢١٨	شرف الدين عيسى - المعظم
٦٢٤	١٢٢٧	صلاح الدين داود الناصر
٦٢٦	١٢٢٨	موسى الأشرف (سلطان الجزيرة)
٦٣٥	١٢٣٧	إسماعيل الصالح
٦٣٥	١٢٣٧	كامل (سلطان مصر)
٦٣٥	١٢٣٨	العادل (سلطان مصر)
٦٣٧	١٢٤٠	الصالح (« »)
٦٣٧	١٢٤٠	إسماعيل الصالح (أيضاً)
٦٤٣	١٢٤٥	الصالح (سلطان مصر)
٦٤٧	١٢٤٩	المعظم (« »)
٦٤٨-٦٥٨	١٢٥٠-١٢٦٠	صلاح الدين يوسف (سلطان حلب)

(كان انقراض هذه السلسلة على يد المغول)

جـ- أيوبيو حلب

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٥٨٢	١١٨٦	غياث الدين غازي بن ظاهر
٦١٣	١٢١٦	غياث الدين محمد - العزيز
٦٣٤-٦٥٨	١٢٣٦-١٢٦٠	صلاح الدين يوسف - الناصر - (أيوبيو دمشق)

أزاحهم عن مناصبهم المغول أيضاً.

د- أيوبيو الجزيرة

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٥٩٧	١٢٠٠	نجم الدين أيوب - الأوحد -
٦٠٧	١٢١٠	مظفر الدين موسى الأشرف
٦٢٨-٦٤٣	١٢٣٠-١٢٤٥	مظفر الغازي

أزاحهم عن مناصبهم أيضاً المغول.

هـ- أيوبيو حماه

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٥٧٤	١١٧٨	تقي الدين عمر - مظفر الأول
٥٨٧	١١٩١	محمد منصور الأول
٦١٧	١٢٢٠	قلج أرسلان الناصر
٦٢٦	١٢٢٩	تقي الدين محمود - مظفر الثاني
٦٤٢	١٢٤٤	محمد منصور الثاني
٦٨٣-٦٩٨	١٢٧٤-١٢٩٨	محمود مظفر الثالث

الحكام الأيوبيون الذين خضعوا للمماليك

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٧١٠	١٣١٠	أبو الفداء إسماعيل المؤيد - المؤرخ المعروف -
٧٣٣	١٣٢٢-١٣٤١	محمد الأفضل

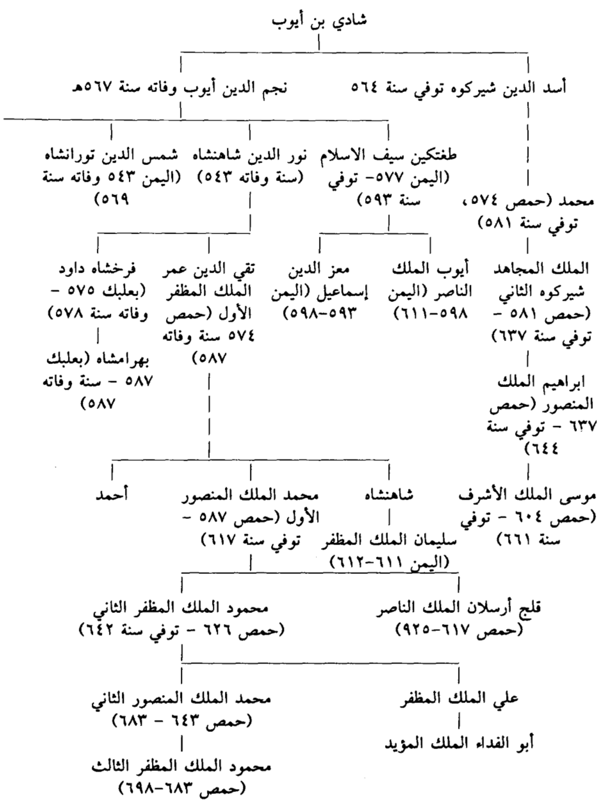
«كان انقراض هذه الأسرة على يد المماليك».

و- أيوبيو حمص

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٥٧٤	١١٧٨	محمد بن شيركوه
٥٨١	١١٨٥	شيركوه - المجاهد -
٦٣٧	١٢٣٩	إبراهيم المنصور
٦٤٤-٦٦١	١٢٤٥-١٢٦٢	مظفر الدين موسى الأشرف

تم انقراضها أيضاً على يد المماليك.

(مشجرة سلسلة الأيوبيين)



تابع/مشجرة سلسلة الأيوبيين

سيف الدين أبو بكر الملك العادل
الجزيرة، ٥٨٩، دمشق ٥٩٢
(مصر ٥٩٢ - وفاته سنة ٦١٥)

إبراهيم الملك
الفائز

عثمان الملك
العزيز

الملك السعيد
(وفاته سنة ٦٥٨)

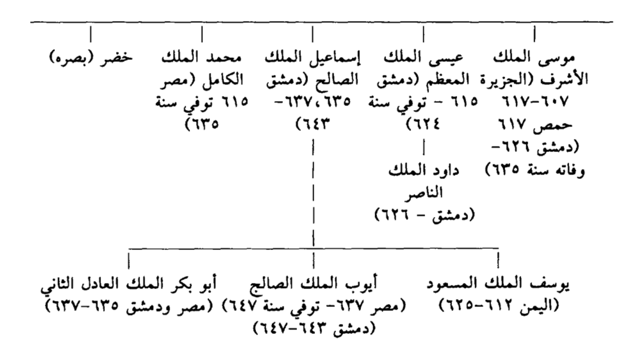
الملك المظفر
غازي (الجزيرة
٦١٧-٦٤٣)

محمد الملك
الكامل

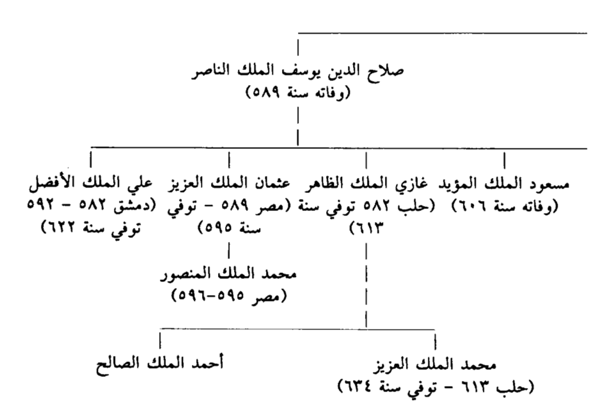
ارسلان شاه
الملك الحافظ
(وفاته سنة ٦٣٠)

أيوب الملك
الأوحد
(الجزيرة ٥٩٧ -
توفي سنة ٦٠٧)

تابع/مشجرة سلسلة الأيوبيين



تابع/مشجرة سلسلة الأيوبيين



ز- أيوبيو عربستان[1]

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٥٦٩	١١٧٣	تورانشاه بن أيوب (المعظم)
٥٧٧	١١٨١	طغتكين بن أيوب - سيف الإسلام -
٥٩٣	١١٩٦	معز الدين إسماعيل
٥٩٨	١٢٠١	أيوب الناصر
٦١١	١٢١٤	سليمان المظفر
٦١٢-٦٢٥ أو ٦٢٦	١٢١٥-١٢٢٨	صلاح الدين يوسف المسعود

انقرضت هذه الأسرة على يد أمراء اليمن الرسوليين.

(١) قصد المترجم الفارسي بعربستان شبه الجزيرة العربية بما فيها السعودية واليمن.

٢٩- المماليك
من سنة ٦٥٠-٩٢٢ هجرية
الموافق ١٢٥٢ - ١٥١٧ ميلادية

المماليك، ومفردها مملوك وهو المولى، وقد شاع استعمالها في الغلمان البيض لا السود، كما هو المشهور.

ومماليك مصر من غلمان الأتراك أو (الجراكسة)، كانوا في بدء أمرهم من رجال الملك الصالح - أيوب - ومرتزقته. وكانت شجرة الدر زوجة الملك الصالح في طليعتهم، وأن الحكم في هذه الفترة كان باسم (موسى) من أحفاد الأيوبيين اسمياً ثم تسلم المماليك زمام الأمر في مصر رسمياً. وهم فرعان:

١- البحريون.

٢- البرجي.

وقد حكما مصر والشام إلى النصف الأول من القرن العاشر الهجري، ونشبت بينهما حروب وفتن داخلية واغتيالات بعضهم البعض كادت أن تكون تلك الأوضاع دائمية، إلا أنهم حكموا بلادهم بإدارة حازمة ما تزال آثارهم باقية في القاهرة حتى الآن تدل على ميولهم وهوايتهم في الأبنية الظريفة والعمارات اللطيفة والصنائع الحسنة[١].

بالإضافة إلى ذلك كانوا رجال حرب وبأس وشجاعة، لهم مواقف مشهودة مع العيسويين لا تقل عن مواقفهم مع التتار حيث أبلوا معهم بلاء حسناً. وكانوا هؤلاء قد استولوا على آسيا في القرن السابع الهجري فجعلوا مصر هدفاً لهم ومطمحاً لآمالهم، إلا أنهم غلبوا ولم يستطيعوا الوصول إليها للمقاومة الشديدة التي قوبلوا بها من قبل المماليك.

---

(١) راجع كتاب المؤلف باسم المؤلف الفصل الثالث، وكتابه الآخر باسم صنائع مسلمي مصر الفصل الأول.

٣٠- المماليك البحرية
من سنة ٦٤٨ - ٧٩٢ هجرية
الموافق ١٢٥٠ - ١٣٩٠ ميلادية

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٦٤٨	١٢٥٠	شجرة الدر
٦٤٨	١٢٥٠	عز الدين أيبك (المعز)
٦٥٥	١٢٥٧	نور الدين علي - المنصور -
٦٥٧	١٢٥٩	سيف الدين قدوز - المظفر -
٦٥٨	١٢٦٠	ركن الدين بيبرس بندقداري - الظاهر -
٦٧٦	١٢٧٧	ناصر الدين يركه خان - السعيد -
٦٧٨	١٢٧٩	بدر الدين سلامش - العادل -
٦٧٨	١٢٧٩	سيف الدين قلاون ألفي - المنصور -
٦٨٩	١٢٩٠	صلاح الدين خليل الأشرف
٦٩٣	١٢٩٣	ناصر الدين محمد - الناصر -
٦٩٤	١٢٩٤	زين الدين كتبغا - العادل -

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٦٩٦	١٢٩٦	حسام الدين لاجين منصور
٦٩٨	١٢٩٨	محمد الناصر (للمرة الثانية)
٧٠٨	١٣٠٨	ركن الدين بيبرس جوشنكير - المظفر -
٧٠٩	١٣٠٩	محمد الناصر - للمرة الثالثة -
٧٤١	١٣٤٠	سيف الدين أبو بكر - المنصور -
٧٤٢	١٣٤١	علاء الدين قوجوق - الأشرف -
٧٤٣	١٣٤٢	شهاب الدين أحمد - الناصر -
٧٤٣	١٣٤٢	عماد الدين إسماعيل - الصالح -
٧٤٦	١٣٤٥	سيف الدين شعبان - الكامل -
٧٤٧	١٣٤٦	سيف الدين حاجي - المظفر -
٧٤٨	١٣٤٧	ناصر الدين حسن - الناصر -
٧٥٢	١٣٥١	صلاح الدين صالح - الصالح -

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٧٥٥	١٣٥٤	حسن ناصر (للمرة الثانية)
٧٦٢	١٣٦١	صلاح الدين محمد - المنصور -
٧٦٤	١٣٦٣	ناصر الدين شعبان - الأشرف -
٧٧٨	١٣٧٦	علاء الدين علي - المنصور -
٧٨٣	١٣٨١	صلاح الدين حاجي - الصالح -
٧٨٤	١٣٨٢	برقوق (راجع المماليك البرجي)
٧٩١-٧٩٢	١٣٨٩-١٣٩٠	حاجي (للمرة الثانية) - المظفر -

«انقرضت هذه السلسلة على يد المماليك البرجية».

٣١- مماليك البرجي
من سنة ٧٨٤-٩٢٢ هجرية
الموافق ١٣٨٢ - ١٥١٧ ميلادية

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٧٨٤	١٣٨٢	سيف الدين برقوق - الظاهر -
«قطع حكمه سيف الدين حاجي المظفر من سنة ٧٩١-٧٩٢»		
٨٠١	١٣٩٨	ناصر الدين فرج - المنصور -
٨٠٨	١٤٠٥	عز الدين عبد العزيز - المنصور -
٨٠٩	١٤٠٦	ناصر الدين فرج - أيضاً -
٨١٥	١٤١٢	المستعين العادل - الخليفة العباسي -
٨١٥	١٤١٢	الشيخ المؤيد
٨٢٤	١٤٢١	أحمد المظفر
٨٢٤	١٤٢١	سيف الدين - الظاهر -
٨٢٤	١٤٢١	ناصر الدين محمد - الصالح -
٨٢٥	١٤٢٢	سيف الدين برس بيك - الأشرف -
٨٤٢	١٤٣٨	جمال الدين يوسف - العزيز -

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٨٤٢	١٤٣٨	سيف الدين جقمق - الظاهر -
٨٥٧	١٤٥٣	فخر الدين عثمان - المنصور -
٧٥٧	١٤٥٣	سيف الدين اينال - الأشرف -
٨٦٥	١٤٦٠	شهاب الدين أحمد - المؤيد -
٨٦٥	١٤٦١	سيف الدين خوشقدم - الظاهر -
٨٧٢	١٤٦٧	سيف الدين بل بيك
٨٧٢	١٤٦٨	تيمور بغا - الظاهر -
٨٧٣	١٤٦٨	سيف الدين قايت بيك - الأشرف -
٩٠١	١٤٩٥	محمد الناصر
٩٠٤	١٤٩٨	قانسوه - الظاهر -
٩٠٥	١٤٩٩	جنبلات - الأشرف -
٩٢٢	١٥١٦-١٥١٧	تومان بيك - الأشرف -

«قضى على هذه السلسلة سلاطين آل عثمان».

٣٢- خديوي مصر
من سنة ١٢٢٠-١٣١١ هجرية
الموافق ١٨٠٥-١٩٩٣ ميلادية

بعد أن استولى السلطان سليم على مصر سنة (٩٢٢-١٤١٧م) اعتبرت من البلاد التابعة للدولة العثمانية، كما أصبحت مقر الباشوات الواردة إليها من القسطنطينية خاضعين لحكم المماليك فيها. فبقيت على هذه الحال طيلة ثلاثة قرون حتى وردها نابليون سنة ١٧٩٨م فاتحاً حيث قضى على جميع ما كان فيها من عادات المماليك وامتيازاتهم، إلا أن انتصار الانجليز في أبي قير والاسكندرية واندحار القوات الفرنسية سنة (١٢١٦هـ-١٨٠١م) أعاد وضع البلد إلى ما كان عليه سابقاً.

وفي سنة (١٢٢٠هـ-١٨٠٥م) دخل محمد علي آمر الجيش الألباني مصر، وأقام فيها بأمر السلطان العثماني فشأن أمره على المماليك وأعلنوا القتال معه فانتصر عليهم واستولى على ممتلكاتهم. وفي سنة (١٢٢٦هـ-١٨١١م) استعادوا القتال معه فتغلب عليهم وانكسر جيشهم فاستطاع بعد ذلك من وضع يده على باقي المناطق التابعة لمصر، وأحكم نفسه وركّزها، فأصبح الحاكم المطلق على مصر بلا منازع أو منافس.

أسس دولته باسم السلطان العثماني اسمياً، إلا أن في واقع الأمر كانت باسمه وقد سار أولاده وأحفاده على خطته في الحكم. ومن بينهم اسماعيل باشا الخليفة الرابع الذي اختار لقب (خديو). وفي سنة (١٢٤٧هـ-١٨٣١م) ضم محمد علي باشا الشام إلى مصر، إلا أن ضغط الانجليز أعاد الشام إلى الدولة العثمانية سنة (١٢٥٧هـ-١٨٤١م). كما أن السودان كانت ضمن حكم محمد علي باشا وأبنائه من بعده حتى زمن إسماعيل باشا وإلى سنة (١٣٠٣هـ-١٨٨٥) وهي السنة التي توفي بها غردون باشا كانت جزءاً من مصر.

هذا وامتدت حدود مصر الجنوبية في هذا الأيام إلى الشلال الثاني لنهر النيل وبقيت مصر بعد إخماد ثورة عرابي باشا سنة (١٣٠١هـ-١٨٨٣م) من

جانب القوات البريطانية خاضعة لحكم الانكليز وللخبراء البريطانيين حق التدخل في شؤون مصر الداخلية وحكمها حكماً مباشراً.

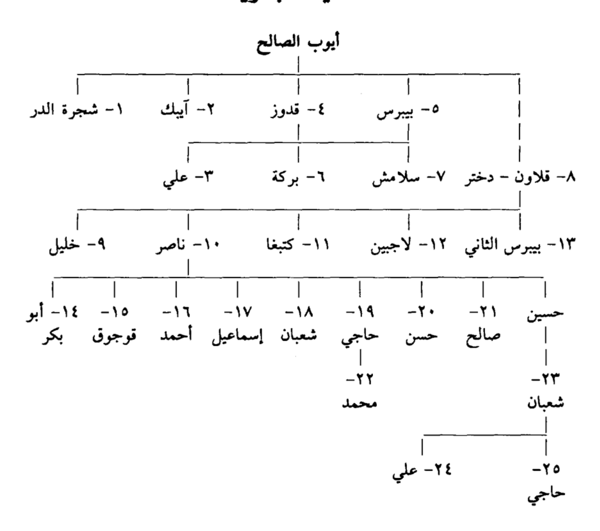
السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
١٢٢٠	١٨٠٥	محمد علي باشا
١٢٦٤	١٨٤٨	إبراهيم
١٢٦٤	١٨٤٨	عباس الأول
١٢٧٠	١٨٥٤	سعيد
١٢٨٠	١٨٦٣	إسماعيل
١٣٠٠	١٨٨٢	توفيق
١٣٠٩	١٨٩٢	عباس الثاني (الخديوي الحالي)[١]

---

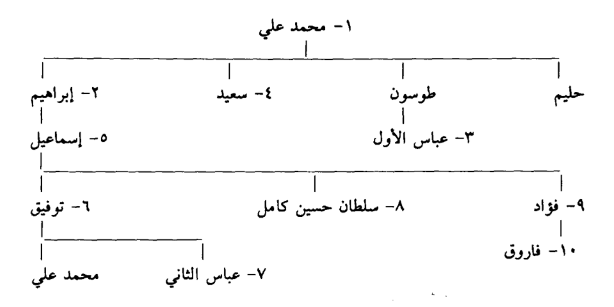
(١) كان هذا التاريخ أثناء تأليف الكتاب، أما بعده فإن عباس حلمي باشا عزله الانكليز في شهر شوال (١٣٣٢ هـ) أوائل الحرب العالمية لميوله للعثمانيين ونصبوا حسين كامل شقيق توفيق وابن اسماعيل محله ملقبين بالسلطان. فعليه يعود تغيير لقب الخديوي بالسلطان الى ذلك التاريخ وإليك تأريخ تنصيبهما:
أول صفر ١٣٣٢ السلطان حسين كامل.
٢٣ ذي الحجة ١٣٢٦ السلطان أحمد فؤاد
١٣٥٥ هـ فاروق

تسلسل توليهم الحكم

مماليك البحرية



مشجر الخديويين وتسلسل توليهم الحكم



أنهت حكم هذه الأسرة ثورة يوليو عام ١٩٥٢ التي أعلنت الجمهورية.

القسم الخامس

(اليمن)

من القرن الثالث إلى الحادي عشر الهجري
(القرن التاسع إلى السابع عشر الميلادي)

رغم ظهور وانتشار الإسلام باليمن كانت القبائل العربية فيها تشبه تلك التي كانت تعيش ما قبل الإسلام بجميع شؤون حكمها. حيث إنها بقيت متمسكة بحكمها القبلي مؤتمرة بأوامر شيوخها، بعيدة عن الحكم المركزي مما أدى إلى انشقاقها وتطاحنها. وكان هؤلاء الشيوخ تارة ينقادون إلى الخلفاء معلنين تبعيتهم لهم، وأخرى يحكمون البلاد بأنفسهم تحت عنوان الإمارة أو الإمامة. علماً بأن الخلفاء كانوا يبعثون إلى اليمن حاكماً من قبلهم وإلى مكة والمدينة نائباً عنهم. إلا أن المناطق الخارجة عن حدودها كانت في الغالب خاضعة لسيطرة الشيوخ وتوليهم الإطاعة التامة.

وفي أوائل القرن الثالث الهجري أخذت دولة الإسلام الكبرى تنشق وتتجزأ في الحكم إثر ظهور بعض الأسر والإمارات القوية. فأمسى حكم اليمن شبيهاً بحكم شمالي إفريقية أيام الادارسة وبني الأغلب. وفي هذه الأيام ظهر (آل طاهر) في خراسان معلنين استقلالهم بالحكم وبذلك قطعوا الجناح الأيمن للدولة العباسية. كما ظهر محمد بن عبدالله بن زياد في تهامة معلناً استقلاله في مدينة (زبيد) التي اتخذها عاصمة له. ومن هنا تتابع ظهور بعض الأسر المستقلة في هذه المناطق التي خرجت من حكم الخلفاء، ولم يبق لهم فيها غير الاسم فقط لوجود ممثلي الخلفاء هناك.

٣٣- بنو زياد[1] (في زبيد)
من سنة ٢٠٦-٤٠٩ هجرية
الموافق ٨١٩-٩١١ ميلادية

حكم بنو زياد في مدينة (زبيد) قرنين كاملين. وامتد حكمهم إلى بعض أنحاء اليمن ذات الأهمية ولما بدا ضعفهم، وأفل نجمهم ظهرت طوائف وأسر جديدة أمثال بني يعفور في (صنعاء) و(جند)، وسليمان بن طرف الذي تمكن من مد سيطرته واتساع نفوذه إلى ساحل شمال اليمن متخذاً مدينة (عتار) مقراً لحكمه وبعدها شن علي بن فضل القرمطي غارة على زبيد سنة (٢٢٩هـ-٩٠٤م).

وفي آخر أيام أمير بني زياد الذي انقرضت على يده حكومتهم انتزع جماعة من الموالي جميع ممتلكاتهم، وبعدها تمكن نجاح مولى مرجان الحبشي حاجب أمير بني زياد من تأسيس دولة باسم بني نجاح سنة (٤١٢هـ-١٠٢١م).

بنو زياد

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٢٠٤	٨١٩	محمد بن عبدالله بن زياد
٢٤٥	٨٥٩	إبراهيم بن محمد
٢٨٩	٩٠١	زياد بن إبراهيم
٢٩١	٩٠٣	أبو الجيش إسحاق بن إبراهيم
٣٧١-٤٠٩	٩٨١-١٠١٨	عبدالله بن إسحاق - أو زياد أو إبراهيم

(١) من أراد الوقوف على تأريخ الأسر الحاكمة باليمن فليراجع كتاب اليمن تأليف (كي) حيث بدأ بتأريخ المنطقة من القرون الوسطى. نشر سنة ١٨٩٢م وقد حوى تأريخ العمارة وضم معلومات مفيدة أخرى.

الوزراء

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٣٧١	٩٨١	رشد
حدود ٣٧٣	٩٨٣	حسين بن سلامة
٤٠٢-٤١٢	١٠١١-١٠٢١	مرجان
٤٠٧-٤١٢	١٠١٦-١٠٢١	نفيس

٣٤- بنو يعفور
في (صنعاء واليمن)
من سنة ٢٤٧ - هجرية
الموافق ٨٦١-٩٥٦ ميلادية

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٢٤٧	٨٦١	يعفور بن عبد الرحمن
٢٥٩	٨٧٢	محمد بن يعفور
٢٧٩	٨٩٢	عبد القادر بن أحمد بن يعفور
٢٧٩	٨٩٢	إبراهيم بن محمد
حدود ٢٨٥	٨٩٨	أسعد بن إبراهيم
٢٨٨	٩٠٠	الإمام الهادي الرسي
٢٩٩	٩١١	علي بن الفضل القرمطي
٣٠٣	٩١٥	أسعد بن إبراهيم - للمرة الثانية -
٣٣٢	٩٤٣	محمد بن إبراهيم
٣٥٢-٣٨٧	٩٦٢-٩٩٧	عبدالله بن قحطان

«سقطت أهمية هذه السلسلة تدريجياً».

٣٥- بنو نجاح في (زبيد)
من سنة ٤١٢-٥٥٣ هجرية
الموافق ١٠٢١-١١٥٨ ميلادية

حكم نجاح مولى مرجان الحبشي حاجب أمير بني زياد مدينة زبيد إلى أن دنته الوفاة سنة (٤٥٢هـ-١٠٦٠م)، وبعد وفاته استولى بنو صليح على المدينة وضموها إلى المدن التابعة لحكمهم ومتصرفاتهم سنة (٤٧٣هـ-١٠٨٠م). وبقيت بأيديهم حتى استعادها ابن نجاح المذكور في نفس السنة. وكانت هذه المدينة بيد هاتين الأسرتين طوال هذه السنوات (راجع بني صليح رقم ٣٦).

وعند نهاية سنة (٤٨٢هـ-١٠٨٩م) خضعت مدينة زبيد لبني زياد فأصبحت ملكاً لهم إلى أن انقرضوا. أما سلسلة بني نجاح فإنها خضعت في أواخر أيامها لنفوذ الوزراء. كما ان بني زياد أذعنوا لحكم الوزراء أيضاً.

وكان انقراض هذه السلسلة سنة (٥٥٤هـ-١١٥٩م) على يد بني مهدي.

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٤١٢	١٠٢١	نجاح المؤيد، وفاته سنة ٤٥٢هـ
٤٥٤	١٠٦٢	علي الداعي الصليحي
٤٧٣	١٠٨٠	سعيد بن نجاح الأحول
٤٨٢	١٠٨٩	حبيش بن نجاح
٤٩٨	١١٠٤	الفاتك الأول بن حبيش
٥٠٣	١١٠٩	المنصور بن الفاتك
حدود سنة ٥١٧	١١٢٣	الفاتك الثاني بن المنصور
٥٣١-٥٥٤	١١٣٦-١١٥٩	الفاتك الثالث بن محمد بن المنصور

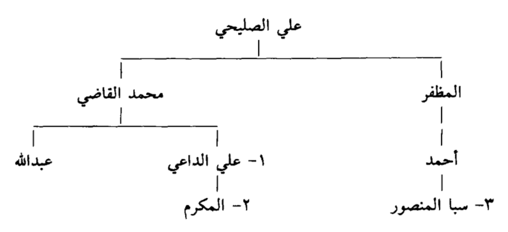
تم انقراضها على يد المهديين.

٣٦- بنو صليح في (صنعاء)

أعلن علي بن محمد الداعي مؤسس الأسرة الشيعية في اليمن استقلاله في مدينة (مسار) سنة (٤٢٩هـ-١٠٣٧م) وضم (زبيد) إليها بعد وفاة (نجاح) سنة (٤٥٤هـ-١٠٦٢م)، كما تمكن من الاستيلاء على اليمن وصنعاء سنة (٤٥٥هـ-١٠٦٣م) وأخذ مكة بين سني (٤٥٤هـ-٤٥٦م) (١٠٦٣م-١٠٦٤م)، واختار صنعاء مقراً لحكمه وبقيت (زبيد) بيده حتى وفاته سنة (٤٧٣هـ-١٠٨٠م)، وبعدها خرجت من يدهم فاستعادها ولده (مكرم) سنة (٤٧٥هـ-١٠٨٢م) وبقيت تحت تصرفه إلى سنة (٤٧٩هـ-١٠٨٦م) حيث خرجت من يده مرة أخرى فاستعد لإرجاعها فتم له ذلك سنة (٤٨١هـ-١٠٨٨م)، وبعدها بمدة قصيرة أخذت منهم كلياً، وقد نقل (مكرم) عاصمته من صنعاء إلى (ذو جبلة) في (مخلاف جعفر).

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٤٢٩	١٠٣٧	أبو كامل علي بن محمد
٤٧٣	١٠٨٠	أحمد المكرم
٤٨٤-٤٩٢	١٠٩١-١٠٩٨	أبو حمير سبا - المنصور

مشجر الصليحيين وتسلسل توليهم الحكم



«انقرضت هذه الأسرة على يد الحمدانيين أمراء صنعاء».

٣٧- آل حمدان (في صنعاء)
من سنة ٤٩٢-٥٦٩ هجرية
الموافق ١٠٩٨-١١٧٣ ميلادية

فروع وأفخاذ بني حمدان على كثرتها واختلاف بطونها تنتمي إلى قبائل (حاشد) و(بقيل). وقد كان لها جاه ومنزلة رفيعة بين قبائل اليمن. وكانت مواطنها الأراضي الواقعة بين صنعاء وصعدة فحكموا بعد بني صليح صنعاء حوالي ثلاثة أرباع القرن مستقلين في الحكم إلى أن جاء الأيوبيون فنحوهم عن مناصبهم.

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٤٩٢	١٠٩٨	حاتم بن العشين
٥٠٢	١١٠٨	عبدالله بن حاتم
٥٠٤	١١١٠	معن بن حاتم
حدود ٥١٠	١١١٦	هشام بن القبيت
-	-	الحماس بن القبيت
...	...	حاتم بن الحماس
٥٤٥	١١٥٠	حاتم بن أحمد
٥٥٦-٥٦٩	١١٦٠-١١٧٣	علي الوحيد بن حاتم

«انقرضت هذه الأسرة على يد الأيوبيين».

٣٨- بنو المهدي في (زبيد)
من سنة ٥٥٤-٥٦٩ هجرية
الموافق ١١٥٩-١١٧٣ ميلادية

حل بنو المهدي محل بني صليح في - زبيد -، وكان علي بن المهدي زعيم ومؤسس الدولة المهدية من زهاد (تهامة) وقد ادعى النبوة وقسم مؤيديه إلى قسمين:

المهاجرين والأنصار على غرار ما فعل الرسول (محمد) ﷺ.

هذا وقد استولى على قلاع (تهامة) سنة (٥٥٤هـ-١١٥٠م)، وبعدها تمكن من احتلال مدينة - زبيد - فدخلها سنة (٥٥٤هـ-١١٥٩م) وبقي أحفاده بعده يحكمون تهامة وتوابعها إلى أن قضى عليهم الأيوبيون.

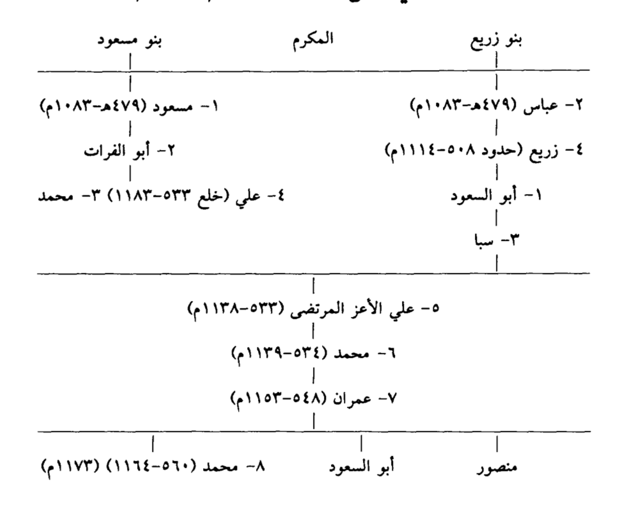
السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٥٥٤	١١٥٩	علي بن المهدي
٥٥٤	١١٥٩	المهدي بن علي
٥٥٨-٥٦٩	١١٦٢-١١٧٣	عبد النبي بن علي

«قضى عليهم الأيوبيون».

٣٩- بنو زريع في (عدن)
من سنة ٤٧٩-٥٦٩ هجرية
الموافق ١٠٨٣-١١٧٣ ميلادية

في سنة (٤٧٩هـ-١٠٨٣م) أصدر (المكرم) الصليحي أمراً يقضي بتعيين الأخوين (عباس بن المكرم) و(مسعود بن المكرم) على (عدن) فحكماها معاً وقد سار أحفادهما على سيرتهما في الحكم المزدوج وخرج أميران من أمراء عدن على حكم صنعاء ولم يخضعا له هما أبو السعود وأبو الفرات. وكانت أسرتهما تعد من أسر اليمن الحاكمة بعد بني صليح، وبالرغم من عدم وصولهما إلى الاستقلال التام استمرت أسرتهما بالحكم حتى استيلاء آل أيوب على زمام الحكم في اليمن.

مشجر بني زريع وتسلسل توليهم الحكم



أطفال تحت إشراف الوزير ياسر بن بلال

«قضى عليهم آل أيوب»

أيوبيو اليمن
من سنة ٥٦٩-٦٢٥ هجرية
الموافق ١١٧٣-١٢٢٨ ميلادية

سبب استيلاء الأيوبيين على اليمن سنة (٥٦٩هـ-١١٧٣م) هيجاناً واسعاً لم تشهده الجزيرة العربية من قبل وذلك عندما حكم أبناء صلاح الدين اليمن واستولوا على زمام الأمر قضوا على جميع الأسر الحاكمة فيها كما فعلوا مثل ذلك بالشام والجزيرة ومصر. فأزاح «توران شاه بن أيوب كرد» بني حمدان من صنعاء، وبني زريع من عدن، وبني المهدي من زبيد حتى أصبحت اليمن بأكملها خاضعة لهم طيلة نصف قرن من سنة «٥٦٩هـ-٦٢٥هـ» «١١٧٣م-١٢٢٨م». وقد تقدم ذكر هؤلاء مع سرد أسمائهم في القسم الرابع تحت رقم ٢٨ وأوضحنا صلة هؤلاء بالأيوبيين الآخرين، وتمشياً مع خطة الكتاب أعدنا ذكر أسمائهم هنا.

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٥٦٩	١١٧٣	تورانشاه الملك المعظم
٥٧٧	١١١٨	طغتكين «سيف الإسلام»
٥٩٣	١١٩٦	إسماعيل «معز الدين»
٥٩٨	١٢٠١	أيوب «الملك الناصر»
٦١١	١٢١٤	سليمان «الملك المظفر»
٦١٢-٦٢٥	١٢١٥-١٢٢٨	يوسف «الملك المسعود»

«قضى على هذه السلسلة الرسوليون».

٤٠- الرسوليون في اليمن
من سنة ٦٢٦-٨٥٨ هجرية
الموافق ١٢٢٩-١٤٥٤ ميلادية

حل الرسوليون محل الأيوبيين في اليمن وامتد حكمهم من حضرموت إلى مكة واستمر قرابة قرنين. وكان السبب في تسميتهم بآل الرسول أو الرسوليين هو ان الخليفة العباسي أرسل علي بن الرسول إلى مسعود آخر ملوك الأيوبيين في اليمن سنة (٦١٩هـ-١٢٢٢م) فعينه حاكماً على مكة فأعقب هناك، ولما توفي الملك الأيوبي سنة (٦٢٥هـ-١٢٢٨م) طالب نور الدين عمر بن علي ابن رسول بالحكم في اليمن وتم له ذلك فأسس دولة آل الرسول.

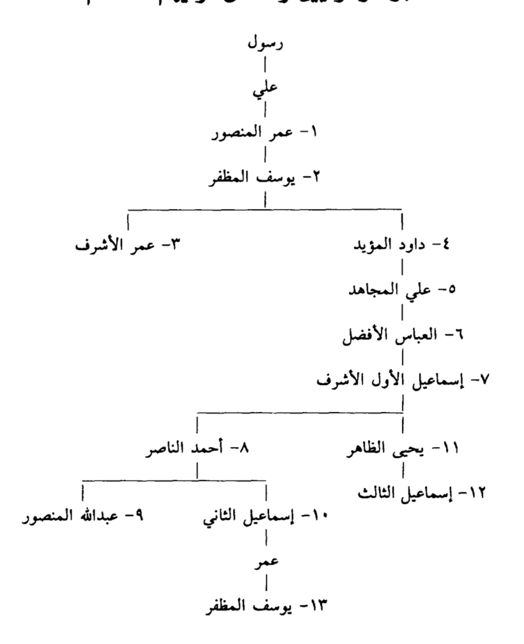
السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٦٢٩	١٢٢٩	عمر بن علي - المنصور
٦٤٧	١٢٤٩	يوسف - المظفر
٦٩٤	١٢٩٥	عمر - الأشرف
٦٩٦	١٢٩٧	داود - المؤيد
٧٢١	١٣٢١	علي - المجاهد
٧٦٤	١٣٦٣	العباس - الأفضل
٧٧٨	١٣٧٦	إسماعيل الأول - الأشرف
٨٠٣	١٤٠٠	أحمد - الناصر
٨٢٩	١٤٢٦	عبدالله - المنصور
٨٣٠	١٤٢٧	إسماعيل الثاني-الأشرف
٨٣١	١٤٢٨	يحيى - الظاهر
٨٤٢	١٤٣٨	إسماعيل الثالث-الأشرف
٨٤٥	١٤٤١	يوسف - المظفر

منافسو الرسوليين

محمد - المفضل	١٤٤٢	٨٤٦
عبدالله - الناصر	١٤٤٢	٨٤٦
المسعود	١٤٥٠-١٤٥٤	٨٥٤-٨٥٨
الحسين - المؤيد	١٤٥١	٨٥٥

«انقرضت هذه الأسرة على يد أمراء بني طاهر».

مشجر الرسوليين وتسلسل توليهم الحكم



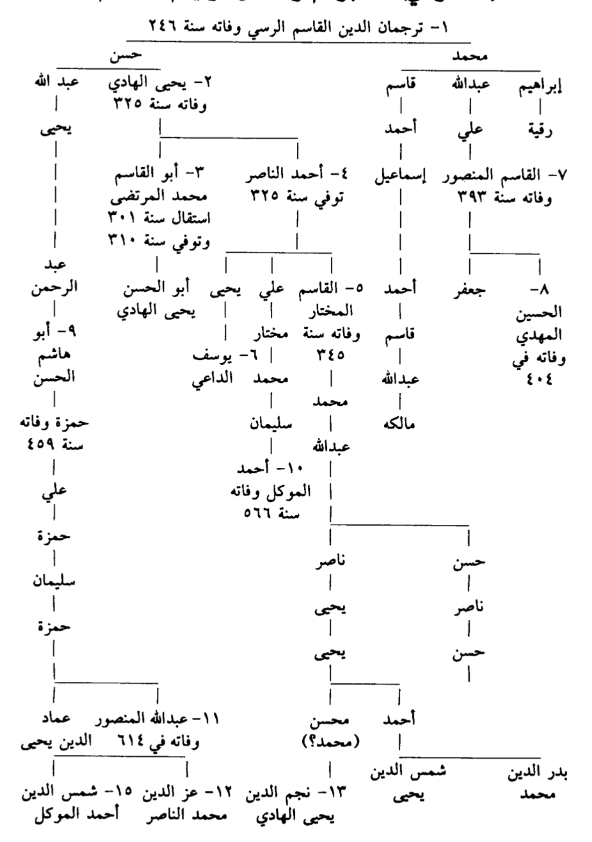
٤١- بنو طاهر في (اليمن)
من سنة ٨٥٠-٩٢٣ هجرية
الموافق ١٤٤٦-١٥١٧ ميلادية

تسلموا الحكم بعد آل الرسول في اليمن وبقوا يديرون دفة الحكم فيها حتى سقوطها على يد (قانسوه الغوري) أحد سلاطين مماليك مصر. وبعدها بفترة قصيرة وقعت اليمن بيد الأتراك العثمانيين، ولما خضعت البلاد لحكمهم وانصاعت لأوامرهم أعلن أئمة اليمن خلافهم ضد الاتراك وأشعلوا معهم نار الحرب سنة (٩٢٣هـ-١٥١٧م) فأجبروهم على ترك البلاد والتخلي عنها، فتركها العثمانيون سنة (١٦٣٣م).

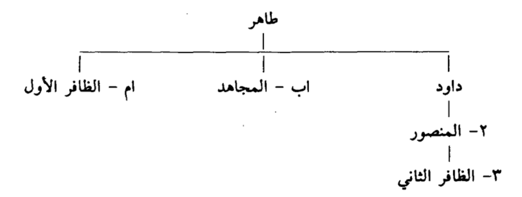
السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٨٥٠	١٤٤٦	صلاح الدين عامر الأول (الظافر) توفي في (زبيد) سنة ٨٧٠هـ
٨٨٣	١٤٧٨	شمس الدين علي المجاهد توفي في عدن سنة ٨٨٣هـ
٨٨٣	١٤٧٨	تاج الدين عبد الوهاب - المنصور
٨٩٤-٩٢٣	١٤٨٨-١٥١٧	صلاح الدين عامر - الظافر

«أزاحهم عن مناصبهم المماليك والأتراك العثمانيون».

(أئمة رسي) مشجرهم وتسلسل توليهم الحكم



تابع/ أئمة رسي (مشجرهم وتسلسل حكمهم)



٤٢- أئمة رسي في (سعدا)
من سنة ٢٨٠ - حدود ٧٠٠ هجرية
٨٩٣ حدود ١٣٠٠ ميلادية

كان يحيى الهادي حفيد القاسم الرسي من مدعي الإمامة في عهد المأمون وقد أسس فرقة الزيدية في (سعدا) باليمن لا تزال في أعقابه إمامة هذه الفرقة وإليهم تعود رئاستها.

وسلسلة أسمائهم غير منتظمة وتأريخ حياتهم غير واضح وقد وضعنا هذا الجدول على أصح ما وقفنا عليه من تأريخهم الموجود[1].

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
وفاته في ٢٤٦	٨٦٠	القاسم الرسي ترجمان الدين
٢٨٠	٨٩٣	يحيى الهادي إلى الحق
٢٩٨	٩١٠	أبو القاسم محمد المرتضى
٣٠١	٩١٣	أحمد الناصر
٣٢٤	٩٣٥	القاسم المختار
٣٢٤	٩٣٥	يوسف الداعي
٣٢٤	٩٣٥	القاسم المنصور
٣٩٣	١٠٠٣	الحسين المهدي وفاته ٤٠٤
٤٢٩	١٠٣٥	الحسن أبو هاشم
٤٣٠	١٠٣٨	أبو الفتح الديلمي الناصر

(١) من شاء الاطلاع عن تأريخهم فليراجع كتاب اليمن تأليف كي المنشور سنة ١٨٩٢م.

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٥٣٢	١١٣٧	أحمد الموكل وفاته ٥٦٦
٥٩٣	١١٩٦	عبدالله المنصور وفاته ٦١٤
٦١٤-٧٢٣	١٢١٧-١٢٢٦	عز الدين محمد الناصر
٦١٤	١٢١٧	نجم الدين يحيى الهادي
٦٢٣؟	١٢٢٦؟	أحمد بن الحسين المهدي
٦٥٦	١٢٥٨	شمس الدين أحمد المتوكل
حدود ٦٨٠	حدود ١٢٨١	داود المنتصر

٤٣- أئمة صنعاء

من حدود ١٠٠٠هـ إلى زماننا

الموافق ١٥٦١ حتى الآن

سبق وأن قلنا إن مقر أئمة رسي مدينة (سعدا) واستيلاءاتهم على مدينة صنعاء كانت كثيرة، ولم تكن هذه عاصمة اليمن حتى سنة ١٠٤٣هـ - ١٦٣٣م أثناء الحكم العثماني لها. وبعد خروج الأتراك منها في نفس السنة أصبحت عاصمة اليمن. والأئمة الذين كانت لهم رئاسة اليمن عرفوا بأئمة صنعاء، وليعلم أن هؤلاء أيضاً ينتمون إلى أئمة رسي حيث إن مؤسس هذه الأسرة هو أبو القاسم المنصور من أبناء يوسف الداعي حفيد الهادي رئيس الفرقة الرسية.

وهذا الفهرست المذكور أدناه المقتبس من تحقيقات (نيبوهر) غير كامل فعلى من يريد التوسع في الاطلاع فليراجع المصادر الموجودة في اليمن حالياً.

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
حدود ١٠٠٠	حدود ١٥٦١	أبو القاسم المنصور
١٠٢٩	١٦٢٠	محمد المؤيد
١٠٥٤	١٦٤٤	إسماعيل الموكل
١٠٨٧	١٦٧٦	محمد المجيد
١٠٨٧	١٦٧٦	أحمد المهدي
١٠٩٣	١٦٨٢	محمد الهادي
١٠٩٥	١٦٨٤	محمد المهدي
١١٢٦	١٧١٤	محمد الناصر
١١٢٨	١٧١٦	القاسم الموكل
١١٣٩	١٧٢٦	الحسين المنصور

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
١١٣٩	١٧٢٦	محمد الهادي المجيد
١١٤٠	١٧٢٧	المنصور (للمرة الثانية)
١١٦٠	١٧٤٧	العباس المهدي
حدود ١١٩٠	حدود ١٧٧٦	المنصور

الشام والجزيرة العربية

فترة الحكم العربي

عندما نريد تعداد ملوك وحكام آسيا في هذا القسم يلزمنا تغيير الخطة الجغرافية التي سرنا على ضوئها في ملوك وحكام إفريقية في الأقسام المتقدمة وعلينا أن نراعي في كل سلسلة هنا الترتيب التأريخي المذكور ذيلاً.

القسم السادس - الأسر العربية الحاكمة في الشام والجزيرة قبل استيلاء الأتراك السجلوقيين.

القسم السابع - الأسر الإيرانية وما وراء النهر قبل السلاجقة.

القسم الثامن - الأسرة السجلوقية بجميع فروعها.

القسم التاسع - الأسر التي خضعت لقادة الجيش السلجوقي وكذلك الأسر التي ظهرت بين فترة ضعفهم واستيلاء المغول على الحكم.

القسم العاشر - الأسر التي أعقبت السلاجقة في الحكم بالجانب الغربي من آسيا لاسيما الأتراك العثمانيين.

القسم الحادي عشر - أسرة جنكيز خان المغولي وأفخاذها.

القسم الثاني عشر - الأسر التي ظهرت إثر ضعف المغول.

القسم الثالث عشر - الأسر التي ظهرت فيما وراء النهر بين فترة ظهور تيمور وضعف الأسر المغولية القديمة.

القسم الرابع عشر - طبقات ملوك وسلاطين الهند بما فيها أفغانستان.

وعند ذكر هذه الأقسام راعينا الجانب الجغرافي حيث بدأنا بذكر الأسر

في المغرب وانتهينا بذكر من في المشرق مع بيان أحوال الأسر في الشام والجزيرة وما يتبع تأريخها حتى استيلاء السلاجقة عليها. وسلكنا نفس الخطة في ذكر إيران وما وراء النهر، ثم السلاجقة وأمرائهم في المغرب وأن ظهور الأقوام الجديدة كالمغول أخرج جميع هذه الأسر ما عدا آل عثمان، كما أن انحطاط وضعف المغول في ايران سبب ظهور بعض الأسر المالكة التي لا تزال باقية حتى الآن. وقد ذكرناها في قسم مستقل حيث بقوا مدة طويلة في المناطق الشمالية والشرقية.

وخرجت من بين (التتار) أسرة من نسل (تيمور) لا يزال حكم ما وراء النهر بيدها.

وكان بداية الحكم الاسلامي في الهند بالجانب الشرقي من قبل (الغزنويين) ونهايته على يد المغول الذين حل محلهم الانجليز.

وأول هذه الأسر الحاكمة الأسر العربية في الشام والجزيرة، وتجزئة هذا القسم وأفراده عن باقي الأقسام له أهميته الجغرافية في هذا الباب حيث إن جبال كردستان وجبال غرب ايران هي الحد الطبيعي بين ايران والجزيرة العربية. وإن المسلمين في القرون الأولى لم يقفوا عند حدود معينة بل اجتازوها لمواصلة الفتح الاسلامي. هذا وإن ضم آل بويه بعض المناطق القريبة لهم من الجزيرة العربية، إلا أن أمراء وحكام (ديار بكر) و(الجزيرة) لم تكن اتجاهاتهم نحو الجهات الشرقية (الحدود الطبيعية) بل اتجهوا نحو الشام والجهات الشمالية.

وهذه الأسر العربية الحاكمة في الجزيرة تنحدر من قبائل عربية عريقة، كانت قد انتقلت إلى المناطق الشمالية وتمتاز عن غيرها بنسبها العربي الأصيل وخلقها وكرمها وشيمها ونجدتها ومساكنها بخلاف بعض القبائل آمثال آل مروان من حكام هذه البلاد والذين سيرد ذكرهم.

كانت هذه القبائل النازحة إلى الشام والجزيرة ذات شوكة ومنعة ولها منزلة رفيعة لدى الخلفاء لذا حازت قصب السبق في نيل الرئاسة والزعامة، إثر الخلاف السريع الذي وقع في أمر الخلافة. وامتدت سيطرتها إلى صدور

وأعالي نهر الفرات. فثبتت هناك وأقامت بتلك الأصقاع فشرعت بتأسيس الحكم هناك. وعلى سبيل المثال نذكر من بينها قبيلة بني تغلب التي ينتسب إليها بنو حمدان أمراء (حلب) و(الموصل) وأنحاء أخرى. وقبيلة بني كلاب التي تنحدر منها أسرة آل مرداس حاكمة (حلب). ومنها بنو عقيل صاحبة ديار بكر والجزيرة وبعض أقسام العراق الأخرى. وقبيلة بني أسد التي ينتمي إليها آل مزيد حكام الحلة.

كانت هذه الأسرة تحكم في الغالب مقاطعات محدودة وقد يتعدى حكمها إلى مناطق أكبر ونواحي أوسع إلا أنها لم تغير سيرها القديم، وتترك عاداتها السابقة حيث كانت تسكن الخيام وبيوت الشعر متنقلة من مكان إلى آخر طلباً للعشب والكلأ.

٤٤- بنو حمدان
في (حلب والموصل) وغيرهما
من سنة ٣١٧-٣٩٤ هجرية
الموافق ٩٢٩-١٠٠٣ ميلادية

تنحدر هذه السلسلة من بني تغلب فسكنت ضواحي الموصل وكان لمؤسسها حمدان بن حمدون دوراً هاماً في الحوادث السياسية بالموصل سنة ٢٦٠هـ-٨٧٣م.

وفي سنة ٢٨١هـ-٨٩٤م عين أبو الهيجاء عبدالله بن حمدان حاكماً بالموصل وتوابعها ومن هنا أخذ نجمه السعيد بالطلوع وظهر اسمهم على مسرح التأريخ. وفي سنة ٣٠٧هـ-٩١٩م حكم إبراهيم بن حمدان ديار ربيعة واستمر بالحكم حتى سنة ٣٠٩هـ-٩٢١م وبعده انتقل الحكم إلى أخيه داود كما أن سعيد بن حمدان حكم نهاوند سنة ٣١٢هـ-٩٢٤م ووصل بعض أفراد بني حمدان إلى مناصب رئيسية أيضاً.

وأرسل أبو الهيجاء ولده الحسن ممثلاً عنه في الموصل فبقي يدير دفة الحكم في الموصل وديار ربيعة وديار بكر إلى سنة ٣٥٨هـ-٩٦٨م ويستثنى من هذه المدن سنتان حيث كان الحكم فيها غير مستقر له. ثم حكم ابنه أبو تغلب بعد أن خلع أباه عن الحكم.

وفي سنة ٣٣٠هـ-٩٤١م أعطي الحسن بن عبدالله لقب (ناصر الدولة) من قبل الخليفة العباسي، كما لقب أخوه علي بـ(سيف الدولة) وهذا الأخير كان في واسط. وتمكن من إخراج حلب من يد الاخشيديين سنة ٣٣٣هـ-٩٤٤ ونال هذا شهرة كبيرة وسمعة عظيمة أثناء حربه مع الروم.

وكان بنو حمدان يعتنقون مذهب الشيعة الأمر الذي دعاه لاحترام وتقدير الخليفة الفاطمي في مصر. وبعد وفاة سيف الدولة وأخيه ناصر الدولة أخذت أسرة بني حمدان في الانحطاط والضعف وزال حكمهم بسرعة كبيرة. وانتقلت ممتلكات أحفاد سيف الدولة في الشام إلى الفاطميين، كما تمكن آل بويه من

تقليص حكم أبي تغلب في الجزيرة. وأخيراً رفعت يده عن جميع ممتلكاته بين سني (٣٦٧هـ-٣٦٩هـ) (٩٧٧م-٩٨٩م). ووقعت الموصل تحت تصرف الحسن وأبي طاهر مدة قصيرة.

١- الحمدانيون في الجزيرة

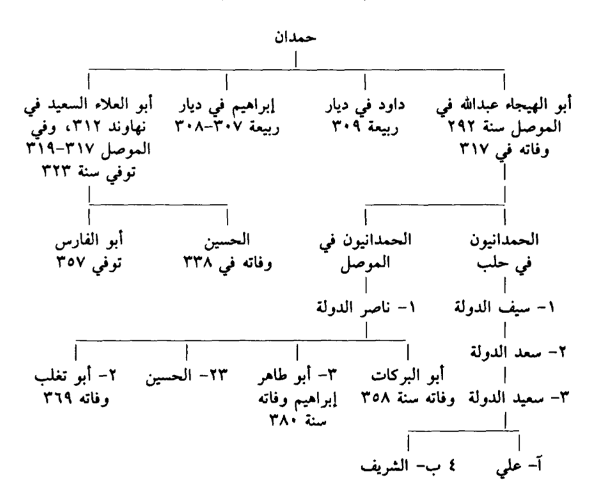
السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٣١٧	٩٢٩	ناصر الدولة أبو محمد الحسين
٣٥٨-٣٦٩	٩٦٨-٩٧٩	عمدة الدولة أبو تغلب الغضنفر
٣٧١-٣٨٠	٩٨١-٩٩١	(أبو طاهر إبراهيم أبو عبدالله الحسين)

«قضى على هذه الأسرة بنو عقيل وآل بويه».

٢- الحمدانيون في حلب

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٣٣٣	٩٤٤	سيف الدولة أبو الحسن علي
٣٥٦	٩٦٧	سعد الدولة أبو المعالي الشريف
٣٨١	٩٩١	سعيد الدولة أبو الفضائل السعيد
٣٩٢	١٠٠١	أبو الحسن علي
٣٩٤	١٠٠٣	أبو المعالي الشريف

مشجرهم وتسلسل توليهم الحكم



٤٥- آل مرداسي في (حلب)
من سنة ٤١٤-٤١٢ هجرية
الموافق ١٠٢٣-١٠٧٩ ميلادية

زعيم هذه الأسرة ومؤسسها صالح بن مرداس الملقب بأسد الدولة والمكنى أبو علي. أصله من كلاب القبيلة الشهيرة جاء وأتباعه سنة (٤١٢هـ-١٠١١م) إلى ضواحي حلب. وفي سنة (٤١٤هـ-١٠٢٣م) ثار أهالي حلب ضد الفاطميين ومكنوا سيف الدولة من الدخول إلى حلب فحكمها حتى قتل في الحرب التي دارت بينه وبين المصريين سنة (٤٢٠هـ-١٠٢٩م) فحل محله ولده نصر الملقب بشهاب الدولة. وهذا قتل أيضاً سنة (٤٢٩هـ-١٠٣٧م) على يد الفاطميين فبقيت حلب تخضع لحكم الفاطميين خمس سنوات وبعدها ثار معز الدولة (التمال) ابن صالح الثاني حاكم الرحبة فاسترجع حلب بعد أن تمكن من طرد الفاطميين منها إلا أنه أجبر على تسليمها لهم مرة أخرى سنة (٤٤٩هـ-١٠٥٧م). وفي تلك الأيام أغار أخوه عطية على الرحبة واستولى عليها. وفي سنة (٤٥٢هـ-١٠٦٠م) استطاع رشيد الدولة بن شهاب الدولة من استرجاع حلب وأخذها من يد الفاطميين، إلا أن عماد الدولة طرده منها بعد سنة من استرجاعها، ولما أن توفي معز الدولة سنة (٤٥٤هـ) تقلد مراسيم الحكم في حلب أخوه (عطية)، وحيث كان رشيد الدولة يجد في نفسه الكفاءة والاستقامة في الحرب عزم على استرجاع واستعادة حلب. فعلاً تمكن من ذلك وأخرج (عطية منها) واستولى على مقاليد الحكم بنفسه. فاتجه (عطية) نحو الرقة وسخرها فبقي فيها حتى جاء مسلم بن قريش العقيلي فأخرجه منها سنة (٤٦٣هـ-١٠٧٠م) وحل بعد رشيد الدولة ولده جلال الدولة سنة (٤٦٨هـ) وهذا استطاع اخراج مدينة (منبج) من تصرف الرومانيين. وكان أخوه «سابق أبو شبيب» في حلب إلى سنة (٤٢٧هـ-١٠٧٩) حيث تم خروجه منها على يد مسلم العقيلي بعد أن استولى عليها[1].

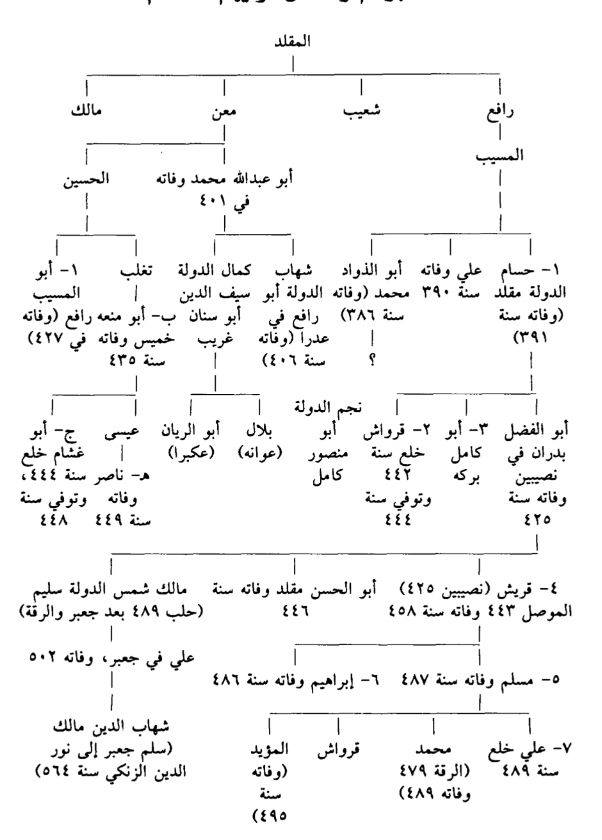
---

(١) راجع مقال (سور) تحت عنوان من مسكوكات صالح بن مرداس الحلبي المنشور في مجلة معرفة العملات سنة ١٨٧٣م.

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٤١٤	١٠٢٣	صالح بن مرداس
٤٢٠	١٠٢٩	شهاب الدولة أبو كامل النصر
٤٢٩	١٠٣٧	الفاطميون
٤٣٤	١٠٤٢	معز الدولة أبو العلوان التمال
٤٤٩	١٠٥٧	الفاطميون
٤٥٢	١٠٦٠	رشيد الدولة محمود
٤٥٣	١٠٦١	معز الدولة (للمرة الثانية)
٤٥٤	١٠٦٢	رشيد الدولة أيضاً
٤٦٨	١٠٧٥	جلال الدولة «صمصام الدولة النصر»
٤٦٨-٤٧٢	١٠٧٦-١٠٧٩	أبو الفضائل سابق

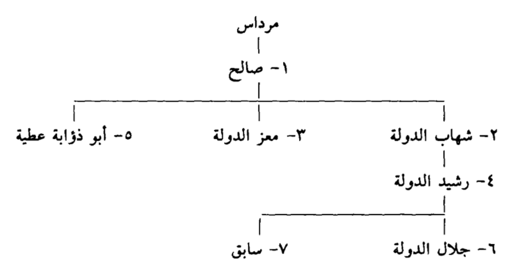
«قضى عليهم العقيليون».

مشجرهم وتسلسل توليهم الحكم



محيي الدين أبو الحارث مهارش من أبناء شعيب بن المقلد حكم برحان وحديثة وفي سنة ٤٩٩ حل محله ولده سليمان، وفي سنة ٥٢٨ توفي محمد من أبناء مالك بن المقلد حكم هيت في سنة ٤٩٦ - راجع مقال - كي - تحت عنوان تاريخ بني عقيل المنشور في مجلة الجمعية الآسيوية.

مشجرهم وتسلسل توليهم الحكم



(انقرضت هذه السلسلة على يد بني عقيل)

٤٦- بنو عقيل
من سنة ٣٨٦-٤٨٩ هجرية
الموافق ٩٩٦-١٠٩٦ ميلادية

ينتمون إلى عقيل العشيرة العربية الكبيرة وهي بطن من كلاب من قبائل مضر العربية. وقد نزحت من مواطنها الأصلية وسكنت الشام والعراق وإفريقية الشمالية والأندلس بعد اعتناقها الإسلام وفي بداية تأسيس الحكم العباسي كانت قبائل بني عقيل تسكن العراق بكثرة هائلة ومن فروعها (المنتفك) التي كانت تقيم في الأهوار قرب البصرة بالبطائح التي كانت بيد بني معروف. هذا وإن خفاجة أيضاً من بطون هذه العشيرة وكانت تنزل صحارى العراق، وعرفت بالنهب والسلب والغارات حتى عدت من قطاع الطرق. وبقيت على هذا الحال إلى سنة (٧٢٨هـ-١٣٢٧م) وهناك عشيرة أخرى كانت تساكن المنتفك تدعى بنو عبادة مستوطنة في الأراضي الواقعة بين الكوفة والبصرة وواسط تمكنت من الوصول إلى الإمارة، ويحتمل أن يكون أمراء الموصل العقيليون منها.

وكان بنو عقيل من أتباع وأعوان بني حمدان في العراق والشام يدفعون إليهم الخراج السنوي. ولما ضعف حكم آل حمدان أعلن بنو عقيل استقلالهم ومطالبتهم بالحكم غير مبالين بحكم أبي ذواد محمد آخر أمراء بني حمدان الذي كان إليه حكم بلاد نصيبين وبلد سنة ٣٧٩هـ-٩٨٩م وقد ضم الموصل إليهما سنة (٣٨٠هـ)، الا أن آل بويه أخرجوه من الموصل بعد مرور سنة من احتلالها أي سنة (٣٨١هـ) وبقيت بأيديهم حتى جاء أخوه المقلد الذي عرف بالشجاعة والقوة فاسترجعها سنة (٣٨٦هـ-٩٩٦م) وأصدر أمراً يقضي تعيين بهاء الدولة الديلمي حاكماً عليها على أن يدفع الخراج إليه ضامًّا إليها الكوفة وقصر والجامعيين ثم الأنبار والمدائن ودقوقا على الشروط المطلوبة منه. وامتد نفوذ بني عقيل الموصليين وعمت سيطرتهم كثيراً من الأنحاء على عهد أميرها مسلم ابن قريش من بغداد إلى حلب.

والضعف الذي دهاهم وقوض حكمهم إثر وفاة هذا الأمير وذهاب

الموصل من أيديهم ووقوعها بيد القائد التركي المعروف (قوام الدولة كربوغا) سنة (٤٨٦هـ-١٠٩٦م) الذي مكن السلجوقيين منها وجعلها خاضعة لهم.

هذا وقد ذكرنا فروع وأمراء بني عقيل حكام الشام والجزيرة في هذا الجدول ولا يفوتنا القول أن بني عقيل رجعوا إلى مواطنهم الأصلية (البحرين) بعد ذهاب دولتهم.

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٣٨٦	٩٩٦	حسام الدولة المقلد
٣٩١	١٠٠٠	معتمد الدولة قرواش
٤٤٢	١٠٥٠	زعيم الدولة أبو كامل بركة
٤٤٣	١٠٥١	علم الدين أبو المعالي قريش
٤٥٣	١٠٦١	شرف الدولة أبو المكارم مسلم
٤٧٨	١٠٨٥	إبراهيم
٤٨٦-٤٨٩	١٠٩٣-١٠٩٦	علي

«أزاحهم عن مناصبهم السلاجقة».

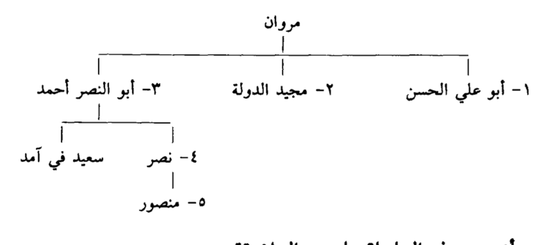
٤٧- آل مروان
في (ديار بكر)
من سنة ٣٨٠-٤٨٩ هجرية
الموافق ٩٩٠-١٠٩٦ ميلادية

بعد أن توفي (باد) حاكم حصن كيفا في سنة (٣٨٠هـ-٩٩٠م) حل محله ابن أخته أبو علي بن مروان الذي ينتمي إلى أصل كردي فشمل حكمه أهم مدن ديار بكر بما فيها (آمد، وأرزن، وميافارقين، وكيفا) والذي أعقبه في الحكم أطاع الخليفة الفاطمي بمصر، فأعطاه حكم مدينة حلب بعد أن أخرج منها آل حمدان.

وسبق لهم أن أعلنوا موالاتهم لآل بويه وأخيراً طوي بساط حكمهم على يد السلاجقة.

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٣٨٠	٩٩٠	أبو علي الحسن
٣٨٧	٩٩٧	ممهد الدولة أبو منصور
٤٠٢	١٠١١	نصر الدولة أبو النصر أحمد
٤٥٣	١٠٦١	نظام الدولة - نصر -
٤٧٢-٤٨٩	١٠٧٩-١٠٩٦	منصور

مشجرهم وتسلسل توليهم الحكم



أزيحت هذه السلسلة على يد السلاجقة.

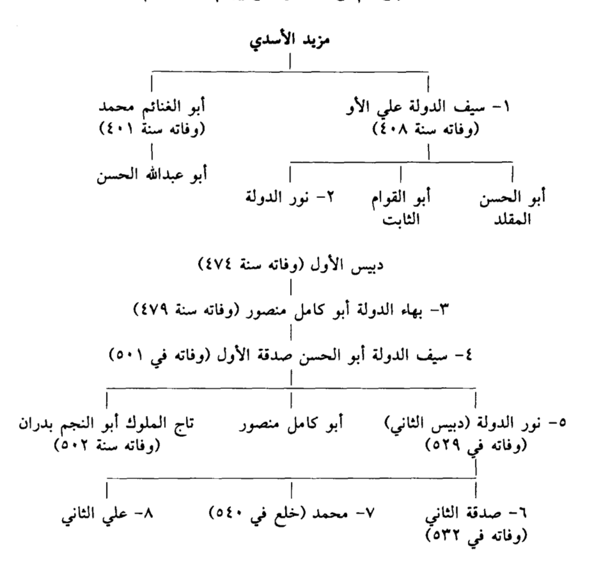
٤٨- آل مزيد (في الحلة)
من سنة ٤٠٣-٥٤٥ هجرية
الموافق ١٠١٢-١١٥٠ ميلادية

وهم من قبائل بني أسد سكنوا ضواحي القادسية على الضفة الشمالية من نهر دجلة بعد نزوحهم من اليمن. وقد شيد رابع أمراء هذه الأسرة عاصمته في الحلة قرب الجامعين نالت شهرة عالمية خلال مدة قصيرة لحسن حالها التجاري وما حوته من أبنية ظريفة وعمارات فخمة. وكان (صدقة) من شجعان العرب المعروفين النابهين وتأريخ حياته حافل بآثاره ومآثره، وبوفاته خمد ذكر هذه الأسرة وذهب كيانها ومن جهة أخرى شن (المستنجد) العباسي حملة عنيفة على قبيلة بني أسد سنة (٥٥٨هـ-١١٦٢م) قتل فيها منهم أربعة آلاف مقاتل، وانكسر الباقون مما أدى إلى تفرقهم وانتشارهم في الأراضي المحيطة بنهر الفرات وصارت أملاكهم ومتصرفاتهم للمنتفك سكان البطائح حينذاك. وحل محلهم بالحكم الأتابكية الزنكية.

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٤٠٣	١٠١٢	سند الدولة علي الأول
٤٠٨	١٠١٧	نور الدولة دبيس الأول
٤٧٤	١٠٨١	بهاء الدولة أبو كامل منصور
٤٧٩	١٠٨٦	سيف الدولة صدقة الأول
٥٠١	١١٠٧	نور الدولة دبيس الثاني
٥٢٩	١١٣٤	صدقة الثاني
٥٣٢	١١٣٧	محمد
٥٤٠-٥٤٥	١١٤٥-١١٥٠	علي الثاني

«انقرضت هذه السلسلة على يد الاتابكية الزنكية»

مشجرهم وتسلسل توليهم الحكم



القسم السابع

إيران وما وراء النهر (فترة حكم الإيرانيين)

من القرن الثالث إلى القرن الخامس الهجري
(من القرن التاسع إلى الحادي عشر الميلادي)

الأسر المذكورة في هذا القسم هي التي حكمت إيران وما وراء النهر إلى ظهور السلاجقة. وقد أحيت الأدب الإيراني وأظهرت آثار رجالها القدامى أيام استقلالها القديم.

وكان المأمون الخليفة العباسي عزل أخاه الأمين من الخلافة بعد أن استولى عليه بمساندة قادة الجيش الإيرانيين (الخراسانيين). وكانت أمه من الإماء الإيرانيات.

ولما كان الفضل في انتصار المأمون على أخيه يرجع إلى هؤلاء القادة فقد سلمهم زمام الأمور في البلاد ومكنهم من المناصب الرئيسة، كما سعى لإحياء الأدب الإيراني وتراثه القديم، ومن هنا اتسع النفوذ الإيراني وقوي تشبثهم في الحكم، فأصبحت الأكثرية لهم مقابل العرب مما أدى إلى ضعف الخليفة حيث لم يستطع منعهم والحد من نفوذهم في الحكم وأخذ عددهم يتكاثر ويظهر يوماً بعد يوم مستغلين المناصب العسكرية والمدنية، ممهدين طريق الاستقلال والاستبداد بالحكم، وفعلاً ظهرت أسر إيرانية متعددة في إيران وما وراء النهر.

أما الجهة الغربية للبلاد فقد أعلنت بعض القبائل العربية العصيان في الجزيرة ورفضت الحكم العباسي، وحيث كان البعض من هذه الأسر على مذهب أهل السنة فقد أبقت حكم الخليفة رمزياً، أما البعض الآخر منها الذي كان يعتنق المذهب الشيعي كآل بويه فلم يذعن للحكم العباسي، ولم يعره أي اهتمام بعد الاستقلال.

ويمكن القول إن هذه الفترة كانت فترة إيرانية محضة نظراً لحكامها وأمرائها. وإن كانت بعض الأسر عربية كأسرة (أبي دلف) وكردية كأسرة (آل حسنويه) وتركية كلايلكخانية). إلا أن حكمها كان في إيران.

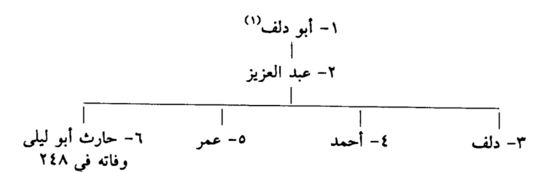
وتعتبر هذه الأسر مروجة للأدب القومي الإيراني القديم، كما أن أغلبها إيراني الأصل، فمن هنا يجدر بنا أن نطلق على هذه الفترة الإيرانية.

٤٩- بنو دلف (في كردستان)
من ٢١٠-٢٨٥ هجرية
الموافق ٨٢٥-٨٩٨ ميلادية

كان أبو دلف العجلي من قواد المأمون، فعينه حاكماً على همدان وأعقبه على الحكم ولده عبد العزيز الذي أورث الحكم أحفاده بعده. هذا وان عمر بن عبد العزيز المذكور استطاع في سنة (٢٨١هـ) ضم أصفهان ونهاوند إلى حكمه، وبقي حاكماً فيهما إلى أن استولى عليه الحكام العباسيون الآخرون.

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
حدود ٢١٠	٨٢٥	أبو دلف القاسم بن إدريس العجلي
٢٢٨	٨٤٢	عبد العزيز
٢٦٠	٨٧٣	دلف
٢٦٥	٨٧٨	أحمد
٢٨٠-حدود	٢٨٥-٨٩٣	حدود ٨٩٨ عمر

مشجرهم وتسلسل توليهم الحكم



(١) كرج الواقعة بين أصفهان وهمذان المعروفة حالياً (كره رود) اختطها عيسى بن ادريس الخزاعي العجلي من عرب الكوفة على عهد الخليفة المهدي. وكان عيسى وأولاده يمتهنون السلب والنهب وقطع الطريق في ضواحي أصفهان فتاب عيسى من عمله هذا وجمع أهله وعشيرته فأسكنهم (كرج) بعد أن حفر لها نهراً. كما أضاف إليها أبو دلف بعض التعميرات والتغييرات فشابهت المدن. هذا وتوفي أبو دلف سنة (٢٢٥هـ) - السمعاني في ماده كرج.

٥٠- بنو الساج (في أذربيجان)
من سنة ٢٦٨ - إلى حدود ٣١٨ هجرية
الموافق ٧٨٩-٩٣٠ ميلادية

حكم أبو الساج ديوداد الكوفة والأهواز إلى أن توفي سنة ٢٦٦هـ-٧٨٩م وكان الحكم في الحجاز لولده محمد الذي حكم الأنبار سنة (٢٦٩هـ) وأذربيجان سنة (٢٧٦هـ). وفي حكمه الأخير استطاع أن يضم (أرمنستان) إلى نفوذه وتحت تصرفه فتم له ذلك سنة (٢٨٥هـ-٨٩٨م). ولما توفي محمد انتقل الحكم في أذربيجان وأرمنستان إلى أخيه يوسف حاكم مكة المكرمة سنة (٢٧١هـ-٨٨٤م) بعد أن عزل الديوداد ابن أخيه محمد.

ولما استتب له الأمر وهدأت الأوضاع داخل البلاد، عزم على فتح الري فحمل عليه سنة (٣٦٠هـ-٩١٨م). الا أنه وقع أسيراً بيد الخليفة العباسي وبقي عنده أسيراً حتى سنة (٣١٠هـ-٩٢٢م) حيث أعاده إلى الحكم في مقره السابق، وفي سنة (٣١١هـ) حمل مرة ثانية على الري واستولى عليها وكان يوسف قد اشترك في الحرب مع القرامطة.

وفي سنة (٣١٩هـ-٩٣١م) انتقل حكم أذربيجان إلى (مفلح) أحد موالي يوسف، فابتدأ الضعف في أسرة بني الساج. وبعد فترة قصيرة انقرضت على يد العباسيين.

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
وفاته ٢٦٦	٧٨٩	أبو الساج ديوداد
٢٧٩	٨٨٩	محمد أفشين بن ديوداد
٢٨٨	٩٠٠	يوسف بن ديوداد
٣١٥ إلى حدود ٣١٨	٩٢٧ إلى حدود ٩٣٠	أبو المسافر الفتح بن محمد

٥١- العلويون في (طبرستان)
من ٢٥٠-٣١٦ هجرية
الموافق ٨٦٤-٩٣٠ ميلادية

فرع من فروع أئمة العلويين أو الزيديين أمراء صعدة المذكورين في القسم الخامس رقم (٤٢) يعتقد هؤلاء أنهم من نسل الإمام الحسن أو الحسين (عليهما السلام). وقد حكمت الأراضي الواقعة على ساحل بحر الخزر بما فيها الديلم وكيلان وطبرستان مستمرة بدعوى الامامة، مطالبة بالرئاسة، متنافسة مع الحكم العباسي في بغداد. فمات جماعة منهم قبل أن يذوقوا حلاوة الإمارة ولذة الحكم. فكانوا يعلنون العصيان والتمرد على الدولة العباسية بين حين وأخر حتى حلت سنة (٢٥٠هـ-٨٠٤م) حيث أعلنوا استقلالهم في (طبرستان) مؤسسين إمارة العلويين - كما ضربت النقود باسمهم هناك واستمروا في الحكم بها قرابة أربع وستين سنة حتى جاء السامانيون فانتزعوا الحكم منهم. ولم تبق إلا أسر صغيرة حكمت كيلان وديلم متطاحنة ومتنافسة فيما بينها. ومن بينها أبو الفضل جعفر الثائر في الله (كذا؟) وقد ضرب هذا عملة باسمه أيضاً.

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٢٥٠	٨٦٤	الحسن بن زيد
٢٧٠	٨٨٣	محمد بن زيد
٢٨٧	٩٠٠	الحكم الساماني
٣٠١	٩١٣	الناصر الحسن بن علي الأطروش
٣٠٤-٣١٦	٩١٦-٩٢٨	الحسن بن القاسم

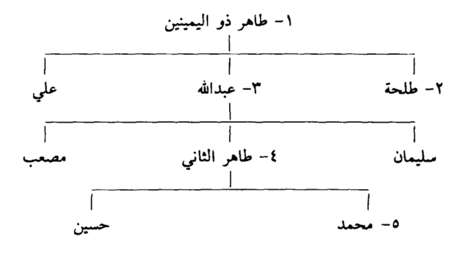
«انقرضت على يد السامانيين وآل زيار».

٥٢- آل طاهر في (خراسان)
من ٢٠٥-٢٥٩ هجرية
الموافق ٨٢٠-٨٧٢ ميلادية

أرسل المأمون قائده الشهير طاهر ذا اليمينين الذي ينتمي إلى الموالي الايرانيين سنة (٢٠٥هـ-٨٢٠م) فحكم مدة من الزمن هناك وبعدها استقل في الحكم مؤسساً دولة آل طاهر التي أعقبه عليها بعده أبناؤه، إلا أنهم لم يقطعوا علاقة الخليفة. وكانوا يمتثلون أمره، ولم يتعد حكمهم خارج خراسان وبقوا كذلك قرابة نصف قرن وإلى أن جاء يعقوب بن ليث الصفار حيث قضى عليهم وتسلم زمام الأمور.

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٢٠٥	٨٢٠	طاهر ذو اليمينين
٢٠٧	٨٢٢	طلحة
٢١٣	٨٢٨	عبدالله
٢٣٠	٨٤٤	طاهر الثاني
٢٤٨-٢٥٩	٨٦٢-٨٧٢	محمد

مشجرهم وتسلسل توليهم الحكم



٥٣- الصفاريون في (إيران)
من سنة ٢٥٤-٢٩٠ هجرية
الموافق ٨٦٧-٩٠٣ ميلادية

كان يعقوب بن ليث الصفار رئيس عصابة امتهنت اللصوصية في جبال ووديان سجستان، واستمر على هذا مدة من الزمن فطمحت نفسه إلى الإمارة والحكم واتصل بالخليفة العباسي وأبدى استعداده لخدمة الدولة العباسية، فعينه قائداً في الجيش بسجستان. واعتبر الشخصية الوحيدة التي نالت السلطة بعد أن كانت تعرف باللصوصية وقطع الطريق.

ولما ثبت في الحكم وركز نفسه أعلن العصيان على الدولة العباسية ورفض أوامر الخليفة وكون دولته في سنة (٢٥٤هـ-٨٦٧م). وفي نفس السنة استولى على (هراة) وشيراز وتوابعها، ثم ضم بلخ وتخارستان. وفي سنة ٢٥٩هـ-٨٧٢م أخرج (خراسان) من يد آل طاهر. وبعدها تمكن من احتلال طبرستان حيث تغلب على الحسن بن زيد العلوي، ثم قصد محاربة المعتمد العباسي سالكاً طريق (شيراز - الأحواز) فلما ان قرب من بغداد العاصمة خرج إليه الموفق أخ الخليفة العباسي على رأس جيش جرار فلم يتمكن من المقاومة فانهزم مندحراً إلى خراسان. وبقي فيها حتى وافاه أجله سنة (٢٦٥هـ-٨٧٨م) مخلفاً أخاه عمر بن ليث الذي حكم خراسان وفارس وكردستان وسجستان من قبل الخليفة العباسي. فأخذ يعزز جيشه ويكثره عدة وعدداً. ولما أحس الخليفة العباسي بذلك واطلع على ما لديه من نوايا سيئة، أوعز إلى إسماعيل الساماني بالحد من نشاطه وأخيراً في سنة (٢٨٧هـ-٩٠٠م) تمكن من إلقاء القبض عليه وأخذه أسيراً.

فجلس حفيده طاهر على كرسي الحكم في سيستان وعزم على استرجاع فارس وإعادتها إلى وضعها السابق في أيام الصفاريين فلم يتمكن من ذلك وأسر في سنة (٢٩٠هـ-٩٠٣م).

كما لم يتمكن بقية أفراد أسرة الصفاريين من استرجاع حكم أجدادهم

رغم كل المحاولات التي قاموا بها بعد أن انتقل الحكم إلى السامانيين إلا أنهم بقوا يطالبون بأحقية الحكم فوصل البعض منهم إلى بعض المراكز الرئيسة[1].

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٢٥٤	٨٦٨	يعقوب بن ليث
٢٦٥	٨٧٨	عمرو بن ليث
٢٨٧-٢٩٠	٩٠٠-٩٠٣	طاهر بن محمد بن عمرو

«سقط حكمهم على يد السامانيين».

(١) للاطلاع على أحوال الصفاريين الآخرين يراجع مقال (سور) تحت عنوان (فلس صفاري غير معروف) من مجموعة (ليكلوز) المنشور في مجلة المسكوكات سنة ١٨٨١م.

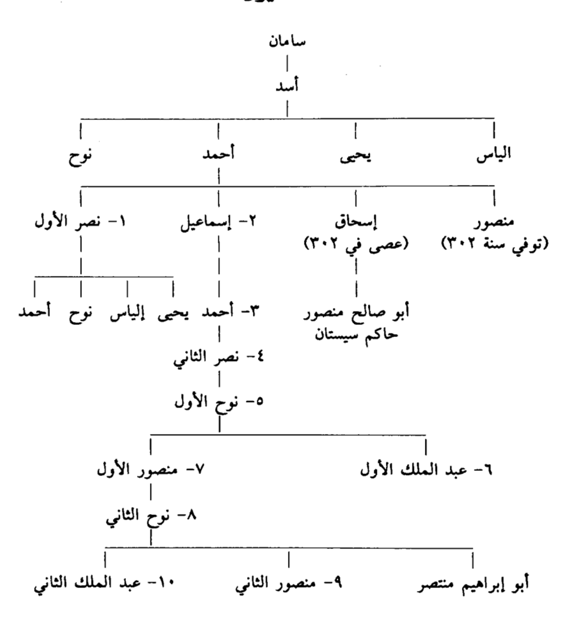
٥٤- السامانيون في - ما وراء النهر - وإيران
من سنة ٢٦١-٣٨٩ هجرية
الموافق ٨٧٤-٩٩٩ ميلادية

نسبة إلى سامان أحد أشراف بلخ، كان على مذهب الزرادشتية فاتصل هو وولده بأسد بن عبدالله حاكم خراسان فأسلم على يده ومن حينه دخل ولده الجهاز الحكومي.

وكان لأسد أربعة أولاد مقربين لدى المأمون الخليفة العباسي فعين كلًّا منهم في مكان ما. فأرسل نوحاً إلى سمرقند وأحمد إلى فرغانة ويحيى إلى جاج والياس إلى هراة. وكان أحمد أرفعهم سمعة وأوسعهم شهرة حيث تقدم عليهم وأخذ الحكم في سمرقند من أخيه كما قد استولى على (كاشغر) وأضافها إلى ملكه.

وكان إسماعيل الذي أخرج خراسان من يد الصفاريين بعد أن قضى عليهم سنة (٢٩٠هـ-٩٠٣م) ابنه الثاني. كما تغلب على محمد بن زيد العلوي أمير طبرستان وضم إلى نفوذ الأماكن الممتدة من كويرلوت والخليج العربي وحدود الهند إلى قرب بغداد. وكانت قوته تتمركز في مناطق ما وراء النهر. وقد أينعت وازدهرت بخارى وسمرقند على عهده بالعلم والحضارة والصناعة حتى اعتبرت من أهم مناطق العالم الاسلامي مدنية ورقياً حيث قصدها الناس من كل حدب وصوب للاستفادة من مراكز العلوم المنتشرة بها.

السامانيون



سامان
أسد
الياس
يحيى
أحمد
نوح
منصور
(توفي سنة ٣٠٢)
إسحاق
(عصى في ٣٠٢)
٢- إسماعيل
١- نصر الأول
أبو صالح منصور
حاكم سيستان
٣- أحمد
يحيى
إلياس
نوح
أحمد
٤- نصر الثاني
٥- نوح الأول
٦- عبد الملك الأول
٧- منصور الأول
٨- نوح الثاني
أبو إبراهيم منتصر
٩- منصور الثاني
١٠- عبد الملك الثاني

٥٥- الايلكخانية الأتراك
من حدود ٣٢٠-٥٦٠ هجرية
الموافق ٩٣٠-١١٦٥ ميلادية

لم يدون تاريخ صحيح عن هذه الأسرة والظاهر أن رجالها اعتنقوا الإسلام بعد أن تم اتحادهم مع قبائل الأتراك في شرقي فرغانة وكان ذلك في القرن الرابع الهجري، واتخذوا (كاشغر) مقراً لحكمهم. وبعد أن سيطر الايلكخان نصر على ما وراء النهر سنة (٣٨٩هـ-٩٩٩م) اختار بخارى مركزاً له حيث منها استطاع مد نفوذه على المناطق الممتدة من حدود بحر الخزر إلى الصين. وكان أمراء الايلكخانية يطمعون في الاستيلاء على المناطق الجنوبية لنهر جيحون إلا أن اندحار جيشهم من قبل السلطان محمد الغزنوي سنة (٣٩٨هـ-١٠٠٧م) حال دون تحقيق أهدافهم ونيل مقاصدهم. واكتفوا بحكم (كاشغر) ومغولستان الشرقية.

وفي أيامهم انتقلت إلى ما وراء النهر قبائل تركية أخرى، ومنها امتدت يدها إلى إيران ومن بينها قبيلة التركمان السلجوقية. ولم نعثر على تأريخ تسلسل توليهم الحكم، وتأريخ حياتهم غير معلوم وما أثبت فهو تقريبي[١].

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
		عبد الكريم ستق
		موسى بن ستق
وفاته بين ٣٨٣ و٣٨٤		شهاب الدولة هارون يوغراخان بن سليمان
حدود ٣٨٩-٤٠٠		أبو الحسن نصر الأول ابن علي

(١) استل من خاتمة كتاب (درن) المسمى صورة مسكوكات ادارة السنة الشرقية وزارة الأمور الخارجية المطبوع سنة ١٨٨١م في بطرس بورغ.

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
حدود ٤٠١-٤٠٧		قطب الدولة أبو نصر أحمد الأول بن علي
حدود ٤٠٣-٤٠٨		شرف الدين طغان بن علي
		أبو المنتصر أرسلان خان الأول بن علي
وفاته في ٤٢٣		يوسف خضر خان الأول
حدود ٤٢١-٤٢٤		شرف الدولة أبو شجاع أرسلان خان الثاني
حدود ٤٢٥-٤٣٥		محمود الأول بغراخان

(في المغرب)

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
حدود ٤٤٠-٤٦٠		جغراتكين أبو المظفر عماد الدولة إبراهيم طفغاج بن نصر
وفاته سنة ٤٧٢		شمس الملوك نصر الثاني بن طفغاج خضر خان بن طفغاج
وفاته في ٤٨٨		أحمد خان الثاني بن خضر
وفاته بين ٤٩٠-٤٩٥		محمود خان الثاني
وفاته في ٤٩٥		خضر خان الثاني بن عمر بن أحمد
		محمود أرسلان خان

	الثالث بن سليمان أبو المعالي حسن تكين بن علي ركن الدولة
	محمود خان الثالث بن أرسلان
حدود ٥٥٨	قلج طفغاج خان بن محمد جلال الدين علي كور كان بن حسن تكين

(في المشرق)

٤٣٩-٤٥٥	طغرل خان بن يوسف خضر خان
٤٥٥	طغرل تكين بن طغرل
٤٥٥-٤٩٦	هارون بغراخان بن يوسف خضر خان نور الدولة أحمد بن أرسلان

٥٦- آل زيار في (جرجان)
من سنة ٣١٦-٣٤٣ هجرية
الموافق ٩٢٨-١٠٤٢ ميلادية

لم يكن الساحل الجنوبي لبحر الخزر خاضعاً بأجمعه إلى الخلفاء نظراً لما يقوم به مؤيدو آل علي من تمرد وعصيان مطالبين باستقلالهم في الحكم.

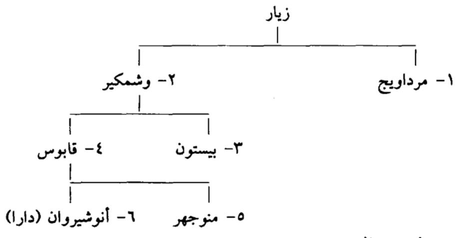
وكان السامانيون يشنون غاراتهم العسكرية غير الناجحة على هذه الحدود ولم يتمكنوا من مد نفوذهم إلى هذه المناطق. كما لم يتسن ذلك للخلفاء من قبلهم، فظهر (مرداويج بن زيار) الذي ينتهي نسبه إلى الملوك القدماء معلناً استقلاله في (طبرستان) و(جرجان) مستغلاً الموقف، وبعدها تمكن من ضم أصفهان وهمذان إلى نفوذه، ولم يقنع بهذا الحد من السيطرة فأخذ يواصل فتوحاته حتى وصل إلى حلوان على الحدود العراقية فاستولى عليها وعلى المناطق الغربية الإيرانية. بين سني (٣١٦هـ-٣١٩م) (٩٢٨م-٩٣١م) وكان آل بويه في بدء أمرهم بخدمة (مرداويج) فأرسل مرداويج علي ابن بويه إلى حكومة (كرج) نائباً عنه.

وكان (مرداويج) ظاهراً يخضع لحكم الخليفة العباسي وأخوه (وشمكير) يوالي السامانيين ويطيع أوامرهم. وعندما أعلن آل بويه دولتهم أخذ الضعف يبدو في قوة (آل زيار) وذلك سنة (٣٢٠هـ-٩٣٢م)، ولم يتعد حكمهم (جرجان) و(طبرستان).

هذا وإن مؤيد الدولة الديلمي نفى (قابوس) مدة ١٨ سنة من سنة (٣٧١هـ-٣٨٩هـ) وبعد رجوعه إلى بلاده استطاع أن يعيد ملكه السابق مع (كيلان) وأعقبه على الحكم أبناؤه وأحفاده. وبقوا يديرون حكم هذه البلاد حتى طوى بساطهم الغزنويون.

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٣١٦	٩٢٨	مرداويج بن زيار
٣٢٣	٩٣٥	ظهير الدولة أبو منصور وشمكير
٣٥٦	٩٦٧	بيستون
٣٣٦	٩٧٦	شمس المعالي قابوس
٤٠٣	١٠١٢	فلك المعالي منوجهر
٤٢٠-٤٣٤	١٠٢٩-١٠٤٢	أنوشيروان (دارا)

مشجرهم وتسلسل توليهم الحكم



«انقرضت على يد الغزنويين».

٥٧- بنو حسنويه في (كردستان)
من حدود ٣٤٨ - حتى ٤٠٦ هجرية
المصادف ٩٥٩-١٠١٥ ميلادية

أسس هذه الأسرة (حسنويه بن حسين البزركاني) من رؤساء قبائل الأكراد فنال قدرة كبيرة لم ينلها إلا بنو مروان من قبله في القرن الرابع الهجري.

وفي أوائل هذا القرن استولى على مدينة (دينور) و(همذان) و(نهاوند) وقلعة سرماج وبعض أقسام كردستان ذات الأهمية وبلغ منزلة رفيعة زادت من احترامه وتقديره لدى آل بويه حيث أولوه الاعتناء الكامل، وبعد وفاته انتقلت ممتلكاته إلى عضد الدولة البويهي الذي عين (بدر بن حسنويه) حاكماً عليها وعمل هذا لإعادة اعتبار أبيه واسترجاع نفوذهم السابق فحقق ما كان يرجوه ومنح لقب ناصر الدولة، وامتد حكمه إلى سنة (٤٠٥هـ-١٠١٤م) حيث حل حفيده ظاهر الذي لم يستمر حكمه أكثر من سنة فعزله شمس الدولة الديلمي فقتل بعد عزله.

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
حدود سنة ٣٤٨	حدود ٩٥٩	حسنويه بن حسين
٣٦٩	٩٧٩	ناصر الدولة أبو النجم بدر بن حسنويه
٤٠٥-٤٠٦	١٠١٤-١٠١٥	الظاهر هلال بن بدر المتوفى سنة ٤٠٥هـ

«كان انقراض هذه السلسلة على يد آل بويه».

٥٨- آل بويه في (جنوب ايران والعراق)
من سنة ٣٢٠-٤٤٧ هجرية
الموافق ٩٣٢-١٠٥٥ ميلادية

كان (بويه) الذي ينتهي نسبه إلى ملوك ايران القدامى على ما هو المشهور رئيساً لإحدى القبائل الساكنة في مرتفعات الديلم المعروفة بفوضويتها وعدم استقرارها، وكان كبقية سكان المناطق الساحلية لبحر الخزر لا يرتضي حكم الخلفاء ويعدهم للاستقلال. ففي سنة (٣١٨هـ) ترك السامانيين بعد أن انقطعت علاقته بهم. فتقرب إلى (مرداويج) وأصبح من أعوانه ومؤيدي حكمه فعين (مرداويج) والده (علي عماد الدولة بن بويه الأرشد) حاكماً على (كرج) فطلب هذا العون والمساعدة من رؤساء كيلان والديلم لاحتلال المناطق الجنوبية من ايران. فلما امتثلوا أمره وأمدوه بجميع المهمات اتجه إلى اصفهان ففتحها، وبعدها استولى على مدينة (ارجان) سنة (٣٢٠هـ-٩٣٢م). وفي سنة ٣٢١هـ انقادت له (بنو بندجان).

وكان لعماد الدولة اثنان من الإخوة يدعى أحدهم حسن ركن الدولة، وهذا تمكن من اخراج حاكم (كازرون) الذي كان حجر عثرة في طريقه فسار وأخوه إلى المناطق الشرقية ولحق بهما أخوهم الثالث أحمد معز الدولة فاحتل (شيراز) سنة ٣٢٢هـ، وهذا ما جعل الخليفة أن يعترف اضطراراً بقيادته. ومنها أعد العدة لاحتلال كرمان والأحواز فتم استيلاؤه عليهما).

وفي سنة ٣٣٤هـ-٩٤٥م دخل معز الدولة بغداد فأبدى الخليفة المستكفي الملاينة والمجاراة معه والاعتراف بزعامته فمنحهم الخليفة الألقاب الآتية: عماد الدولة، معز الدولة، ركن الدولة مضيفاً إلى لقب معز الدولة رتبة أمير الأمراء وهذا اللقب انتقل إلى عدة ممن أعقبه من آل بويه.

وقد أخطأ من نسب إلى آل بويه لقب (السلطان) حيث لم يعثر على ذلك في عملتهم بل عرفوا بالأمير والملك.

إن قدرة آل بويه في بغداد لم تكن كقدرة السلاطين من قبلهم فيها،

حيث لم يكن لهم ذلك الاستبداد، علماً بأن الخلفاء كانوا على مذاقهم وطوع أمرهم، مع أنهم كانوا من معتنقي مذهب الشيعة. وأما آل بويه فإنهم راعوا الخلفاء وقدروهم واحترموهم.

وقد رتبنا تأريخ توليهم الحكم في إيران والعراق مقسماً بين الإخوة الثلاثة مع بقية ملوك هذه الأسرة في الجدول والفهرست المذكورين ذيلاً مبينين فيه الاختلاف الذي آل بدولتهم إلى الضعف والانقراض على يد ديالمة الكاكوية والغزنوية والسلاجقة.

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
	أ- ديالمة فارس	
٣٢٠	٩٣٢	عماد الدولة أبو الحسن علي
٣٣٨[١]	٩٤٩	عضد الدولة أبو شجاع خسرو
٣٧٢[٢]	٩٨٢	شرف الدولة أبو الفوارس شيردل
٣٧٩	٩٨٩	صمصام الدولة أبو كاليجار مرزبان
٣٨٨[٣]	٩٩٨	بهاء الدولة (ملك العراق)
٤٠٣[٤]	١٠١٢	سلطان الدولة أبو شجاع
٤١٥[٥]	١٠٢٤	عماد الدولة أبو كاليجار مرزبان
٤٤٠-٤٤٧[٦]	١٠٤٨-١٠٥٥	أبو نصر خسرو فيروز رحيم

(١) (٢) حكما في العراق ومناطق أخرى أيضاً.

(٣) (٤) (٥) (٦) حكم هؤلاء العراق ومناطق أخرى أيضاً.

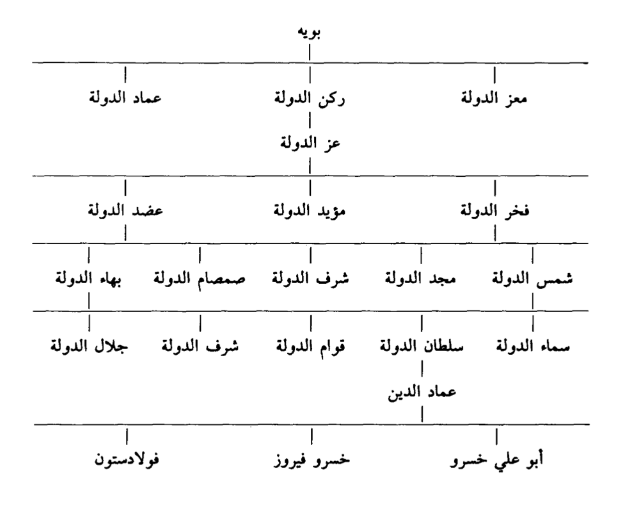
السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
		ب- ديالمة العراق والأحواز وكرمان
٣٢٠	٩٣٢	معز الدولة أبو الحسين أحمد
٣٥٦	٩٦٧	عز الدولة بختيار
٣٦٧	٩٧٧	عضد الدولة (ملك فارس)
٣٧٢	٩٨٢	شرف الدولة (ملك فارس)
٣٧٩	٩٨٩	بهاء الدولة نصر فيروز
٤٠٣	١٠١٢	سلطان الدولة (ملك فارس)
		ولايات مجزأة (العراق)
٤١١	١٠٢٠	مشرف الدولة
٤١٦	١٠٢٥	جلال الدولة
٤٣٥	١٠٤٣	عماد الدولة (ملك فارس)
٤٤٠-٤٤٧	١٠٤٨-١٠٥٥	أبو نصر خسرو فيروز (ملك فارس)
٤٠٣	١٠١٢	قوام الدولة أبو الفوارس
٤١٩	١٠٢٨	عماد الدولة (ملك فارس)
٤٤٠-٤٤٨	١٠٤٨-١٠٥٦	أبو منصور فولادستون

جـ- ديالمة الري وهمذان وأصفهان

٣٢٠	٩٣٢	ركن الدولة أبو علي حسن
٣٣٦-٣٧٣	٩٧٦-٩٨٣	مؤيد الدولة أبو منصور (أصفهان فقط)
٣٦٦	٩٧٦	فخر الدولة أبو الحسن علي (بما فيها أصفهان في ٣٧٣هـ).
٣٨٧-٤٢٠	٩٩٧-١٠٢٩	مجد الدولة أبو طالب رستم (خلعه محمود الغزنوي)
٣٨٧	٩١٧	شمس الدولة أبو طاهر (همذان فقط)
حدود ٤١٢-٤١٤	حدود ١٠٢١-١٠٢٣	سماء الدولة أبو الحسن (عزله ابن كاكويه)

«قضى عليهم آل كاكويه والغزنويون والسلاجقة».

مشجرهم وتسلسل توليهم الحكم

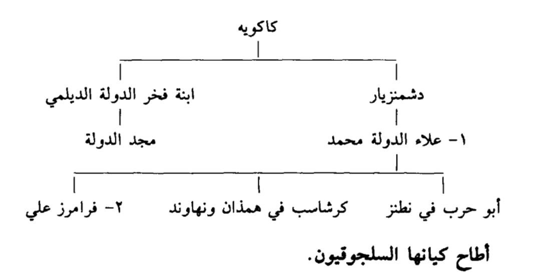


٥٩- ديالمة الكاكوية في (كردستان)
من سنة ٣٩٨-٤٤٣ هجرية
الموافق ١٠٠٧-١٠٥١ ميلادية

كان لمجد الدولة الديلمي ابن خال يدعى (محمد بن شمنزيار) المعروف بابن (كاكويه)، فلما خلع سماء الدولة من همذان حل (ابن كاكويه) محله سنة (٤١٤هـ-١٠٢٣م) وكانت أصفهان بيده من سنة (٣٩٨هـ - ١٠٠٧م) وحكم بعد محمد كاكويه أبناؤه في أصفهان وهمذان ويزد ونهاوند، واستمر بالحكم مدة من الزمن، ولما وقعت هذه البلاد بيد السلاجقة وأعلنوا استيلاءهم عليها سنة (٤٤٣هـ-١٠٥١م) سقط حكم الديالمة الكاكوية منها.

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٣٩٨	١٠٠٧	علاء الدولة أبو جعفر محمد
٤٣٣-٤٤٣	١٠٤١-١٠٥١	ظهير الدين أبو منصور فرامرز

مشجرهم وتسلسل توليهم الحكم



أطاح كيانها السلجوقيون.

من القرن الخامس إلى القرن الثامن الهجري
(الموافق القرن الحادي عشر إلى الرابع عشر الميلادي)

٦٠- السلاجقة في (غربي آسيا)
من سنة ٤٢٩-٧٠٠ هجرية
الموافق ١٠٣٧-١٣٠٠ ميلادية

يعتبر ظهور السلاجقة تحولاً جديداً، وحدثاً عظيماً في التاريخ الإسلامي، وعندما أعلنوا حكمهم اضطرب أمر الخلافة في وقت لا يستطيع أحد من الملوك والأمراء توحيد البلاد الإسلامية حيث كانت تخضع لسيطرة ونفوذ الإمارات العديدة التي حكمت قسماً وافراً منها، ويستثنى الفاطميون الذين استطاعوا أن يوحدوا البلاد الإسلامية تحت حكم واحد وإدارة واحدة بلا منافس أو منازع. إلا أنهم كانوا على غير وئام مع العباسيين منافسيهم على الحكم وقد خرجت إسبانيا وإفريقيا مع بعض أقسام مصر من حكم الخلفاء وبقيت كذلك مدة، ومن جانب آخر كانت الجزيرة وشمال الشام تخضعان لحكم القبائل المتمردة بقيادة بعض رؤسائها الذين أسسوا أسراً حكمت هذه الأنحاء مدة من الزمن، كما وقعت إيران تحت نفوذ بعض الأسر الصغيرة من بينها أسرة آل بويه الشيعية التي كانت على خلاف دائم ونزاع مستمر مع الخلفاء، يظهرون لهم الاحترام والالتزام بالمراسيم الرسمية كما يظهر باقي الحكام والوزراء. والسبب في هذا هو الخلاف المذهبي.

فضعف حكم آل بويه، وعلى أثره برزت بعض الأسر التي كانت في غاية

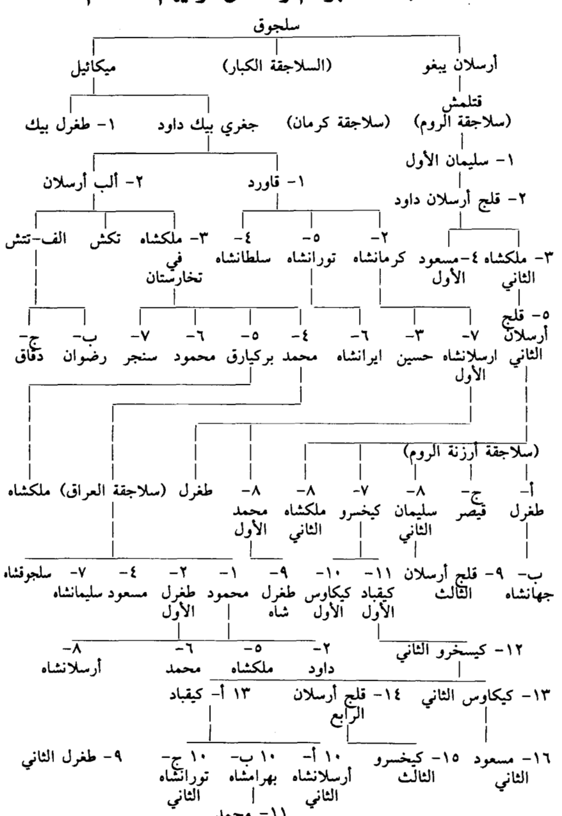
الوهن وعدم القدرة على إدارة الحكم، لا تعرف من الإمارة سوى المطاحنة والمضاربة بعضها بعضاً معتقدة أن بذلك إثبات كيانها وتحطيم منافسيها، كما ظهرت فرق مذهبية كثيرة أثرت على جمع الكلمة وفتتت الوحدة الإسلامية، الأمر الذي ساعد السلاجقة الأتراك على تأسيس دولتهم وإعلان استقلالها. وكان هؤلاء من البدو وعرفوا بالصلابة وعدم الاعتناء بالمدنية والحضارة والاهتمام الديني فاعتنقوا الإسلام وتعصبوا له وأرادوا إحياء الدولة الإسلامية الأولى فهجموا على إيران والجزيرة والشام وآسيا الصغرى وحطموا كيان من فيها من الأمراء والحكام بعد أن عزلوهم عن مناصبهم، فامتد نفوذهم من أقصى حدود غربي أفغانستان إلى ساحل بحر الروم، وأصبحت آسيا الإسلامية تحت نفوذ حكومة واحدة.

فغرسوا الروح الإسلامية والعقيدة الدينية في نفوس المسلمين الذين تعصبوا لدينهم ضد جحافل الروم الشرقية التي أخذت تتعرض لبلاد المسلمين، وتمكنوا من القضاء عليها، وعلى أثر ذلك استطاعوا خلق جيل ثوري مذهبي حازوا على يده الانتصارات ضد العيسوية، وثبتوا به كيانهم نائلين اسماً عظيماً ودرجة رفيعة.

والسلاجقة هم أولاد سلجوق بن تفاق أحد رؤساء قبائل التركمان، كان خادماً عند أحد شخصيات تركستان بعد أن نزح من صحراء (قرغيز) مع قبيلته إلى (جند)، ومنها إلى (بخارى) حيث اعتنقوا الإسلام باشتياق حافز.

وقد اشترك سلجوق وأولاده وأحفاده في الحروب التي وقعت بين السامانيين وأمراء الايلكخانية والتي اتفق أن اشترك بها السلطان محمد الغزنوي.

السلاجقة مشجرهم وتسلسل توليهم الحكم



وحصل طغرل بيك وأخوه جغريبيك على قوة مكنتهما من احتلال مدينة خراسان مستندين على عشيرتهما التركمان، وبعد أن انتصرا على الغزنوية استوليا على باقي مدن خراسان.

وفي سنة ٤٢٩هـ-١٠٣٧م قرأ إمام جامع (مرو) الخطبة باسم (جغريبك) معطياً له لقب (سلطان السلاطين)، كما جرى لأخيه (طغرل بيك) في (نيشابور) مثل ذلك. وأعطيت أيضاً للأخير هذه المراسيم في (بلخ) و(طبرستان) و(جرجان) و(خوارزم) حيث أصبحت جميع هذه المناطق تابعة للحكم السلجوقي ثم ضم إليها همذان ودينور وحلوان ولاري وأصفهان وجبل بين سني (٤٣٣هـ-٤٣٧). وفي (٤٤٧هـ-١٠٥٥م) دخل طغرك بيك بغداد فاتحاً وقرأ اسمه في الخطبة ببغداد، وأذعنت قبائل الأتراك الأخرى لحكم السلاجقة فشمل حكمهم جميع مناطق آسيا الغربية من حدود أفغانستان إلى حدود بلاد الروم في آسيا الصغرى. وقبل دخول سنة ٤٧٠هـ-١٠٧٧م تمكنوا من الاستيلاء على الفاطميين بمصر وأخذوا مخلفات الفاطميين هناك. وأصبح طغرل بيك وألب أرسلان وملك شاه يديرون الحكم في هذه المناطق الواسعة، إلا أن الحرب التي نشبت بين (بركيارك ومحمد) عقب وفاة ملك شاه كانت السبب في ظهور بعض الأسر السلجوقية في نواحٍ أخرى أثرت على وحدة الحكم السلجوقي. وإن كان الحكم العام للسلاجقة الأول حتى وفاة سنجر آخر رؤساء السلاجقة الكبار الذي كان إليه حكم خراسان حتى سنة ٥٥٢هـ-١١٥٧م.

وسلاجقة كرمان والعراق والشام والروم تنتمي إلى هذه الأسر القديمة. والأسر السلجوقية الأخرى التي حكمت أذربيجان وبخارى وبعض المناطق الأخرى لم تكن من هؤلاء، وكان انقراض دولة السلاجقة في الشرق على يد (الخوارزمشاهية) حيث لم يستطيعوا صد حملاتهم.

وأسس أمراء الجيش السلجوقي أسراً في اذربيجان وفارس والجويرة وديار بكر تدعى (الأتابكية) حلت جميعها محل السلاجقة.

واستمر حكم السلاجقة في بلاد الروم حتى ظهور الأتراك العثمانيين سنة ٧٠٠هـ-١٣٠٠م.

أ- السلاجقة الكبار

من سنة ٤٢٩-٥٥٢هـ

الموافق ١٠٣٧-١١٥٧م

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٤٢٩	١٠٣٧	ركن الدين أبو طالب طغرل بيك
٤٥٥	١٠٦٣	عضد الدولة أبو شجاع ألب أرسلان
٤٦٥	١٠٧٢	جلال الدين أبو الفتح ملك شاه
٤٨٥	١٠٩٢	ناصر الدين محمود
٣٧٨	١٠٩٤	ركن الدين أبو المظفر بركيارق
٤٩٨	١١٠٤	ملك شاه الثاني
٩٤٨	١١٠٤	غياث الدين أبو شجاع محمد[١]
٥١١-٥٥٢	١١١٧-١١٥٧	معز الدين أبو الحارث سنجر[٢]

«انقرضت هذه السلسلة على يد الخوارزمشاهية».

---

(١) حارب مع بركيارق سنوات عديدة.

(٢) قبل أن يصل سنجر إلى رئاسة السلاجقة بعشرين عاماً كان يحكم خراسان.

ب- سلاجقة كرمان
من سنة ٤٣٣-٥٨٣هـ
الموافق ١٠٤١-١١٧٨م

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٤٣٣	١٠٤١	عماد الدين قرا أرسلان قاورد بيك
٤٦٥	٧٠٧٢	كرمنشاه
٤٦٧	١٠٧٤	حسين
٤٦٧	١٠٧٤	ركن الدين سلطان شاه
٤٧٧	١٠٨٤	تورانشاه
٤٩٠	١٠٩٧	ايرانشاه
٤٩٤	١١٠٠	ارسلانشاه
٥٣٦	١١٤١	مغيث الدين محمد الأول
٥٥١	١١٥٦	محيي الدين طغرل شاه
٥٦٣	١١٦٧	بهرامشاه، أرسلان شاه، تركان شاه. هؤلاء تنافسوا على الحكم.
٥٨٣	١١٨٧	محمد شاه الثاني

«أطاح بكيانها الأتراك الغز»

جـ- سلاجقة الشام
من سنة ٤٨٧-٥١١هـ
الموافق ١٠٩٤-١١١٧م

٤٨٧	١٠٩٤	تتش بن ألب أرسلان
٤٨٨	١٠٩٥	رضوان بن تتش في (حلب)
		دقاق بن تتش في (دمشق) (من سنة ٤٨٨هـ-٤٩٧هـ)
٥٠٧	١١١٣	ألب أرسلان الأخرس ابن رضوان
٥٠٨-٥١١	١١١٤-١١١٧	سلطان شاه بن رضوان

(انقرضت هذه الأسرة على يد أتابكة البوري وأمراء أرتقية)

د- سلاجقة العراق وكردستان

من سنة ٥١١-٥٩٠هـ

الموافق ١١١٧-١١٩٤م

٥١١	١١١٧	مغيث الدين محمود
٥٢٥	١١٣١	غياث الدين داود
٥٢٦	١١٣٢	طغرل الأول
٥٢٧	١١٣٣	غياث الدين مسعود
٥٤٧	١١٥٢	معين الدين ملك شاه
٥٤٨	١١٥٣	محمد
٥٥٤	١١٥٩	سليمانشاه
٧٥٦	١١٦١	أرسلانشاه
٥٧٣-٥٩٠	١١٧٧-١١٩٤	طغرل الثاني

«قضى على هذه الأسرة الخوارزم شاهيون»

هـ- سلاجقة الروم (في آسيا الصغرى)

من سنة ٤٧٠-٧٠٠هـ

الموافق ١٠٧٧-١٣٠٠م

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٤٧٠	١٠٧٧	سليمان الأول بن قتلمش
٤٧٩	١٠٨٦	فترة
٤٨٥	١٠٩٢	قلج أرسلان داود
٥٠٠	١١٠٦	ملك شاه الأول
٥١٠	١١١٦	مسعود الأول
٥٥١	١١٥٦	عز الدين قلج أرسلان الثاني[١]
٥٨٤	١١٨٨	قطب الدين ملك شاه الثاني
٥٨٨	١١٩٢	غياث الدين كيخسرو الأول
٥٩٧	١٢٠٠	ركن الدين سليمان الثاني
٦٠٠	١٢٠٣	قلج أرسلان الثالث
٦٠١	١٢٠٤	كيخسرو الأول للمرة الثانية
٦٠٧	١٢١٠	عز الدين كيكاوس الأول

(١) بقي حياً إلى سنة ٥٨٨هـ وقد قسم ملكه بين أولاده.

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٦١٦	١٢١٩	علاء الدين كيقباد الأول
٦٣٤	١٢٣٦	غياث الدين كخسرو الثاني
٦٤٣	١٢٤٥	عز الدين كيكاوس الثاني[١]
٦٥٥	١٢٥٧	ركن الدين قلج أرسلان الرابع
٦٦٦	١٢٦٧	غياث الدين كيخسرو الثالث
٦٨٢	١٢٨٣	غياث الدين مسعود الثاني[٢]
٦٩٦-٧٠٠	١٢٩٦-١٣٠٠	علاء الدين كيقباد الثاني

«انقرضت هذه السلسلة على يد المغول والعثمانيين».

(١) اشترك مع إخوته قلج ارسلان الثالث وكيقباد.

(٢) مسعود أبا قاخان المغولي بعد وفاة والده كيخسرو نصب اسمياً مع ابن عمه كيخسرو الثالث على سيواس وأرزنجان وأرزنة الروم سنة ٦٧٧هـ وفي سنة ٦٨٢ انتقل إليه منصب كيخسرو الثالث الذي وصل إليه بعد أن خلع ابن أخيه كيقباد سنة ٧٠٠، وحكم مدة أربع سنوات. وهؤلاء الأربعة الذين حكموا أخيراً من قبل الإيلخانية إيران حكموا على بلاد الروم فقط.

٦١- أمراء دانشمندية
في (سيواس وقيسارة وملاطية)
من حدود ٤٩٠-٥٦٠ هجرية
الموافق ١٠٩٧-١١٦٥ ميلادية

في الوقت الذي كان السلاجقة يتابعون بسط نفوذهم في آسيا الصغرى ظهر (كوشتكين بن دانشمند) أحد رؤساء الأتراك في منطقة (كابادوكيا) مؤسساً دولة جديدة باسمه ومعلناً استقلاله في (سيواس وقيسارية وملاطية)، وبالقرب من هذه الأخيرة انتصر على (الفانكيين) انتصاراً بارعاً.

وكان لأعقابه المشاركة التامة في الحروب مع الصليبيين، ولكن حكمهم لم يدم، حيث لف بساطه جيرانهم سلاجقة الروم.

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
		محمد الأول كومشتكين ابن تيولودانشمند
٤٩٩	١١٠٥	غازي بن كومشتكين
٥٢٩	١١٣٤	محمد الثاني بن غازي
٥٣٧	١١٤٢	ذو النون محمد الثاني
		يغي أو يعقوب بن أرسلان الغازي
٥٦٠	١١٦٥	إبراهيم بن محمد

«انقرضت هذه السلسلة على يد سلاجقة الروم».

القسم التاسع

الأتابكية (أمراء الجيش السلجوقي)

من القرن السادس إلى القرن السابع الهجري
(الموافق القرن الثاني عشر إلى الثالث عشر الميلادي)

كان قادة الجيش السلجوقي وأمراؤه من العبيد كما مر، حيث اعتماد السلاجقة وموضع ثقتهم دون غيرهم من رعايا الدولة السلجوقية. وقد تسلم هؤلاء جميع المناصب العسكرية والوظائف المدنية، كما مثلوهم في حكم الأقاليم النائية، وقد حصل السلاجقة على هؤلاء العبيد عن طريق الهدايا حيث قدموا لهم كما جرت العادة إكراماً لهم، وقد أخلص هؤلاء للسلاجقة وخدموهم بصدق فنالوا قرب المنزلة والمحبة.

فكان السلاجقة يثقون بمماليكهم أكثر من غيرهم، ولن يطمئنوا للآخرين كاطمئنانهم لهؤلاء، الأمر الذي مكنهم من ارتقاء الحكم بسرعة. فعاملوا الناس معاملة قاسية حيث إنهم من الشباب الطائش الذي لا يعرف أصول الحكم وحسن الإدارة والسياسة الاجتماعية التي راعى جانبها الموظفون القدامى ذوو الرأي السديد المبعدون عن الحكم.

ولما أحس هؤلاء المماليك بضعف دولة السلاجقة وتدهور وضعها الداخلي أعلنوا الحرب باسم أسيادهم بقيادة الأتابك (طغتكين) مولى السلطان (تتش)، ومربي ولده (دقاق)، حيث كان السلاجقة يعهدون تربية أبنائهم وتعليمهم إليهم. ومن هنا أطلق عليهم لقب (أتابك).

وعندما توفي (دقاق) ملك دمشق استولى على الأمر بعده (طغتكين) معلمه المذكور، كما أسس (عماد الدين الزنكي) ابن أحد عبيد السلطان ملك شاه السلجوقي دولة الأتابكية في الموصل وحلب وغيرهما. وكان أتابكية

(أذربيجان) من نسل العبيد (القبجاقية) مماليك السلطان مسعود السلجوقي ملك العراق. كما أن جد الخوارزمشاهيين (أنوشتيكن) كان من خواص السلطان ملك شاه السلجوقي الذي نال منصب (طشتداري) أحد الرتب السلجوقية. وأرتق وسلغر مؤسسا اتابكية ديار بكر وفارس كانا من رؤساء الجيش السلجوقي أيضاً.

أما أمراء (بكتكين) و(الهزاراسبية) و(القتلغ خانية) فقد كانوا من مقربي عبيد السلاجقة وعن طريقهم وصلوا إلى المناصب العسكرية.

وفي القرن السادس الهجري وقعت جميع ممتلكات السلاجقة عدا (الاناطولية) بيد قادة جيشهم، ويعتبر كل واحد من هؤلاء مؤسس أسرة خاصة.

٦٢- آل بوري

أتابكية «دمشق»

من ٤٩٧-٥٤٩ هجرية

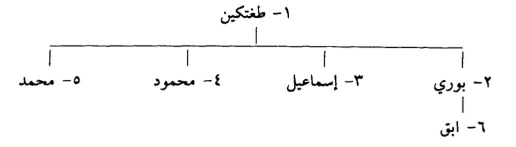
الموافق ١١٠٣-١١٥٤ ميلادية

ومن بين هؤلاء (طغتكين) الذي كان مربياً لـ(دقاق) ابن السلطان (تتش) وقد أعتق وأرسل إلى دمشق لمجاورة (دقاق) سنة (٤٨٨هـ-١٩٩٥م)، فبقي عنده ولما توفي (دقاق) تسلم دفة الحكم بنفسه وحكم دمشق مؤسساً دولة (آل بوري) الأتابكية.

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٤٩٧	١١٠٣	سيف الإسلام ظهير الدين طغتكين
٥٢٢	١١٢٨	تاج الملوك بوري
٥٢٦	١١٣٢	شمس الملوك إسماعيل
٥٢٩	١١٣٤	شهاب الدين محمود
٥٣٣	١١٣٨	جمال الدين محمد
٥٣٤-٥٤٩	١١٣٩-١١٥٤	مجير الدين أبق أو (أنز) وفاته في (٥٦٤هـ)

«قضى على هذه السلسلة الأتابكية الزنكية»

مشجرهم وتسلسل توليهم الحكم



٦٣- الأمراء الزنكيون
أتابكية (الجزيرة والشام)
من سنة ٥٢١-٥٤٨ هجرية
الموافق ١١٢٧-١٢٥٠ ميلادية

كان الأتابك (عماد الدين الزنكي ابن آق سنقر الحاجب) من عبيد ملك شاه وقد نال الحكم في عهد (تتش) حيث أرسله نائباً عنه إلى حلب، فاستمر في الحكم من سنة (٤٧٨هـ-١٠٨٥م) إلى (٤٨٧هـ-١٠٩٤م)، وبعد أن أعلن التمرد والعصيان على (تتش) أُسر وأُبعد. وفي سنة (٥٢١هـ-١١٢٧م) عين على حكم العراق. وفي نفس السنة أضيف إليه الموصل وسنجار والجزيرة وحران، وبعد مرور سنة ضم إلى حكمه حلب وباقي مناطق الشام. وكان كثير الحرب مع العيسوية فحصل بذلك على الشهرة الواسعة. ويعتبر هذا من مؤيدي السلطان صلاح الدين. ومهدي سبيل تقدمه.

ولما توفي حكم بعده ولداه (نور الدين محمود) في (الشام) و(سيف الدين الغازي) في الموصل والجزيرة. وسار نور الدين على نهج أبيه فحارب العيسوية، وأعلن عداءه لهم.

وكان انقراض الحكم في الشام بعد وفاة الأخوين المذكورين. فظهرت فرق جديدة من الزنكية في سنجار ومثلها في الجزيرة. أما السنجارية فقد قضى عليها الأيوبيون سنة (٦١٨هـ-١٢٢١م). والأخرى انقرضت على يد (لؤلؤ) مولى ووزير آخر أمراء الأتابكية الزنكية في الموصل. ولما استولى المغول على الجزيرة والشام خلعوا كل الأسر والفروع الزنكية.

أ- أتابكية الموصل

من سنة ٥٢١-٦٣١ هجرية

الموافق ١١٢٧-١٢٣٤ ميلادية

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٥٢١	١١٢٧	عماد الدين الزنكي (في الموصل وحلب)
٥٤١	١١٤٦	سيف الدين الغازي الأول
٥٤٤	١١٤٩	قطب الدين مودود
٥٦٥	١١٦٩	سيف الدين الغازي الثاني
٥٧٦	١١٨٠	عز الدين مسعود الأول
٥٨٩	١١٩٣	نور الدين أرسلانشاه الأول
٦٠٧	١٢١٠	عز الدين مسعود الثاني
٦١٥	١٢١٨	نور الدين أرسلانشاه الثاني
٦١٦	١٢١٩	ناصر الدين محمود
٦٣١	١٢٣٣	بدر الدين لؤلؤ
٦٥٧-٦٦٠	١٢٥٩-١٢٦٢	إسماعيل بن لؤلؤ

«انقرضت هذه السلسلة على يد المغول».

ب- أتابكية الشام

من سنة ٥٤١-٥٧٧ هجرية

الموافق ١١٤٦-١١٨١ ميلادية

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٥٤١	١١٤٦	نور الدين محمود بن زنكي
٥٦٩-٥٧٧	١١٧٣-١١٨١	الملك الصالح إسماعيل

«حل محلهم أتابكية سنجار في ٥٧٧هـ، والأيوبيون في ٥٧٩هـ».

ج- أتابكية سنجار

من سنة ٥٦٦-٦١٧ هجرية

الموافق ١١٧٠-١٢٢٠ ميلادية

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٥٦٦	١١٧٠	عماد الدين زنكي بن مودود
٥٩٤	١١٩٧	قطب الدين محمد
٦١٦	١٢١٩	عماد الدين شاهنشاه
٦١٦-٦١٧	١٢١٩-١٢٢٠	محمود أو (عمر)

«انقرضت على يد الأيوبيين»

د- اتابكية الجزيرة

من سنة ٥٧٦-٦٤٨ هجرية

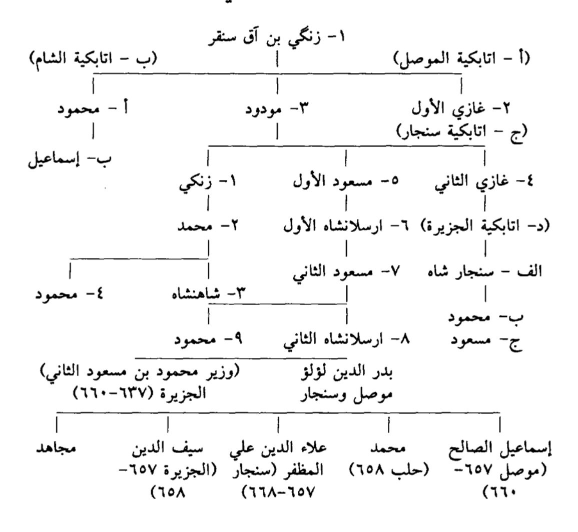
الموافق ١١٨٠-١٢٥٠ ميلادية

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٥٧٦	١١٨٠	معز الدين سنجر شاه
٦٠٥	١٢٠٨	معز الدين محمود
٦؟؟-٦٤٨	١٢؟؟-١٢٥٠	مسعود

٦٤- أمراء بكتكين
اتابكية «اربل» وغيرها
من سنة ٥٣٩-٦٣٠ هجرية
الموافق ١١٤٤-١٢٣٢ ميلادية

أرسل عماد الدين الزنكي سنة (٥٣٩هـ-١١٤٤م) زين الدين علي كجك ابن بكتكين أحد قادة جيش الترك نائباً عنه إلى الموصل. وفي سنة (٥٤٤هـ-١١٤٤م) ضم إلى حكمه «سنجار». وبعدها أضيف إليه «حران» و«تكريت» و«اربل» وغيرها. واستمر بالحكم إلى أن وافاه أجله في إربل سنة (٥٦٣هـ-١١٦٧م) فهرب ولده الأكبر «مظفر الدين كوكبوري» إلى (حران)، وانتقل حكم إربل إلى ولده الصغير «زين الدين يوسف»، وتولى الوصاية عليه الأمير «مجاهد الدين قايماز»، وحكم زين الدين يوسف إلى سنة (٥٨٦هـ-١١٩٠م) حيث توفي في هذه السنة والتي استولى بها «صلاح الدين الأيوبي» على الجزيرة وكافة مناطق الشام، فدعا «مظفر الدين الكوكبوري» وأرسله إلى حكم اربل ومدينة «شهرزور»، وخلف ابن أخيه «تقي الدين عمر» على حكم «حران» و«رها» و«سميساط». وتوفي «كوكبوري» سنة «٦٣٠هـ-١٢٣٢م»، وحيث لم يعقب أحداً فقد استولى الخليفة العباسي على ممتلكاته في إربل.

خانية زنگي



١- زنگي بن آق سنقر
(أ - اتابكية الموصل)
(ب - اتابكية الشام)
٢- غازي الأول
٣- مودود
أ - محمود
(ج - اتابكية سنجار)
ب- إسماعيل
٤- غازي الثاني
٥- مسعود الأول
١- زنكي
(د- اتابكية الجزيرة)
٦- ارسلانشاه الأول
٢- محمد
الف - سنجار شاه
٧- مسعود الثاني
٣- شاهنشاه
٤- محمود
ب- محمود
ج- مسعود
٨- ارسلانشاه الثاني
٩- محمود
بدر الدين لؤلؤ
موصل وسنجار
(وزير محمود بن مسعود الثاني)
الجزيرة (٦٣٧-٦٦٠)
إسماعيل الصالح
(موصل ٦٥٧-
٦٦٠)
محمد
(حلب ٦٥٨)
علاء الدين علي
المظفر (سنجار
٦٥٧-٦٦٨)
سيف الدين
(الجزيرة ٦٥٧-
٦٥٨)
مجاهد

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٥٣٩	١١٤٤	زين الدين علي كوجك بن بكتكين
٥٦٣	١١٦٧	زين الدين يوسف بن علي «في أربل وفاته ٥٨٦هـ»
٥٦٣	١١٦٧	مظفر الدين كوكبوري ابن علي في «حران»
٥٨٦-٦٣٠	١١٩٠-١٢٣٢	مظفر الدين كوكبوري ابن علي في «أربل»

«استولى على ملكهم بنو العباس أولاً، ثم المغول».

٦٥- أمراء أرتقية في (ديار بكر)
من سنة ٤٩٥-٧١٢ هجرية
الموافق ١١٠١-١٣١٢ ميلادية

أسست هذه السلسلة على يد (أورتق بن أكسب) من زعماء جيش التركمان السلاجقة، الذي حكم بيت المقدس من قبل السلطان (تتش) سلطان دمشق، بعد أن تم فتحها على يده. أعقب ولدين (صقمان وإيلغازي) اللذين اشتركا في الحرب مع أمراء (لاتين) فلسطين فنالا سمعة عظيمة وفي سنة ٤٨٤هـ-١١٩١م حلا محل أبيهما في الحكم، وبقيا إلى سنة (٤٨٩هـ-١٠٩٦م) حيث فتح الخليفة الفاطمي بيت المقدس فرجع صقمان إلى «رها» و«إيلغازي» إلى العراق وفي سنة ٤٩٥هـ-١١٠١م) عين إيلغازي على بغداد من قبل السلطان محمد السلجوقي. وفي هذه السنة أيضاً عين صقمان على حكم حصن «كيفا» في ديار بكر، وبعد سنتين أو سنة ضم إليه «ماردين. وفي سنة ٥٠٢هـ-١١٠٨م» أعطيت ماردين إلى «إيلغازي». وفيها انتقلت إلى حصن «كيفا» وماردين طائفتان من هذه الأسرة. وبعد أن رجع (صقمان) من حروبه مع (بالدويين) و(جوسلين) خمد اسمه وكان يعطي الخراج السنوي إلى صلاح الدين الأيوبي، إلى أن تمكن من استعادة مكانته وإرجاع منزلته السابقة، فتمكن من الاستيلاء على «آمد» سنة ٥٧٩هـ-١١٨٣م وبقي يدير دفة الحكم إلى أن قضى عليه الملك الكامل الأيوبي في سنة «٦٩٢هـ-١٢٠١م». وبقي فرع صغير من هذه الأسرة يحكم «خرتبرت» و«ديار بكر» من سنة ٥٢١هـ-١١٢٧م إلى ٦٢٠هـ-١٢٢٣م.

أما إيلغازي الذي يعتبر من أقوى أعداء العيسوية فقد استولى على حلب سنة «٥١١هـ-١١١٧م» وفي سنة ٥١٥هـ-١١٢١م عهد إليه السلطان محمود السلجوقي حكومة ماردين وميافارقين في «ديار بكر» فبقيت بيد أولاده بعده إلى سنة ٥٨٠هـ-١١٨٤م فوقعت بيد تيمور أولاً فاستولى على جميع ممتلكاتهم ثم استولى عليها «القراقويونلو» التركمانيون سنة ٨١١هـ-١٤٠٨م.

ولما استقر الأيوبيون في الشام والجزيرة، سقط اعتبار ارتقية ماردين، وفي سنة ٥١٧هـ-١١٢٣م أخذ (بلك بن بهرام) أحد رؤساء أرتقية مدينة حلب وسبق له أن استولى على مدينة (هاني) سنة (٤٩٧هـ) وفي (٥١٥هـ) استولى على (خرتبرت). وقد بلغ (بلك بن بهرام) منزلة رفيعة إثر حروبه مع الصليبيين.

أ- ارتقية كيفا

من سنة ٤٩٥-٦٢٩ هجرية

الموافق ١١٠١-١٢٣١ ميلادية

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٤٩٤	١١٠١	معين الدين صقمان الأول
٤٩٨	١١٠٤	إبراهيم
حدود ٥٠٢	١١٠٨	ركن الدولة داود
حدود ٥٤٣	١١٤٨	فخر الدين قرا أرسلان
٥٧٠	١١٧٤	نور الدين محمد
٥٨١	١١٨٥	قطب الدين صقمان الثاني
٥٩٧	١٢٠٠	ناصر الدين محمود
٦١٩-٦٢٩	١٢٢٢-١٢٣١	ركن الدين مودود

«انقرضت على يد الأيوبيين»

ب- أرتقية ماردين
من ٥٠٢-٨١١ هجرية
الموافق ١١٠٨-١٤٠٨ ميلادية

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٥٠٢	١١٠٨	نجم الدين ايلغازي
٥١٦	١١٢٢	حسام الدين تيمور تاش
٥٤٧	١١٥٢	نجم الدين البي
٥٧٢	١١٧٦	قطب الدين ايلغازي
٥٨٠	١١٨٤	حسام الدين يولق أرسلان
حدود ٥٩٧	١٢٠٠	نصير الدين ارتق أرسلان المنصور
٦٣٧	١٢٣٩	نجم الدين الغازي الأول السعيد
٦٥٨	١٢٦٠	قرا أرسلان المظفر
حدود ٦٩١	١٢٩٢	شمس الدين داود
٦٩٣	١٢٩٤	نجم الدين الغازي الثاني المنصور
٧١٢	١٣١٢	عماد الدين علي البي العادل
٧١٢	١٣١٢	شمس الدين الصالح
٧٦٥	١٣٦٣	أحمد المنصور
٧٦٩	١٣٦٧	محمود الصالح

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٧٦٩	١٣٧٦	داود المظفر
٧٧٨	١٣٦٧	مجد الدين عيسى
		الظاهر
٨٠٩-٨١١	١٤٠٦-١٤٠٨	صالح

«أزاحهم عن مناصبهم أمراء قرا قويونلو»

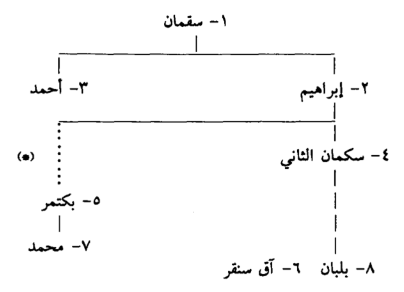
٦٦- ملوك أرمينية
من سنة ٤٩٣-٦٠٤ هجرية
الموافق ١١٠٠-١٢٠٧ ميلادية

في سنة (٤٩٣هـ-١١٠٠م) وقعت مدينة (خلاط) من مدن أرمينية بيد (سكمان القطبي)، بعد أن كانت بيد بني مروان، وأعقبه أولاده ومماليكه على الحكم فيها، واستمر حكمهم لها طيلة قرن كامل إلى أن جاء الأيوبيون فتقوض حكمهم سنة (٦٠٤هـ-١٢٠٧م).

وسمي بالقطبي نسبة إلى عبده (قطب الدين إسماعيل السلجوقي) حاكم (مرند) في اذربايجان.

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٤٩٣	١١٠٠	سكمان القطبي
٥٠٦	١١١٢	ظهير الدين إبراهيم ملك أرمن
٥٢١	١١٢٧	أحمد
٥٢٢	١١٢٨	ناصر الدين سكمان الثاني
٥٧٩	١١٨٣	سيف الدين بكمتر
٥٨٩	١١٩٣	بدر الدين آق سنقر
٥٩٤	١١٩٨	محمد المنصور
٦٠٣-٦٠٤	١٢٠٦-١٢٠٧	عز الدين بلبان

مشجرهم وتسلسل توليهم الحكم



«انقرضت هذه السلسلة على يد الأيوبيين»

(*) هذه الخطوط المقطعة تربط بين السيد وعبده.

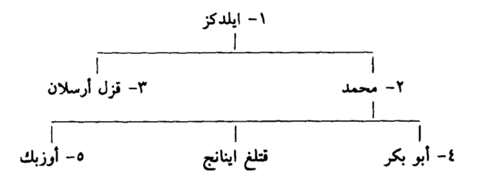
٦٧- أتابكية أذربيجان
من سنة ٥٣١-٦٢٢ هجري
الموافق ١١٣٦-١٢٢٥ ميلادية

(ايلدكز) عبد قبجاقي تركي من مماليك السلطان مسعود السلجوقي ملك العراق كان مقرباً لدى السلطان، ومن رجال بلاطه المعتمدين فأشركه مع أخت زوجته على حكم أذربيجان فحكماها سوياً وخلف ولده «محمد» على الحكم في أذربيجان الذي كانت بيده زمام أمور المملكة السلجوقية في العراق ومثله في حكم أذربيجان أخوه (قزل أرسلان) الذي استولى على مقاليد الحكم هناك. ونال لقب أمير الأمراء وقتل عندما طالب بالملوكية. وانتقل الحكم إلى ولدي أخيه. ولم يجرآ ادعاء الملوكية.

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٥٣١	١١٣٦	شمس الدين ايلدكز
٥٦٨	١١٧٢	محمد جهان بهلوان
٥٨١	١١٨٥	قزل ارسلان عثمان
٥٨٧	١١٩١	أبو بكر
٦٠٧-٦٢٢	١٢١٠-١٢٢٥	مظفر الدين أوزبك

«قضى على هذه الأسرة الخوارزمشاهيون»

مشجرهم وتسلسل توليهم الحكم



٦٨- السلغريون
أتابكية فارس
من سنة ٥٤٣-٦٨٦ هجرية
الموافق ١١٤٨-١٢٨٧ ميلادية

نزح سلغر أحد رؤساء طوائف التركمان على رأس عشيرته إلى خراسان فقام بأعمال تخريبية، وامتهن اللصوصية مدة من الزمن أصبح بعدها حاجب الملك (طغرل بك).

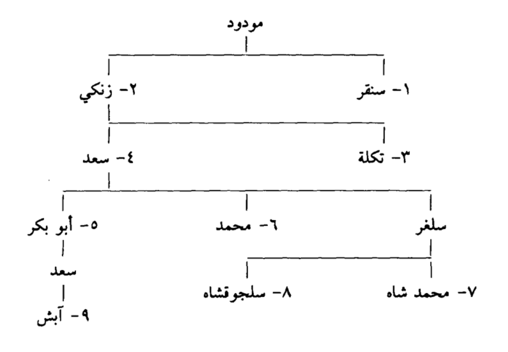
وفي سنة ٥٤٣هـ-١١٤٨م امتدت يد سنقر بن مودود أحد أحفاد سلغر إلى فارس وأسس دولة السلغريين هناك، حكمت قرابة قرن ونصف القرن.

وفي أيام الأتابك (سعد) من أمراء هذه السلسلة وقع اتفاق بينه وبين الخوارزم شاهيين وأعلن متابعته لهم، فأعطي قلعتي (اصطخر وايشكنوان). ومن جانب آخر أعلن أتابك أبو بكر طاعته (لأوكتاي قاآن ايلخان المغولي) فلقبه بقتلغ خان. أما أتابكية فارس فكانوا يوالون جكزار إيلخانية إيران وآخر هذه السلسلة (ابشخاتون) التي تزوجت من (منكوتيمور) أحد أبناء (هولاكو). وكان الشاعر الفارسي سعدي معاصراً للأتابك أبي بكر.

الأسماء	السنة الميلادية	السنة الهجرية
سنقر[1]	١١٤٨	٥٤٣
زنكي	١١٦١	٥٥٧
تكلة	١١٧٥	٥٧١
سعد	١١٩٥	٥٩١
أبو بكر	١٢٢٦	٦٢٣
محمد	١٢٦٠	٦٥٨
محمدشاه	١٢٦٢	٦٦٠
سلجوق شاه	١٢٦٢	٦٦٠
ابش	١٢٦٣-١٢٨٧	٦٦٢-٦٨٦

«انقرضت هذه السلسلة على يد المغول»

مشجرهم وتسلسل توليهم الحكم



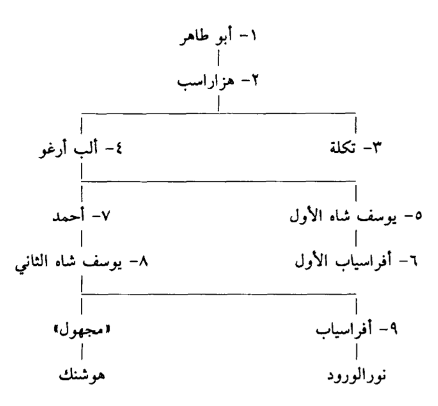
(١) أغلب أتابكية السلغرية يحملون لقب مظفر الدين.

٦٩- أمراء هزاراسبي
(أتابكية لرستان)
من سنة ٥٤٣-٧٤٠ هجرية
الموافق ١١٤٨-١٣٣٩ ميلادية

أسس هذه الأسرة أبو طاهر مبعوث الأتابك سلغر لإخماد ثورة اللر الكبرى سنة (٥٤٣هـ-١١٤٨م). وفي أيام أباقاخان المغولي ضم الحكم في خوزستان مع باقي مناطق اللر الكبرى إلى الأتابكية حكام اللر الذين كان من بينهم أفراسياب الذي حاصر مدينة أصفهان بعد وفاة ارغون خان، ولم ينجح في حصاره هذا. واستمر حكم هذه السلسلة التي لم تكن لها تلك الأهمية والمنزلة المرموقة إلى سنة (٧٤٠هـ-١٣٣٩م) ولن يعرف عن سني حكم أمرائها شيء كما لم يدون تاريخ صحيح عنهم إلا أنهم اتخذوا مدينة (ايذج) عاصمة لهم. ويوسف شاه الثاني أحد أمرائها استولى على تستر، والبصرة.

وهناك أسرة صغيرة غيرها من الأتابكية أيضاً حكمت منطقة اللر الصغرى من أوائل القرن السابع إلى القرن العاشر الهجري.

مشجرهم وتسلسل توليهم الحكم



السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٥٤٣	١١٤٨	أبو طاهر بن محمد
حدود ٦٠٠	حدود ١٢٠٣	نصرة الدين هزاراسب
٦٥٠	١٢٥٢	تكله
٦٥٧	١٢٥٩	شمس الدين الب ارغو
٦٧٣	١٢٧٤	يوسف شاه الأول
٦٨٧	١٢٨٨	افراسياب الأول
٦٩٦	١٢٩٦	نصرة الدين أحمد
٧٣٣	١٣٣٣	ركن الدين يوسف شاه الثاني
٧٤٠	١٣٣٩	مظفر الدين افراسياب الثاني
٧٥٦	١٣٥٥	شمس الدين هوشنك أو (نور الدين)
حدود ٧٨٠	حدود ١٢٧٨	أحمد
٨١٥	١٤٠٨	أبو سعيد
٨٢٠	١٤١٧	حسين
٨٢٧	١٤٢٣	غياث الدين

«انقرضت هذه السلسلة على يد السلطان إبراهيم بن شاهرخ».

٧٠- الخوارزمشاهيون
من حدود سنة ٤٧٠-٦٢٨ هجرية
الموافق ١٠٧٧-١٢٣١ ميلادية

كان أنوشتكين من عبيد بلكاتكين الغزنوي من المقربين لدى السلطان ملك شاء السلجوقي، ونال رتبة (طشتداري). ونصبه حاكماً على خوارزم فاشتهر بـ(خوارزمشاه).

وأول من رفع علم استقلال هذه الأسرة «اتسز» أحد ملوك الخوارزمشاهيين إلا أن اندحاره أمام سلطان سنجر سنة (٥٣٣هـ-١١٣٨) أثر عليه، وأخل بكيانه فلم يتحمل عار النكسة فعد عدته. وهيأ نفسه لاسترجاع معنوياته فثار ثورة عارمة تمكن فيها من مد نفوذه إلى مدينة (جند، ونهرسيمون). وبقي أعقابه يديرون دفة الحكم بعده إلى أن جاء دور (تكش) الذي استولى على أصفهان، والريّ بين فترة (٥٨٩هـ-١١٩٣م و٥٩٠هـ-١١٩٤م).

وفي عهد ابنه علاء الدين محمد الذي يعتبر من أشهر رجال هذه الأسرة تم استيلاؤهم على خراسان وبعض مناطق إيران الأخرى بعد حروب طاحنة وقعت بينه وبين الغوريين. وكان ذلك سنة (٦٠٧هـ-١٢١٠م) وتمكن هذا من تسخير بخارا وسمرقند ومنها هجم على بلاد كورخان قراختائن فاحتل عاصمته (اترار).

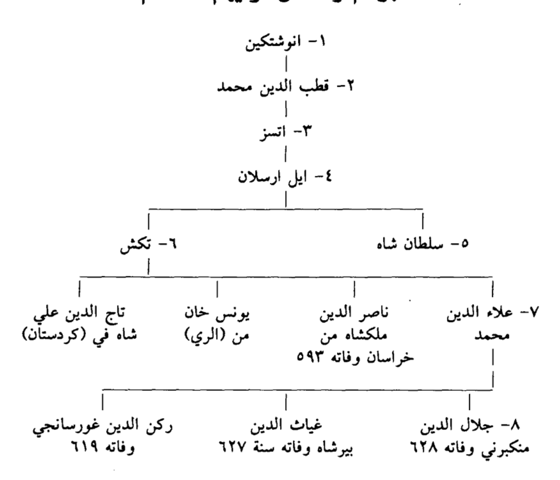
وفي سنة (٦١١هـ-١٢١٤م) استولى على أفغانستان وعزنين. ومن سنة (٦١٤هـ-١٢٦٧م) عزم على أخذ مناطق آل علي التابعة لحكم العباسيين إلا أنه بوغت بهجوم قبائل المغول واستيلائها على بلاده الشمالية بقيادة جنكيزخان فهرب السلطان محمد، وبقي كذلك حتى سنة (٦١٧هـ-١٢٢٠م) حيث وافاه أجله في إحدى جزر بحر مازندران. وأعقب أولاداً ثلاثة تفرقوا في إيران أحدهم جلال الدين الذي قضى سنتين في (الهند). وبعدها حكم أذربيجان ثمان أو تسع سنوات من سنة (٦٢٢هـ إلى ٦٢٨هـ) حيث أخرجه المغول منها في نفس السنة المصادفة (١٢٣١م).

وكانت دولة الخوارزمشاهيين لا تقل عن دولة السلجوقيين سعة، وعظمة إلا أن الفترة التي حكم فيها هؤلاء لا تزيد على الاثنتي عشرة سنة.

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
حدود ٤٧٠	حدود ١٠٧٧	انوشتكين
٤٩٠	١٠٩٧	قطب الدين محمد
٥٢١	١١٢٧	اتسز
٥٥١	١١٥٦	ايل ارسلان
٥٦٨	١١٧٢	سلطان شاه محمود المتوفى ٥٨٩
٥٩٦	١١٩٩	علاء الدين محمد
٦١٧-٦٢٨	١٢٢٠-١٢٣١	جلال الدين منكبرني

«انقرضت على يد المغول»

مشجرهم وتسلسل توليهم الحكم



٧١- القتلغ خانية
(قرختائية كرمان)
من سنة ٦١٩-٧٠٣ هجرية
الموافق ١٢٢٢-١٣٠٣ ميلادية

براق حاجب القراختائن من قادة جيش الخوارزمشاهيين، استلم الحكم في كرمان سنة ٦١٩هـ-١٢٢٢م). وهي فترة انتقال الحكم بعد انقراض دولة الخوارزمشاهيين إلى المغول الذين أبقوه في الحكم. وأسندوه لولائه، وإخلاصه لهم فلقب بـ(قتلغ خان).

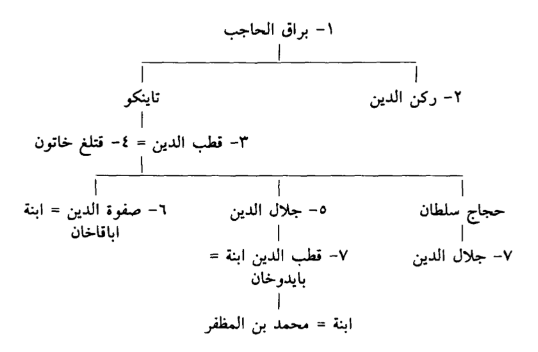
لكن حكمه لم يتعد حدود كرمان، كما لم يكن مستقلاً، حيث كان يدفع الخراج السنوي إلى (المغول) وهكذا سار أعقابه بعده. وتزوج شخصان ايلخانيان ابنتين من هذه الأسرة. كما تزوج محمد المظفر أحد أتابكية فارس ابنة آخر ملوك قراختائية كرمان.

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٦١٩	١٢٢٢	براق حاجب قتلغ خان
٦٣٢	١٢٣٤	ركن الدين حجة الحق
٦٥٠	١٢٥٢	قطب الدين محمد
٦٥٥	١٢٥٧	قتلغ خاتون زوجة محمد[١]
٦٨١	١٢٨٢	جلال الدين سيور غتش
٦٩٢	١٢٩٣	صفوة الدين ملك خاتون
٦٩٤	١٢٩٤	جلال الدين محمد شاه
٧٠١-٧٠٣	١٣٠١-١٣٠٣	قطب الدين شاه جهان

«كان الحكم في كرمان إلى سنة (٧١٤) بيد حكام المغول ثم بيد آل مظفر».

(١) من سنة ٦٥٥ إلى ٦٦٠ كان ابنها الحجاج هو الملك اسمياً.

مشجرهم وتسلسل توليهم الحكم



أعقاب السلاجقة في المغرب

من القرن الثامن إلى القرن الثالث عشر الهجري
(الموافق القرن الرابع عشر إلى التاسع عشر الميلادي)

تقدّم سابقاً أن الأتابكية، وباقي قادة الجيش السلجوقي، تسلّموا الحكم بعد السلاجقة من المناطق الشرقيّة الواسعة بما فيها إيران، والجزيرة، والشام وأسّسوا فيها دولاً كانت ضعيفة وغير قادرة على البقاء، والاستقرار، ولم تتمكّن من الصمود بوجه الغارات التتريّة، وردّ هجماتها العدوانية. فراحت طعمة جيش التتر الذي استولى على البلاد وحكمها بقيادة أبناء جنكيزخان الذين أصبحوا يديرون دفّة الحكم مباشرة من تلك الأصقاع التي لم يتسنّ لهم الاستيلاء على جميع أنحائها وتوابعها المترامية. فقصر باعهم، وضعفت قوتهم من الوصول إلى بلاد الروم فسبقهم إليها العثمانيون بعد انقراض الحكم السلجوقي.

وعلينا أن نذكر أعقاب السلاجقة من الجهات الغربية الذي نقصد بهم أمراء آسيا الصغرى قبل الشروع في طبقات ملوك وحكام المغول في البلاد الإسلامية.

ففي النصف الثامن من القرن السابع الهجري، أعلن سلاجقة الروم طاعتهم وولاءهم إلى إيلخانية إيران وملوكها حينذاك، فكان الحكم في الروم يدار من قبل مبعوثهم إليها. ، ولم يتمكّن المغول من الاستيلاء عليها. وضمّها إلى حكمهم لبعدها عن إيران وعجزهم عن الإمداد الذي تتطلّبه حال البلاد ووضعها العسكري والجغرافي.

ولمّا بدا ضعف الدولة السلجوقية هناك قامت على أثره إمارات، ودول

ناشئة شكّلت كلّ منها حكماً على حدة غير خاضعة للإيلخانية ولم تبال به رغم المحاولات والتدابير التي اتّخذها الإيلخانيون من أجل السيطرة عليهم، والقضاء على إمارتهم استمرّت في الحكم مقسمة البلاد السلجوقية بينهما مدّة طويلة.

فحكمت إقليم (ميسيا) أسرة كراسي و(ليجيا) صروخان وآيدين و(كاريا) أمراء من تشا. و(يرسيديا) أمراء حميد وحكموا (ايزوريا) أيضاً. ووقعت (ليكارونيا) بيد أمراء قرماني و(فريزيا) تحت تصرّف كرميان و(بافلاكونيا) بيد أسرة قزل احمدلي. والعثمانيون كانوا يحكمون قسماً من ولاية (فريزيا) التي كانت تسمّى (فريزيا ابيلاتتوس).

ولمّا قوي العثمانيون، وثبتوا في الحكم استولوا على جميع هذه الأسرة، وقضوا عليها الواحدة تلوى الأخرى. فأزاحوا أمراء كراسي عن منصبهم سنة (٧٣٧هـ-١٣٣٦م) وأطاحوا حكم أمراء حميدي سنة (٧٨٣هـ-١٣٨٢م) إثر المصاهرة معهم. ومن عهد السلطان بايزيد الأوّل سنة (٧٩٢هـ-١٣٩٠م) تمّ الاستيلاء على أمراء كرميان وتكة، وصروخان، وآيدين، ومن تشا. وضمّت جميع بلادهم، ومتصرفاتهم إلى الحكم العثماني. وبين سنتي (٧٩٤هـ-١٣٩٢م) و(٧٩٥هـ-١٣٩٣م) عزلوا أمراء قرماني، وقزل أحمدلي.

وفي نهاية القرن الثامن الهجري، وبعد عثمان الأوّل بأقل من قرن تمكّن أحفاده من القضاء على تسعة من المتنافسين على الحكم من سلسلة واحدة.

وبعد حروب انقرة (انكورية) سنة (٨٠٤هـ-١٤٠٢م) التي وقعت بين بايزيد خان وأمير تيمور والتي أسر فيها بايزيد خان، ضعف العثمانيون في آسيا. وحدّدت حركاتهم موقتاً فأحيا أمير تيمور سبعاً من الأسر المذكورة وأرجعها إلى الحكم سوى (أمراء كراسي وحميد) وتسلّمت الحكم طيلة ربع قرن. ولما استرجع العثمانيون قوتهم، وحقّقوا معنويتهم التي أصابها خلل على يد أمير تيمور. عمل السلطان مراد خان الثاني من أجل استعادة المناطق التي كانت تابعة للعثمانيين. وفعلاً وصل إلى ما عزم عليه. ففي سنتي ٨٢٩هـ-١٤٢٦م و(٧٣٢هـ-١٤٢٨م) تمكّن من القضاء على خمس من الأسر التي

أرجعها أمير تيمور إلى الحكم وضمّ بلادهم إلى الحكم العثماني مرّة ثانية بعد أن أخرج منها حكّامها المذكورين سابقاً.

وفي سنة (٨٧٧هـ-١٤٧١م) تمكّن السلطان محمد خان الثاني من الاستيلاء على أمراء قرماني وبذا تكون الأسر العشر تابعة للحكم العثماني كما هي عليه الآن في آسيا الصغرى[١].

---

(١) من شاء اطلاعاً أكثر، وتفصيلاً أجمع عن تاريخ أعقاب السلاجقة هناك فعليه مراجعة مقال للمؤلّف نشر في مجلة «انجمن همايوني آسيائي» الدورة الجديدة المجلّد الرابع عشر سنة (١٨٨٢م) حيث كوّنت هذه الشروحات عشرة أرقام من ٧١ إلى ٧٩.

٧٢- ملوك العثمانيين في (تركيا)
من ٦٩٩-١٣١١ هجرية
الموافق ١٢٩٩-١٨٩٣ ميلادية

العثمانيون الأتراك عشيرة صغيرة تنتمي إلى قبيلة (أقز) التي نزحت من خراسان إلى المغرب بعد هجوم المغول عليها. وأقاموا في آسيا الصغرى أوائل القرن السابع الهجري وأبدوا تأييدهم، ومناصرتهم للسلاجقة، واشتركوا مع ملوك سلاجقة الروم في حروبهم التي حازت النصر والنجاح على أيديهم. فتقرّبوا لديهم، وأصبحوا من معتمديهم. فأوعزوا إلى رؤسائهم حكم إقليم (فريزيا ابكيتتوس) الذي عرف بعد بإقليم (سلطان اوي) الواقع قرب إقليم (بي تي نيا) أحد أقاليم الروم الشرقية فانتقلوا إليه، ونصبوا خيامهم به، فعزم عثمان جد ملوك آل عثمان المولود سنة (٦٥٦هـ-١٢٥٨م) على تأسيس إمارة باسمه. فأسّس سلسلة العثمانيين في مدينة «سكوت» التي هي من أهم مدن الإقليم. وأصبحت مركزهم ومقرّ حكمهم.

وقد بلغ عدد ملوك العثمانيين خمساً وثلاثين شخصاً كلّهم من صلب وعشيرة واحدة.

وتمكّن عثمان من وضع، وتعيين حدود بلاده مع الروم الشرقية، بعد أن استولى على بعض مناطقها الشرقية. فأرجع حدودها إلى الوراء من جهة الغرب وفي عهد ولده أورخان ضمّت إلى بلاده مدينتا (بروسة - ونيقية) كما استطاع هذا من مدّ نفوذه، وفرض سيطرته على أمراء كراسي جيرانه، واستولى على جميع مملتكاتهم، ومتصرفاتهم وكان لديه أشهر قادة جيش (يني جري) الذين كانوا الساعد الأيمن له، والفضل يرجع إليهم في اتساع الفتوحات العثمانية خلال تلك القرون.

وفي سنة (٧٥٩هـ-١٣٥٨م) وصل الأتراك العثمانيون إلى (بوغاز دردنيل) وجزره متّجهين إلى تسخير (أوربا) بعد أن نصبوا ممثلاً لهم في (غالي بولي) فتابعوا فتوحاتهم في دول (أوربا) ففتحوا (أدرنة وفيلي بوبو ليس) بعد أعوام

من اتجاههم إليها فوقعت جميع أنحاء (أوربا) بما فيها جزيرة «البلقان» عدا القسطنطينية وضواحيها بأيديهم إثر فتوحات ماريتزا سنة (١٣٦٤م) وقوسره سنة (١٣٨٩م) ونيكوبوليس وتغلّب الأتراك على فرسان الحرب وتحطيم معنوياتهم.

أمّا القسطنطينية فقد شغلهم عنها هجوم تيمورخان المباغت على آسيا الصغرى وانكسار بايزيد خان الأوّل سنة (٨٠٤هـ-١٤٠٧م) في أنقرة وعلى أثر الضربة المفاجئة اختلّ الحكم، وأصاب الدولة الممتدّة من نهر الدانوب إلى نهرالعاصي ضعف شديد، وبقيت كذلك حتى قيض الله لها السلطان محمد الأوّل ذا العقل الحازم والفكر السديد فتمكّن من استعادة معنوياتهم، وتلافي ما حدث بدولتهم. وجبر ما حل بهم من ضعف ووهن. ومع كل هذه المحاولات، والهمم المبذولة فقد كانت هذه الفترة مفقودة الأهميّة التي حقّقها السلطان مرادخان الثاني بعد أن حكم قواعده في تثبيت حكمه وإيجاد الأمن، والاستقرار في بلاده وصل إلى عقد صلح يرمي إلى إنهاء هجمات (هونيادي) الملقّب بأمير سفيد «أبيض» أمير أفلاق (والاشيا) على المملكة العثمانية. وقد ساعده على ذلك انتصاره على العيسوية «الصليبيين» في «وارنا» سنة «١٤٤٤م» الذين اعتزموا نقض العهد المبرم بينهما.

وهذه الفتوحات، والانتصارات التي تحقّقت على أيديهم لقّنت أعداءهم دروساً، أكبروهم، وهابوا شوكتهم فكانوا مطمئني البال من عدم تعرّض شمال بلادهم لهجوم آخر.

وكانت تلك الفتوحات طليعة انتصاراتهم، وفتوحاتهم التي استمرّت طيلة قرنين كاملين.

وفي سنة (٨٥٧هـ-١٤٥٣م) ضمّ السلطان محمدخان الثاني القسطنطينية إلى الحكم العثماني. وبذا انقرض آخر أمراء دولة الروم الشرقية. كما استولى على شبه جزيرة قرم «كريمه» سنة (١٤٧٥م). وخضعت جزر بحردازه إلى الدولة العثمانية حيث رفرف علمها على قصر «اترانتو» في إيطاليا.

ولمّا جاء دور السلطان سليم خان الأوّل الذي تمكّن من التغلّب على

ملك إيران ثم الاستيلاء على بلاده خلال ثمان سنوات. ضمّ كردستان وديار بكر إلى الدولة العثمانية. كما أخذ مصر، والشام، والحجاز من يد المماليك سنة (٩٢٣هـ-١٥١٧م) وبعدها بفترة قصيرة تسلّم سدانة الحرمين، واستمال الخليفة العباسي بمصر. وأخذ منه الآثار الكريمة المنسوبة إلى النبي ﷺ ولقّب نفسه بـ «أمير المؤمنين» فيكون هذا أوّل من اختار هذا اللقب من ملوك العثمانيين.

واتّسعت الفتوحات العثمانية على يد ابنه السلطان سليمان خان الكبير فبلغت أضعاف ما كانت عليه أيام السلطان سليم خان الذي هو من أشهر رجال الفتح العثماني، ففي سنة (٩٢٨هـ-١٥٢٢م) أخرج أمراء جزيرة «رودس» واستولى على مواقع الجزيرة بنفسه. كما استولى على مدن بلكراد الواقعة في الجهة الشمالية.

ليكااونيا	بافلاكونيا	كاريا	ليديا	ليديا	ليسيا	فريزيا	أبي سيديا	ميسيا	فريزيا أبي نكتوس	بي تي نيا
قرمان	قزل أحمدلي	من تشا	آيدين	صروخان	تكه	كرميان	حميد	كراسي	آل عثمان	روم الشرقية
السلاجقة										
قرمان حدود ٦٢٠ محمد الأوّل حدود ٦٤٣ محمود ٦٧٨ بخشي ٧١٩ علاء الدين علي ٧٥٠	تيمور ٦٩٠ شجاع الدين عادل بيك بايزيد كتوروم	من تشابيك ٧٠٠ يعقوب محمود إلياس ٧٩١	آيدي بيك ٧٠٠ محمد ٧٣٣ عمر ٧٤٠ عيسى ٧٤٨	خسروخان ٧١٣ الياس ٧٤٦ إسحاق ٧٧٦	تكه بيك	كرميان بيك علي شير عليم عطى يعقوب	حميد حسين	عجلاف بيك	٦٣٠- ارطغرل ٦٩٩- عثمان ٧٦٢- ارخان ٧٦١- مراد الأوّل	٦٦٠- ميخائيل بالئو لوكس ٦٨٢- آندرونيكوس ٧١٧- بروسه ٧٣١- نيقيه
٧٩٤	٧٩٥	٧٩٢	٧٩٢	٧٩٢	٧٩٢	٧٩٢	٧٨٣	٧٣٧		
محمد الثاني ٨٠٥ إبراهيم ٨٢٩ بير أحمد إسحاق ٨٦٩	اسفنديار ٨٠٥ إبراهيم ٨٣٣ اسماعيل قزل أحمد	إلياس (أيضاً) ٨٠٥ أويس، أحمد، ليث ٨٢٤	عيسى ٨٠٥ عمر ٨٠٦ جنيد مصطفى ٨٢٤	خضر ٨٠٥ عمر ٨٠٩ جفيد	عثمان ٨٠٥	يعقوب (أيضاً) ٨٠٥			٧٩٢- بايزيد ٨٠٤- هجوم تيمور ٨٠٥- محمد الأوّل ٨٢٤- مراد الثاني ٨٥٥- محمد الثاني	
٨٧٧	٨٦٤	٨٢٩	٨١٩	٨٣٠		٨٣٢				

(ضم السلطان مراد الثاني هذه البلاد إلى الحكم العثماني)

سلاطين آل عثمان

هذا الجدول يضمّ تقسيمات ممالك سلاجقة الروم بين عشر من الأسر، ومن ثمّ انضمام الجميع بواسطة الأتراك العثمانيين وجعلهم كتلة واحدة.

وفي سنة (٩٣٢هـ-١٥٢٦م) انتصر على المجريين في المعركة التي وقعت بينه وبينهم في صحراء «موهاكس» وأسر ملكهم لويس الثاني ومعه عشرون ألف «٢٠ ٠٠٠» من رجال جيشه. فكانت المجر تابعة للحكم العثماني طيلة قرن ونصف القرن.

وفي سنة (٩٣٥هـ-١٥٩٢م) ضرب السلطان سليمان خان حصاراً على مدينة «وينه». ولمّا أوشكت على الاحتلال، وكاد أن يتم فتحها اكتفى بأخذ الخراج من (ارشيدوك فرديناند) وانسحب عنها.

هذا وقد أعطي السلطان سليمان خان لقباً كبيراً لا لحزمه وكفاءته فحسب، بل للجد والجهد الذي بذله من أجل البقاء في منصبه، والحفاظ على مقامه في الوقت الذي عاصرته أكبر شخصيّات العالم أمثال شارل الأوّل، وفرانسوا الأوّل، والملكة اليزابت، وليون العاشر، وكريستف كلمب، وكرتزورالاي وكان حصاره لمدينة «وينه» على عهد مليكها شارل الأوّل ذي القوّة والقدرة العظيمة. كما امتدّت يده إلى المجر واستمال أمراء «البحر» أصحاب الهيبة، والمنعة حينذاك أمثال دريا، ودريك. واستطاع السيطرة على البحر الأبيض المتوسّط حتّى المياه الساحلية الإسبانيّة. وقامت أساطيله البحريّة تمخر مياه البحر الأبيض المتوسّط بقيادة أمرائها بارباروسا، وبياله، ودرغوت. وتمكّن من إخراج الإسبانيين من أراضي «البربر» الإفريقيين. وانتصر على الباب وامبراطور ألمانيا، وأمير ونيز في الحرب البحرية «برواز»(١).

وكان اتساع الدولة العثمانية في عهد السلطان سليمان خان الذي يعتبر من أحسن عهود الدولة العثمانية حيث بلغت انتصاراتهم وفتوحاتهم أوج عظمتها فامتدّ حكمه من بودابست وساحل دانوب إلى شلال أسوان في مصر. ومن ساحل الفرات إلى باب جبل طارق.

وبعده أخذت النكبات تترى عليهم والنكسات تتعاقب على حكمهم،

---

(١) راجع تاريخ تركيا للمؤلّف الفصل العاشر المنشور سنة ١٨٨٨م.

الأمر الذي سبّب ضعف دولتهم وذهاب معنوياتهم. وتعتبر واقعة «لبانتو» أوّل نكبة حلّت بهم وأثّرت على كيانهم حيث اندحروا أمام دون زوان أمير الأطريش الذي انتصر عليهم سنة (٩٧٩هـ-١٥٧١م). وإن كان الأتراك قد فتحوا جزيرة (قبرص) في هذه السنة «١٥٧١» وقبلها تغلّبوا على الأطريشيين في «كرستز» سنة (٩٧٧هـ-١٥٦٩م). وهذه الواقعة كانت بريّة. إلّا أنّهم سقطوا عن منزلتهم السابقة فلم يعد يهابهم أحد من أوربا، وضعفوا في عيون الآخرين.

وفي سنة (١٠٤٨هـ-١٦٣٨م) ضمّ السلطان مراد خان الرابع بغداد إلى الدولة العثمانية كما تمكّن من أخذ أتراك جزيرة (كرت) وبعض الجزر الأخرى من يد الونيزين سنة (١٦٤٥م) إلّا أن المعارك التي خسرها في أوربا سببت خروج المجر من حكم العثمانيين. وكانت معركة سن كتار قد وقعت سنة (١٠٤٧هـ-١٦٦٤م) وبعدها معركة خوكزيم سنة (١٠٨٣هـ-١٦٧٣م). ثمّ حادثة لامبرك سنة (١٠٨٦هـ-١٦٧٥م) والتي قادها (زان سوبيسكي). ومحاصرة وينة المشؤومة سنة (١٠٩٣هـ-١٦٨٢م) واندحاره في (موهاكس) سنة (١٠٩٨هـ-١٨٨٦م) وعلى أثر هذه المعارك التي تمّت بضرر الأتراك خرجت المجر بأجمعها من حكم العثمانيين كما مرّ آنفاً، ولمّا أحسّ الأطريشيون والونيزيون بضعف الدولة العثمانية، وانحطاط معنوياتها وانكسار شوكتها هجمت قوّاتهم العسكرية على ولايتي بوسنة، واليونان. ومن جانب آخر وجه أوزن في حرب زنتا سنة (١١٠٩هـ-١٦٩٧م) ضربة قاضية إلى الأتراك.

وعلى أثر معاهدات كارلو ويتز سنة (١١١١هـ-١٦٩٩م) وباسارو ويتز خرجت المجر، وبدولها، وترانسيل وانيا من حكم وسيطرة العثمانيين.

هذا ولم يحدث أيّ تغيير فاحش على الحدود العثمانية بعد هذا التاريخ حتى سنة (١٢٩٥هـ-١٨٧٨م) حيث وقعت فيها التجزئة الأخيرة وتبدأ فترة تعرّض الدولة العثمانية لهجمات الروس من سنة (١١٥٠هـ-١٧٣٦م) حيث استولت روسيا على أوكزاكف، وآزف. وفي سنة (١٣٠١هـ-١٧٨٣م) حاصر الروس شبه حزيرة (قرم) كما تعرّضت ولاية دانوب لهجماتهم أيضاً.

نشبت فتن وخلافات عسكرية داخلية أدّت إلى تأزّم وتوتّر في الوضع الداخلي على عهد السلطان محمود خان الثاني الذي يعتبر من أكبر ملوك العثمانيين التقدّميين فتمكّن من إخماد تلك الأراجيف والفتن، وقضى على محاولات تجزئة البلاد، وتشتّتها علماً بأنه سبق له أن قضى على قادة (يني جري) العسكريين وأبادهم تماماً سنة (١٢٣٧هـ-١٨٢٢م).

أمّا في إفريقيا فقد استقلّت مصر في الربع الأوّل من القرن التاسع عشر الميلادي برئاسة محمد علي باشا. وفي سنة (١٣٠١هـ-١٨٨٣م) خرجت مصر كلّيًّا من شبه الحكم العثماني اثر تدخّل الانكليز، وحصلت الجزائر وتونس على شبه استقلال برئاسة داي وبيك سنة (١٠٧٠هـ-١٦٥٩م) و(١١١٧هـ-١٨٠٥م) وبعدها وقعت الجزائر تحت حكم الفرنسيين سنة (١٢٤٥هـ-١٨٤٠م)، وكذلك استولى الفرنسيون على تونس إلّا أنّهم لم يعلنوا ذلك رسميًّا سنة ١٢٩٩هـ-١٨٨١م) ولم يبق للعثمانيين في إفريقيا إلّا طرابلس حيث بقيت خاضعة لهم حتى الآن[1].

وأمّا في آسيا فإن العثمانيين بعد أن استولوا على بغداد، وانتزعها السلطان مراد الرابع من إيران لم يذهب من أراضيهم إلّا الشيء اليسير إلّا أن الروس أخذوا منهم ولاية قارص، وباطوم إثر معاهدة برلين سنة (١٢٩٥هـ-١٨٧٨م). وفي نفس السنة استولى الانكليز على جزيرة قبرص. وبذا تكون قد خرجت من أيدي العثمانيين.

وأمّا في أوربا فكثرت فيها النكبات واشتدّت الضربات القاضية عليهم حيث انفصلت اليونان، وأعلنت الاستقلال سنة (١٢٤٤هـ-١٨٢٨م) وحدث في ولاية دانوب «رومانية» مثل ذلك حيث استقلّت سنة (١٢٨٣هـ-١٨٦٦م) كما أعلن التمرّد، والعصيان على الحاكم العثماني في صربستان سنة (١٢٨٤هـ-١٨٦٧م).

وكان الروس يحملون حقداً سيّئاً على العثمانيين نتيجة حروب كريمة

---

(١) وقعت طرابلس أيضاً تحت حكم إيطاليا سنة (١٩١٣م).

التي وقعت بين الطرفين في (١٢٥٤هـ-١٨٥٥م) ولم يجد تدخّل فرنسا، والانكليز شيئاً فأعلنوا ذلك بهجوم واسع على الأراضي التركية - العثمانية - في سنوات (١٢٤٩هـ-١٨٧٧م) و(١٢٩٥هـ-١٨٧٨م). ولم يكن بعد بإمكان الدول الكبرى المداخلة والوساطة ومعاهدة برلين سنة (١٢٩٥هـ-١٨٧٨م). لم تعط روسيا سهماً وافراً إلّا أنها عجلت بتقسيم وتجزئة البلاد العثمانية الذي بدأ قبل ذلك.

فاستقلّت كل من رومانيا، وصربستان استقلالاً على حدة. وأعلن استقلال قراطاغ، وتمكّن اليونان من أخذ ولاية تساليا. كما ضمّت مدينتا بوسنة، وهرزة كوين إلى الأطريش، وحصلت بلغارستان على شبه استقلال، وفي سنة (١٣٠٣هـ-١٨٨٥م) أضيفت إليها روملي الشرقية. وعلى هذا الترتيب فقد رفعت يد العثمانيين عن ممتلكاتهم ومتصرفاتهم الواقعة شمال جبال بالكان تدريجيًّا.

والدولة العثمانية الحالية في أوربا تحدّد بالمضيق البري جنوب جبال بالكان حيث يشمل المناطق القديمة تراس، ومقدونية، وإيبروس، وإيلي ريا. علماً بأن حدودها كانت على عهد السلطان سليمان خان إلى ما وراء باب وينة سعة[١].

---

(١) هذا البيان يرجع إلى أيّام تأليف الكتاب وإلّا كلنا على علم أن الحدود التركية الحالية بعد فشل العثمانيين في حرب بالكان سنة (١٩١٢-١٩١٣) في أوربا انحصرت بمدينتي أدرنة واسطنبول.

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
٦٩٩	١٢٩٩	عثمان الأوّل
٧٢٦	١٢٢٦	ارخان
٧٦١	١٣٦٠	مراد الأوّل
٧٩٢	١٣٨٩	بايزيد الأوّل
٥٠٨	١٤٠٢	محمد الأوّل
٨٢٤	١٤٢١	مراد الثاني
٨٥٥	١٤٥١	محمد الثاني
٨٨٦	١٤٨١	بايزيد الثاني
٩١٨	١٥١٢	سليم الأوّل
٩٢٦	١٥٢٠	سليمان الأوّل
٩٧٤	١٥٦٦	سليم الثاني
٩٨٢	١٥٧٤	مراد الثالث
١٠٠٣	١٥٩٥	محمد الثالث
١٠١٢	١٦٠٣	أحمد الأوّل
١٠٢٦	١٦١٧	مصطفى الأوّل
١٠٢٧	١٦١٨	عثمان الأوّل
١٠٣١	١٦٢٢	مصطفى الأوّل (أيضاً)
١٠٣٢	١٦٢٣	مراد الرابع
١٠٤٩	١٦٤٠	إبراهيم الأوّل
١٠٥٨	١٦٤٨	محمد الرابع
١٠٩٩	١٦٨٧	سليمان الثاني
١١٠٢	١٦٩١	أحمد الثاني

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
١١٠٦	١٦٩٥	مصطفى الثاني
١١١٥	١٧٠٣	أحمد الثالث
١١٤٣	١٧٣٠	محمود الأوّل
١١٦٨	١٧٥٤	عثمان الثالث
١١٧١	١٧٥٧	مصطفى الثالث
١١٨٧	١٧٧٣	عبدالحميد الأوّل
١٢٠٣	١٧٨٩	سليم الثالث
١٢٢٢	١٨٠٧	مصطفى الرابع
١٢٢٣	١٨٠٨	محمود الثاني
١٢٥٥	١٨٣٩	عبد المجيد
١٢٧٧	١٨٦١	عبد العزيز الأوّل
١٢٩٣	١٨٧٦	مراد الخامس

بعد تأليف الكتاب إلى إعلان الجمهورية التركية كان سلاطين آل عثمان في هذه الفترة:

١٢٩٣	١٨٧٦	عبدالحميد خان السلطان الحالي
١٣٢٧	١٩٠٩	محمد الخامس
١٣٣٦	١٩١٨	محمد السادس
١٣٤١	١٩٢٢	عبد المجيد
١٣٤٢	١٩٢٤	عبد العزيز الثاني

مشجرهم وتسلسل تولّيهم الحكم



المغول (*)

من القرن السابع إلى القرن الثاني عشر الهجري
(الموافق القرن الثالث عشر إلى السابع عشر الميلادي)

تعتبر فتوحات جنكيزخان بداية تأريخ (المغول) بقيادة زعيمها الشهير جنكيزخان الذي كان خامل الذكر وغير معروف في الأوساط السياسيّة، والاجتماعيّة الأمر الذي يجعل من الصعب تدوين تأريخ صحيح عنه، وعن سلسلة نسب أجداده، لذا لم يكن بوسع المؤرّخين، والنسابين وضع تسجيل كامل عن تاريخ حياته قبل أن يلمع اسمه، وضبط مشجر نسب أسلافه كما جرت العادة في غيره من الملوك والرؤساء. واختلفوا فيه خلافهم من غيره من الأعلام الذين عرفوا أخيراً. ونالوا الرتب، والمناصب العالية. وحصلوا على الدرجات الرفيعة عفواً بلا ترقّب وانتظار. فتدوين تاريخ مثل هذه الصدف غير ممكن، والكتابة عن مثلها لا تبنى على الحقائق، والواقعيات. وغاية ما يستطيع أن يقوله المؤرّخ: عن بداية تاريخ المغول قبل أن يعرفوا (هم قبيلة من القبائل وقوم من الأقوام الكبيرة كانوا ينتقلون لطلب الماء، والعشب من المناطق الواقعة شمال صحراء (كبى) حيث مهنتهم الصيد ورعاية الأغنام. ويقتاتون اللحم واللبن الحامض. ويديرون اقتصادهم عن طريق مبادلة الجلود ومعاوضة الحيوانات مع جيرانهم الختائية، والصين.

وحتى القرن الرابع الهجري لم يعرف عن المغول، ولم يسمع عنهم

(*) هذه المقدمة مع أخواتها المصدرة بها الفصول الآتية نقلت من كتاب للمؤلّف أسماه (فهرست المصكوكات الشرقية في متحف بريطانيا) المجلّد السادس. وقد استلت من تاريخ (سرهنري هوورث) الكبير.

شيء. ومن المحتمل أن يكون هذا الاسم لرئيس قبيلة حكم عدّة قبائل فسمّيت باسمه من باب تسمية الكل بالجزء.

وقد طمحت نفس يسوكاي والد جنكيزخان إلى الرئاسة، فوصل إليها بعد أن بذل جهدًا ليس بالقليل من أجل ذلك فأصبح لقبيلته زعامة باقي القبائل. ويمكن أن يكون هو المحرّض قبيلته على الخروج من تابعيّة الصين حيث كانت هذه القبيلة خاضعة لهم.

وقد أذعنت له عدّة قبائل بلغ عدد بيوتها أربعين ألفاً مع القبائل الأخرى المنضمّة إليه. وبهذه الجماهير استطاع ابنه جنكيزخان من تشكيل وبسط أكبر وأوسع دولة حينذاك خلال عشرين عاماً.

وبعد أن توفي يسوكاي سنة (١١٧٥م) حلّ محلّه ولده تموجين الذي لم يبلغ الثالثة عشرة من العمر. وقبل أن يلقّب بـ (جنكيزخان) تسلّم رئاسة قبيلة أبيه الساكنة على نهر (انن).

أمّا تفصيل تاريخ أعماله، وسرد فتوحاته فلا مورد له هنا[١] ويكفينا القول بأنّه بعد أن حارب أعداءه الخانكية طيلة ثلاثين عاماً تمكّن من فرض سيطرته ومدّ نفوذه على قبيلته والقبائل المجاورة الأخرى باذلاً كل قواه، وحيله وتزويره من أجل تحقيق ذلك واستقلّ استقلالاً كاملاً ساعده أن يقضي عشرين عاماً من عمره في توسعة أراضيه. وحفظ بلاده تحت تصاميم وطرق عالية.

ولمّا تحقّق له إطاعة وولاء كافة القبائل الساكنة شمال صحراء (كبى) من نهر ايرتيش إلى جبال خين كان. اتّجه إلى قوم كرايت وتمكّن من جلبهم وعاملهم معاملة رعاياه.

وكان ملكهم (وانك فان) الذي أشيع عنه من اوروبا أنه (ملك يوحنا) من المتّحدين مع يسو كاي وابنه (جنكيزخان) إلّا أنّه لم يظهر الإخلاص الواقعي لهما.

---

(١) عليك بمراجعة تاريخ المغول تأليف (هورث) المجلّد الأوّل ص٤٩ و١١٥.

وفي سنة (١٢٠٦م) أمر تموجين - جنكيزخان - بعقد مؤتمر يضمّ رؤساء القبائل التابعة له أطلق عليه بالمغولية (قوريلتاي) فقال أحد العلماء البودائيين: إنّ إله السماء اختار لتموجين لقباً لم يلقّب به أحد من قبل وهو (جنكيزخان) ومعناه الملك قادر.

هذا وقد حكم قبائل المغول بأجمعها مدّة أربع وأربعين سنة بلا منافس وبعد أن استولى على قوم «اويغور» بثلاث سنوات هجم على الصين إلّا أن فتح هذه البلاد العظيمة صار على يد ولده. غير انّه تمكّن من احتلال قسم كبير من المناطق الشماليّة الصينيّة مع بلاد (يوتونك) وممتلكات طائفة تنكغوت التي كانت تابعة لحكم سلاطين هيا.

وكانت دولة القراختائيّة التركية القديمة تقف حجر عثرة أمام فتوحات جنكيز خان وتحول دون وصوله إلى تحقيق أهدافه وأطماعه التوسيعيّة حيث كانت حدودها قريبة من حدود تركستان الشرقية الحالية.

ومن جانب آخر كانت سلسلة ملوك الكورخارنيين التي تسيطر على إيران وما وراء النهر المجاورتين له منعته عن القيام بأي أعمال عدوانية.

وأعلن جنكيزخان وقومه العصيان والتمرّد على القراختائيين في الوقت الذي ينبغي منهم الإطاعة والموالاة، واستولوا على كاشغر، وختن، ويارقند. وأخذوا بقيّة ممتلكاتهم ومتصرّفاتهم أيضاً.

واصطدم مع جارته الفتيّة، والدولة الواسعة التي قامت على يد السلطان محمد خوارزمشاه، وحمل عليها حملة عنيفة أدّت إلى تحطيم كيانهم، وانكسار شوكتهم إلى الأبد، واستولى على ممتلكاتهم.

وقد قسم قوّاته إلى ثلاث جبهات: جبهة أرسلها إلى خوارزم، وخراسان وأفغانستان والأخرى إلى أذربيجان، وكرجستان وجنوب روسيا، والثالثة إلى الصين. وقامت كلّ منها بمهمّتها المرسلة إليها.

وفي أثناء تلك الفتوحات، وأنباء الانتصارات تترى وافاه أجله سنة (٦٢٤هـ-١٢٢٧م) عن عمر بلغ الأربع والستين سنة في الوقت الذي امتدّت

فتوحاته والبلاد المفتوحة على يده وأولاده من البحر الأحمر إلى البحر الأسود واستولوا على ممتلكات الصين، والتنكفوتين، والإيرانيين والأتراك.

وكان الحكم من هذه البلاد المفتوحة يدار من قبل أولاد جنكيزخان حيث كانوا مورد ثقته واطمئنانه وقد جرت هذه العادة بين رؤساء المغول الآخرين فيقسمون الحكم على أبنائهم ولا يعطوه لغيرهم، وكان يعيّن لهم سهماً من ملكه غير المنح والرواتب الأخرى، ويختار شخصاً واحداً يدعى - خان - أو قاآن - يشرف على جميع هؤلاء. وبعبارة أخرى الرئيس العام بعده، وهذا الفهرست يبيّن عدد الأشخاص والأسر التي شغلت هذا المنصب مبيّناً أقسامهم حسب الفروع والأفخاذ:

١- **آل أوكتاي**: ملوك منطقة «دزونكاريا» تمتّعوا بلقب (قاآن) إلى زمان سقوط دولتهم على يد «تولوي».

٢- **التولوية**: حلّوا محل أجدادهم من (مغولستان) حاملين لقب (قاآن) من انتقال الحكم إليهم حتى استولى عليهم قوم «منجو».

٣- **إيلخانية إيران**: وهم هولاكوخان وأعقابه.

٤- **آل جوجي**: ملوك قبائل الترك في صحراء (قبجاق) بما فيهم خوانين اردو وآق اردو، والهشترخانية، وفروع خوانين قازان، وقاسموف، ومزم وخوانين خيوه، وبخارا.

٥- **آل جغتاي**: ملوك ما وراء النهر.

٧٣- القآنية
من سنة ٦٠٣ إلى ١٠٣٤ هجرية
الموافق ١٠٢٢ إلى ١٦٢٤ ميلاديّة

١- آل اوكتاي

تملّكوا «دزونكاريا»[1]

يبدأ حكم أعقاب جنكيزخان في سنة (٦٢٤هـ-١٢٢٧م) إلى (٦٤٦هـ-١٢٤٨م) فقد نصب جنكيزخان ولده «اوكتاي» على الحكم وأوصى له بذلك بعده على أن يكون الرئيس العام على أولاده وغيرهم من المغوليين. وقد كان هذا حاكماً في «دزونكاريا». فنفّذ المغول وصية جنكيزخان وقابلوا ابنه «اوكتاي» بالاحترام وأطاعوا أوامره، ورضوا به رئيساً مطلقاً علماً بأنّه لم يكن أكبر وأليق أبنائه الآخرين. واستفاد من هذا الامتثال، والإطاعة وأصبح حكم المغول ورئاسة جميع رؤساء القبائل وغيرهم بيده وأعطوه لقب «قاآن» في مؤتمر عقد سنة (٦٣٦هـ-١٢٢٩م) للتشاور من أجل ذلك وكما سبق أن هذا اللقب يعطي معنى الرئاسة العامة. وبذا أصبح الرئيس المطلق على جميع المغول.

وفي أيّامه اتّسعت مملكة المغول. وامتدّ نفوذها حيث تابع فتوحات أبيه وواصل غاراته على الصين التي مكّنته من القضاء على أسرة (كين) التي كانت تملك نصف الصين الشمالي الذي أخذ أبوه جنكيزخان قسماً من أراضيه. وفتحت بلادهم سنة (٦٣١هـ-١٣٣٤م) على يد قادة جيش المغول.

إلّا أن أسرة (سونك) التي كان إليها حكم النصف الجنوبي للصين استطاعت المقاومة، والصمود بوجه المغول حتى أيّام (قوبيلاي قاآن) وفي سنة (٦٣٧هـ-١٢٤١م) استولى على (كره).

---

(١) وكانت القبائل التابعة لـ «دزونكاريا» والخاضعة لحكم (أوكتاي) من النايمين، وأجداد القلموقين.

وحارب جلال الدين منكبرني ابن السلطان محمد خوارزمشاه الذي فرّ من الحرب بعد مدّة من وقوعها بينهما. ووقعت بلاده بيد (أوكتاي).

وحمل باتو بن جوجي بجيش عظيم على أوربا. وغار المغول على مسكونو وكورد كما أوجد انقلاباً هامّاً في (مجارستان). وأمر بحرق مدينة كركو. وحاصر مدينة يست أيضاً وبعدها حصلت أوربا على أمان دائم. وذلك أن فوجئ المغول بوفاة أوكتاي فرجعوا إلى آسيا وانشغلوا بتعيين من يحلّ محلّ أوكتاي وسدّ الفراغ الذي حلّ بدولتهم. وانكسارهم أمام الأمير المريش الكبير، واندحار جيشهم ساعد على سقوط معنوياتهم وانحطاط منزلتهم في أوربا.

وقد تحسّنت أمور البلاد الداخليّة، ونظّمت إدارتها أحسن تنظيم، وازدهر اقتصادها على يد وزيره (يلوجوت ساي) ذي العقل الحازم، والفكر الصائب وتلافى ما فقدته من روح ومعنوية بسبب انشغال الملك (أوكتاي) باللهو واللعب، العادة التي كان عليها أغلب ملوك وحكّام المغول. وتمكّن من سدّ تلك الثغرات.

وبعد وفاة (أوكتاي) سنة (٦٣٧هـ-١٢٤١م) تسلّمت زمام الرئاسة زوجته توراكينا باسم أكبر أولادها (كيوك) في الوقت الذي كان ابنها مشغولاً بالحرب في أوربا بالاستيلاء على المجر واستمرّت تحكم طيلة سبع سنين.

وعيّن ولدها على حكم المغول في المجر، وبعدها رجع إلى مدينة قراقروم سنة (٦٤٤هـ-١٢٤٦م) حيث عقد المغول مؤتمرهم «الشورى» لإعطائه لقب «قاآن» فمنح هذا اللقب بإجماع الأطراف، والرؤساء عدا أبناء جوجي الذين اعتذروا عن الحضور. ولم يرضوا بهذا الانتخاب.

واستطاع «كيوك» من إخماد الفتن والخلافات المحليّة التي ظهرت أيّام حكم أمّه، وحلّ الأزمات السياسية التي برزت حينذاك. وأعدّ جيشاً جديداً وهيّأ نفسه لفتح الصين وإيران.

وكيوك أوّل من حاز منصب الرئاسة العامّة على المغول دون غيره من أسرة (أوكتاي). ولمّا توفّي سنة (٦٤٧هـ-١٢٤٨م) انتقلت الرئاسة إلى آل

(تولي) ولم يستطع أحد من إخوته وأبنائه الوصول إلى هذا المقام.

وفي أيّام منكو أوّل (قاآن) هذا الفرع لم يجرؤ أحد من آل أوكتاي إعلان المخالفة ولا المنافسة على الرئاسة إلى أن توفي. وطالب بها قوبيلاي وعقدها لنفسه بلا اختيار، ولا انتخاب الآخرين. فخالفه أعقاب أوكتاي وأظهروا منافستهم له وقد أدّى ذلك إلى بروز سلسلة جديدة[1].

وأعلن (قيدو) حفيد أوكتاي الحرب على أنصار آل تولي شرق البلاد وبلغت معاركهم هناك إحدى وأربعين معركة كما فعل مثل ذلك في خمس عشرة معركة غرب البلاد مع متحديهم القباجاقية إلّا أن جميع هذه المعارك لم ينتفع منها، ولم يستفد من تلك الحروب حتى توفي سنة «٧٠١هـ-١٣٠١م» وبعدها بفترة قصيرة انضمّ لآل أوكتاي وإلى «آل تولي» وأعلنوا ولاءهم ومتابعتهم وتفرّقت أفخاذهم وفروعهم بين قبائل ما وراء النهر في صحراء «قبجان» كما خضع رؤساؤهم إلى حكم أسر (أولوس جغتاي) وعاشوا بخمول وضياع إلّا أن بعض أفرادهم وصلوا إلى حكم مؤقت في ما وراء النهر.

وفي أيّام تيمورخان حكم سيورغتمش وابنه محمود (تركستان) وهما من أسرة أوكتاي بإيعاز من تيمور رغم مخالفة (أولوس جغتاي) ذلك إلّا أن أيام حكمهم كانت قصيرة جدّاً ولا يمكن جعل هذين الأميرين في صفوف (القاآنية) القدامى.

٢- آل تولي:

حكموا في (مغولستان) وتعتبر دار ملكهم.

فترة رئاسة المغول المبتدئة من سنة (١٢٤٨ إلى ١٦٤٣م) تقسم إلى ثلاثة أدوار:

١- دور حكم سلسلة (يوون) في الصين من سنة (١٢٤٨م) إلى (١٣٧٠م).

---

(١) راجع تاريخ المغول ج١، ص١٣٧ و١٦٨، تأليف هوورث.

٢- دور ضعف الدولة في قرا قروم (١٣٧٠-١٥٤٣).

٣- فترة انشقاق القبائل ومتابعتها لأسرة منجو (١٥٤٣-١٦٤٣م).

أمّا وصول منكو بن تولي إلى الحكم فأسبابه كثيرة منها شهرته العسكرية وسمعته الحربية، وولاء القبائل المغولية العريقة المتعددة له، والتي كانت خاضعة لحكم أبيه تولي، وتعد من جيشه وأعوانه أيّام جنكيزخان.

وحكم منكو إحدى عشرة سنة حيث إنه تسلّم مهام الرئاسة من سنة (٦٤٦هـ-١٢٥١م) وتوفي سنة (٦٥٧هـ-١٢٥٧م)، ومع تلك المدّة القصيرة فقد أحدث عملين هامين في الحكم المغولي:

١- نقله مقرّ الرئاسة، وعاصمة الحكم من قرا قروم مركز الولايات الشمالية حيث بعث أخاه «قوبلاي» إلى «بكينك» حاكماً للولاية الجنوبية، ويعتبر هذا مقدمة نقل العاصمة.

٢- عيّن أخاه هولاكو حاكماً على إيران، وهذا عزل جميع رجال الدولة، وعيّن أولاده محلّهم. ومن هنا أصبحت إيران خاضعة لحكم سلسلة تتفرّع من أسرة جنكيزخان انفردت بالحكم وإدارة البلاد.

وأعقبت وفاة منكو حوادث وحروب عامّة. منها إعلان أسرة أوكتاي الأحقيّة بالرئاسة والمطالبة بـ «القاآنية» كما تقدّم، ومنها تعيين أريق بوكا الأخ الثاني لمنكو، وقوبيلاي على حكم (يورت) المنطقة القديمة لجنكيز.

أمّا قوبيلاي فأخذه قادة الجيش إلى الصين، ونصّبوه رئيساً هناك وأريق بوكا انتخب في «مجلس شورى» على حكم قراقروم بنفس المنصب كما أن قيدو أعطي المنصب المذكور من قبل القبائل الموالية لآل أوكتاي، وجغتاي وسكان المناطق الغربية. وأمّا اولوس جوجي لم يطالبوا بالرئاسة، ولم يطالبوا بالحكم إلّا أنهم ساندوا «اولوس تولي» وآزروهم ولم يبق من هؤلاء في الحكم إلّا قوبيلاي نظراً لاتزانه ووفرة ثروته وسمعته العالمية، وأمّا «اريق بوكا» فقد انكسر وضعف حكمه، و(قيدو) عزل من منصبه، وبقي كذلك مدّة وبعد وفاة قوبيلاي ابتلي بحوادث وانقلابات كثيرة.

وبعد هذا تمكّن الرؤساء المنتمون إلى أصل جنكيزي من حكم الصين. وفي سنة (١٢٨٠م) تمكّن قوبيلاي من الاستيلاء على الصين الجنوبية التي كانت خاضعة لحكم سلسلة (سونك). ولمّا أن شمل حكمه جميع المناطق الصينية وأصبحت تابعة لحكم وإدارة واحدة، اتّخذ (خانباليغ) المعروفة بـ (بكينك) الحالية عاصمة له. وبقيت (قراقروم) العاصمة القديمة مدينة عادية كأحد المدن الأخرى. وبقيت هذه الحالة مستمرّة في الفترات الثلاث المذكورة سابقاً.

والفترة الأولى من تلك الفترات كانت حافلة بوقائع كثيرة منذ تأسيس الدولة المغولية في الصين إلى خروج المهاجمين منها أيّام الملك العاشر طغان تيمور سنة (٧٧٢-١٣٧٠م)[1] وتعرف هذه السلسلة الحاكمة في الصين بـ (يوئن).

وبلغت الذروة من العظمة والسمعة. وكانت ذا منعة وشوكة، إلّا أنها ضعفت وفقدت معنوياتها السابقة وذكر «ماركوبولو» في رحلته أسباب ضعفها التي هي عبارة عن الفوضى الإداريّة، وعدم التنظيم اللائق بالحكومة حينذاك. وتغلغل العلماء البودائيّين، وتأثيرهم على الوضع، وسوء الحال الاقتصادي، وتدهور الوضع المالي وتسرّب الأمراض السارية، وكثرة الزلازل وغيرها ممّا أطلق عنان قلمه فيها «سرهنري هوورث» في كتابه تاريخ المغول.

ونافست سلسلة يوئن في «الصين» عدّة أسر من بينها أسرة مينك. ففي سنة «١٣١٨م» احتل «بكينك» عاصمة المغول. وطارد المغول حتى أخرجهم من الصين وأطاح بحكمهم خلال سنتين.

والفترة الثانية تبدأ من خروجهم، وإعادة بناء حكمهم مرّة ثانية بصورة مؤقتة في (الصين) على يد (دين خان) من سنة (١٣٧٠-إلى ١٥٤٣م) وتعتبر هذه المدّة فترة انشقاق وضعف دولتهم هناك. وفيها كانت قبائل المغول تسكن

---

(١) عليك بمراجعة تاريخ المغول ج١، ص٢٨٤-٣٤٠، من المجلّد الأوّل للمؤرّخ هوورث.

في شمال صحراء (كبى) بالقرب من نهري (كروان، وانن) حيث كانت هذه المواقع منطلقهم وموضع تحرّكات جيوشهم نحو الأقاليم القريبة والبعيدة.

وكانت تلك القبائل خلال هذه الفترة غير مستقلّة إذ إنها تعرّضت لعدّة هجمات وغارات كثيرة شنّها عليهم ملوك سلسلة «مينك» التي سبق لها طرد المغول من الصين وإحلالهم محلّهم. وأهم تلك الوقائع: المعركة التي دارت بينهم قرب نهر «يويور» التي اندحر فيها المغول، وانكسروا حيث أسر منهم «٨٠ ٠٠٠» شخص وغنم «١٥٠ ٠٠٠» من الحيوانات ونهب الشيء الكثير. وانتصر «المينكيون» عليهم انتصاراً لا مثيل له حيث حطّم معنويات المغول وأثّر على سمعتهم، وأسقط ما تبقّى من منزلتهم وسمعتهم الاسمية.

كما أعلنت طوائف التتر ولاءها لملوك «مينك» وعلى أثر ذلك أرسل هؤلاء من ينوب عنهم لحكم وإدارة شؤون تلك القبائل الموالية.

وفي القرن الخامس عشر الميلادي حدثت تغيرات جديدة بين القبائل المغولية التي كان البعض منها خاضعاً لحكم قبيلة «أويرات» ففي نهاية القرن المذكور على عهد الرئيس الرابع عشر بعد تيمور طغيان «دين خان» انضمّت كلّها تحت حكم واحد كما تمكّن «دين خان» مؤقتاً من جمع كافة القبائل في كتلة واحدة ونظام واحد.

والفترة الثالثة: تبدأ من انشقاق دولة «دين خان» وتنتهي بعدّة حروب داخليّة حدثت بين القبائل المتنافسة والتي أنتجت تغلب وانتصار طائفة (منجو) على القبائل الأخرى، فحلّت محل سلسلة (مينك) الحاكمة في الصين.

فظهور مثل هذه الحوادث، ونشوب تلك الحروب، وبروز بعض الأسر الأخرى وإشاعة الفتن والخلافات قضت على عنوان الرئاسة الاسمي للمغول حتى التجأ أبناء «قوبيلاي» إلى إطاعة وموالاة الصين بعد سنة ١٦٣٤م.

الأسر المغوليّة الكبيرة

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
٦٠٣	١٢٠٦	جنكيز
٦٢٤	١٢٢٧	اوكتاي
٦٧٩	١٢٤١	فترة حكمت فيها توراكين خاتون
٦٤٤	١٢٤٦	كيوك
٦٤٦	١٢٤٨	منكو
	أسرة «يوئن»	
٦٥٥	١٢٥٧	قوبيلاي
٦٩٣	١٢٩٤	اولجايتو
٧٠٦	١٣٠٧	كلوك
٧١١	١٣١١	بويان تو
٧٢٠	١٣٢٠	ججن
٧٢٣	١٣٢٣	بيسون تيمور
٧٢٨	١٣٢٨	راجي بكه
٧٢٩	١٣٢٩	كوشله
٧٢٩	١٣٢٩	جيغتو
٧٣٢	١٣٣٢	رين تشن بال
٧٣٢	١٣٣٢	طغان تيمور
	فترة ضعف الدولة	
٧٧١	١٣٧٠	بيليك تو

الأسماء	السنة الميلاديّة	السنة الهجريّة
اوسرخال	١٣٧٨	٧٨٠
انكه سور يغتو	١٣٨٨	٧٩٠
البك	١٣٩٢	٧٩٤
كون تيمور	١٤٠٠	٨٠٢
اولجاي تيمور	١٤٠٣	٨٠٥
دلبك	١٤١١	٨١٤
ادساي	١٤٣٤	٨٣٧
تي سونك	١٤٣٩	٨٤٣
اكبرجي	١٤٥٢	٨٥٦
اوكك تو	١٤٥٣	٨٥٧
مولون	١٤٥٣	٨٥٧
منه اغول	١٤٦٣	٨٧٥
دين	١٤٧٠	
فترة حكم رؤساء القبائل المنشقّة		
بودي	١٥٤٤	٩٥١
كودانك	١٥٤٨	٩٥٥
سق تو	١٥٥٧	٩٦٤
ست زن	١٥٩٣	١٠٠١
لينك دن	١٦٣٤-١٦٠٤	١٠٤٣-١٠١٣

٧٤- إيلخانية إيران[١]

من ٦٥٤-٧٥٠ هجرية

الموافق ١٢٥٦-١٣٤٩ ميلادية

كان الحكم في إيران يديره آل هولاكو من أسر تولي على عهد الملك منكو - ملك المغول - وأسّسوا دولة باسم «الدولة الإيلخانية» حكمت حكماً محليّاً روعي أثنائها حكم رؤساء وملوك المغول كما كانوا يبدون الاحترام التام لهم ويعترفون بمقامهم.

وسبق لجنكيز خان الاستيلاء على أهمّ المناطق الإيرانية التابعة للدولة الخوارزمشاهية إثر انتصاره على السلطان محمد خوارزمشاه واستولى المغول على تلك الأصقاع بلا تكلّف.

ولمّا انقرض الخوارزمشاهيون عزم أمراء المناطق الداخليّة على الاستقلال، وأخذ الحكم من المغول لأحقيّتهم به إلّا أن هولاكو تغلّب عليهم وأخمد ثورتهم الرامية إلى الاستقلال، كما قتل الخليفة المستعصم آخر الخلفاء العباسيين بعد أن تمّ له احتلال بغداد ولم يواجه صعوبة في ذلك.

وواصل فتوحاته، وبسط نفوذه في إيران وآسيا الصغرى فامتدّ حكمه من الهند إلى ساحل البحر الأبيض المتوسّط يحدّه من الشمال بلاد أولوس جغتاي وآل تولي ومن الجنوب دولة مماليك مصر.

وقد تمّ له ذلك بلا معارض، ولا مقاوم واحتلّ تلك الأنحاء بسهولة لا نظير لها ولا مثيل ولم يستطع أحد مقاومته إلّا مماليك مصر في الشام فقد تمكّنوا من محاربته والصمود أمام قوّاته، فرجع خائباً لم يحقّق أمله ولم ينل بغيته.

واستمرّ أحفاده في الحكم بهذه الأنحاء المترامية الأطراف طيلة قرن كامل إلّا أنّهم كانوا يولون (ملوك الصين) الاحترام والتقدير. وعاشوا هذه المدّة باستقرار وأمان، إلّا فترة قصيرة اختلفوا فيها من أجل العاصمة ومقرّ حكمهم ولا

---

(١) راجع تاريخ هوورث المجلّد الثالث.

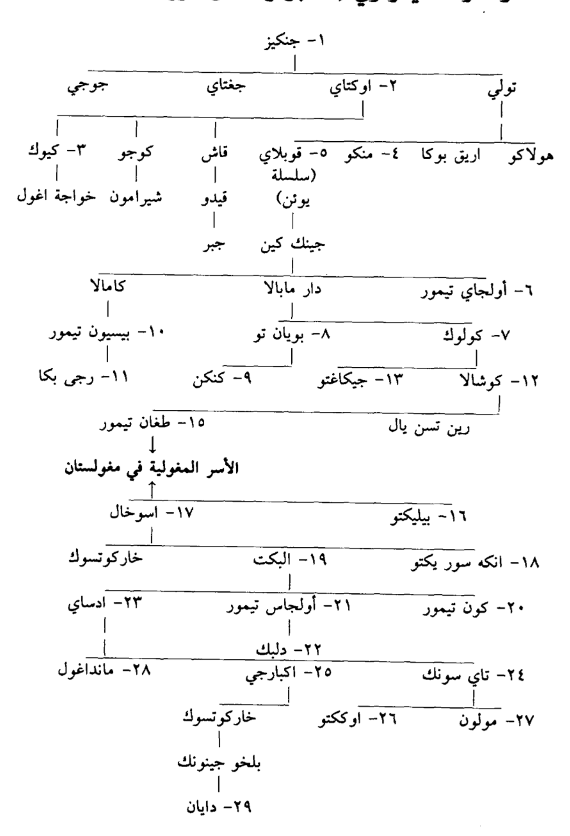
يقلّ موقف هؤلاء عن سلفهم الماضي في خدمة العلم والأدب وتشويق رجاله.

وفي أيّام أبي سعيد خان نشبت فتن وخلافات شديدة بين الأمراء، والحكام المحليين وقادة الجيش نظير ما حدث في الأيام الأخيرة لبني العباس، والسلاجقة والتي سبّبت القضاء على حكمهم ولفّ بساط دولتهما. كان نتيجتها سقوط (دولة الإيلخانية) في إيران كما سقطت دولة المماليك في مصر هذه السنة.

وكان للعلماء ورجال الدين دور هام في إطاحة الحكم (الإيلخاني) نظراً للتعصبات الطائفية.

وبعد وفاة أبي سعيد وجّه كل من الأمراء المتنافسين على الحكم قواهم إلى احتلال العاصمة والاستيلاء على مقرّ الحكم بعد أن هيّأوا أنفسهم وأعدّوا عدّتهم وحصلوا العدد الكافي فطالب كلّ منهم الأحقيّة بالحكم. إلّا أن أسرة أمير جوبان وأمير حسين جلاير تسلمت الحكم، وحازت قصب السباق وأمير جوبان كان من قادة جيش غازان، ومن المقرّبين لديه وأعقبه في الحكم مدّة معيّنة وأمير حسين جلاير من (الإيلخانية) وكان لهما ولدان شريكان في الاسم. فعرف ابن أمير جوبان بشيخ حسن الصغير، وابن أمير حسين بشيخ حسن الكبير أعقبا أبويهما في الحكم إلّا أنّه سرعان ما سقط حكمهما.

أسرتا أوكتاي وتولي (مشجر وتسلسل الرؤساء الكبار)



وعلى أثر وفاة أبي سعيد اختير ارباخان أخو هولاكو وأحد أبناء اريق بوكا للحكم وعزل في نفس السنة وحلّ محلّه موسى حفيد بايدو الحاكم السادس من الإيلخانية. ولم يعترف موسى بحكم الشيخ حسن الكبير الذي كان مناوئاً لأسرة جوبان فتنازل إلى ساتي بيك شقيقة أبي سعيد وزوجة أمير جوبان سابقاً، وزوجة اربا حاليّاً ودعا إلى حكمها. وهذه تزوّجت أخيراً بشخص يدعى سليمان بموافقة موسى وأصبح زوجها هذا هو الحاكم.

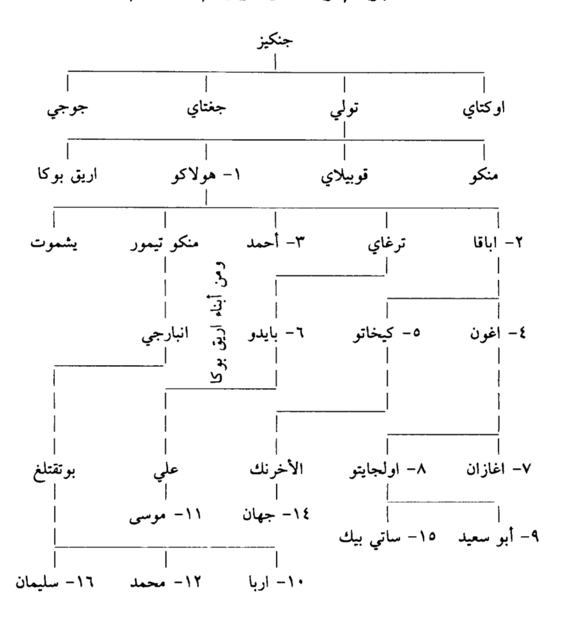
وفي أيّام أنو شيروان الإيلخاني حدثت فتن ووقائع محليّة كانت لصالح آل جلاير حيث أعلنوا استقلالهم وعلى اثر ذلك سقطت أسرة هولاكو وقسمت إيران بين أسر عديدة من بينها آل جلاير وآل مظفر وسربدان واستمرّت كذلك حتى استولى أمير تيمور علي تيمور على إيران حيث قضى عليها وأطاح كيانها.

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
٦٥٤	١٢٥٦	هولاكو
٦٦٣	١٢٦٥	اباقا
٦٨٠	١٢٨١	أحمد
٦٨٣	١٢٨٤	ارغون
٦٩٠	١٢٩١	كيخاتو
٦٩٤	١٢٩٥	بايدو
٦٩٤	١٢٠٥	غازان محمود
٧٠٣	١٣٠٤	أولجايتو
٧١٦	١٣١٦	أبو سعيد
٧٣٦	١٣٣٥	اربا
٧٣٦	١٣٣٦	موسى

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
	الإيلخانيون المتنافسون[1]	
٧٣٨-٧٣٦	١٣٣٨-١٣٣٦	محمد
٧٥٢-٧٣٩	١٣٥١-١٢٣٧	طغا تيمور
٧٤١-٧٣٩	١٣٤٠-١٣٣٩	جهان تيمور
٧٤٠-٧٣٩	١٣٣٩	ساتي بيك
٧٤٤-٧٤٠	١٣٤٣-١٣٣٩	سليمان زوج ساتي بيك
٧٤٥	١٣٤٤	أنوشيروان

(١) محمد وطغا تيمور، وجهان تيمور عيّنهم الشيخ حسن الكبير، وساتي بيك وزوجها سليمان في أيام الشيخ حسن الصغير، وانوشيروان معاصر أمير شرف الجوباني وجميعهم من أسرة هولاكو إلّا طغا تيمور فإنّه من نسل شقيق جنكيزخان ونسب أنوشيروان غير معلوم.

مشجرهم وتسلسل توليهم الحكم



٧٥- خانية أو رؤساء سيراردو
من سنة ٦٢١-٩٠٧ هجرية
الموافق ١٣٢٤-١٥٠٣ ميلادية

سلّم جنكيز خان المناطق القراختائيّة القديمة الواقعة شمال نهر سيحون إلى ولده الأكبر جوجي ومنه انتقلت إلى ولده الأكبر «اردا» عقب وفاته.

واستطاع باتو بن جوجي الآخر الذي اشترك في هجومين من حروب اوربا أن يضيف إلى ملك أبيه بعض المناطق الأخرى في الجانب الغربي كما استولى على الأسر التركيّة القاطنة في صحراء (قبجاق) وكان أخوه طغا تيمور يحكم المناطق الشمالية لبلاده، والظاهر أنها الأراضي الواقعة في المرتفعات بصدر نهر ولكا، المعروفة ببلاد «بلغار».

وكان الابن الرابع لجوجي (شيبان) يحكم صحراء قرغيز شمال مملكة (اردا) أمّا ولده الخامس توال فقد استولى على قبائل بجنك التي عرفت أخيراً بـ (نوكاي) القاطنة في المضيقات الواقعة بين نهري آرال ويمباو حكمها هو بنفسه كما حكم إخوته المناطق المذكورة أعلاه.

وأخيراً أعلنت تلك القبائل إطاعتها وولاءها إلى (باتو) وهو على صغر سنّه استفاد من سمعته وشهرته وتمكّن أن يجعل عاصمته (سراي) الواقعة على ضفّة نهر «ولكا» مقرّاً لحكم جميع أولاد جوجي.

وعرفت القبائل الخاضعة لحكم المغول بـ (سيراردو) نظراً لصبغها بيوتها بالألوان الذهبيّة هذا وإن الحكم الرئيسي والمناصب العسكرية بين تلك القبائل كانت تشغل من قبل المغول الأصليين فحسب ولم يشاركهم فيها أحد من أفراد القبائل التي كان معظمها من الأتراك، والتركمان الذين فرض عليهم الحكم المغولي قهراً.

وتقسم أسر جوجي كما يلي:

أ- آل باتو:

حكموا أسر كوك اردو، غربي صحراء قبجاق من سنة (٦٢١هـ-١٢٢٤م إلى ٧٦١هـ-١٣٥٩م).

ب- آل اردا:

وهم الرؤساء الذين حكموا آق اردو، في صحراء قبجاق الشرقيّة من سنة (١١٢٦ إلى ١٤٢٨م) كما ترأسوا آل سيراردو بعد اولوس باتو من سنة (١٣٧٨م إلى ١٥٠٢م)، وأخيراً حصلوا على لقب الهشترخانية بعد أن حكموهم من سنة (١٤٦٦ إلى ١٥٥٤م).

ج- آل طغا تيمور:

حكموا الأسر الواقعة شمال صحراء قبجاق، وترأسوا أحياناً على سيراردو في صحراء قبجاق الغربية، وأسّسوا أخيراً الأسر التالية: غازان سنة (١٤٨٨-١٥٥٢م) وقاسموف (١٤٥٠-١٦٧٨م) وقرم سنة (١٤٢٠-١٧٨٣م).

د- آل شيبان:

حكموا الصحاري المسكونة من قبل الأزبكان، وقزاقان، وقرغيز من سنة (١٤٢٤ إلى ١٦٥٦م). وبعد أن رحلوا منها حكموا خيوة وبخارا من سنة (١٥٠٠ إلى ١٨٧٢م).

أ- آل باتو أو رؤساء (سيراردو)

كان حكمهم كما تقدّم في صحراء قبجاق الغربيّة[1]، ومواطن قبائل كوك اردو من سنة (١٢٢٤-١٣٥٩م)، ولهذه المناطق أهميّة تامّة في تقدّم وترقّي الروس ومن هنا اشتهر رؤساء وقادة آل باتو برؤساء المغرب الكبار، حيث كان لكلّ منهم النفوذ التامّ، والسيطرة الكاملة على الأمراء الروسيين، وسرعان ما انقادوا إليهم وأعلنوا ولاءهم وإطاعتهم لرؤساء صحراء قبجاق، فيقدّمون إليهم الأموال الرسميّة السنويّة ويجعلون أموالهم وبناتهم تحت تصرّف واختيار آل باتو، ولما ضعف كبار رؤساء «سيراردو» وانقرض «آل باتو» حلّت محلّهم أسرة شقيقه وخليفته الثاني بركه.

وفي أيام أبناء باتو إلى عهد جاني بيك الرئيس العاشر وآخر رؤساء آل جوجي كان الحكم في صحراء قبجاق والإدارة واحدة، وتاريخ تلك العهود واضح وبيّن، عدا الفترة التي عقب وفاته سنة (٧٥٩هـ-١٣٥٧) حيث أثيرت فتن وخلافات كثيرة، بالرغم منها حكم ولده (بردي بيك) سنتين وبعده حكم اثنان من أبناء جاني بيك في سنة واحدة، واستمرّا متنافسين على الحكم مع سوء الأوضاع الداخلية طيلة عشرين عاماً.

وعلى أثر انقراض آل باتو ظهرت خمس أسر من آل جوجي تطالب بالحكم وتدعي الرئاسة على (سيراردو) واستولى أبناء طغا تيمور على الشمال والجنوب وبلاد البلغار وقرم وبعض الأقسام الجنوبية الأخرى الواقعة بين نهري ترك وقوما من بلاد قفقازية وقعت تحت تصرّف بركة وأولاده وبركة هذا أخو باتو وحليفه الثاني على الحكم وبمساندة قبائل سيراردو تمكّن من تصرف المناطق المذكورة. وأما الجهات الشرقية من مساكن (سيراردو) احتلّتها قبائل آق اردو التي خضعت بالأخير إلى حكم أبناء (اردا) والقسم الشمالي من هذه

---

(١) وهي الأراضي التي تروى من نهري دن، وولكا، والمحدّدة من الشمال بحر الخزر إلى اوكك، ومن المشرق اورال ونهر ييك، ومن المغرب نهر الدنيبر ومن الجنوب البحر الأسود. وعليك بمراجعة تاريخ المغول تأليف هوورث ج٢ ص٣٦-١٩٤.

المناطق كانت تابعة لقبائل ازبك التي يرأسها أبناء شيبان، وقبائل توكاي كانت تنتقل في السواحل الشمالية لبحر الخزر.

وفي سنة (٧٨٠هـ-١٣٧٨م) انتقلت الرئاسة إلى توقمش خان أحد أفراد أسرة اردا وأصبح هو حاكم «سيراردو».

ب- آل اردا

حكم هؤلاء في صحراء قبجاق الشرقيّة[١] التي تسكنها قبائل آق اردو من سنة (١٢٢٦ إلى ١٤٢٨م) وأسر «سيراردو» المقيمة في صحراء قبجاق الغربية من سنة (١٣٧٨ إلى ١٥٠٢م) وأسر الهشترخانية من سنة (١٤٦٦ إلى ١٥٥٤م).

كان باتو أشهر أولاد جوجي، وأعظمهم شوكة ومنعة، ولما توفي انتقل الحكم بالوراثة إلى ولده اردا الذي تمكّن من وضع يده على جميع مخلّفات أبيه، وممتلكاته حتى ما وراء نهر سيحون. وخضعت له أسرة آل جوجي فضلاً عن قبائل سيراردو القاطنة بالمناطق الغربية باق اردو ومعناه الجيش الأبيض، (وكان البياض مفضلاً على الأزرق لدى المغول)، وسمّوا بهذا الاسم قبائل كوك اردو في الأقسام الشمالية الموالية لباتو، ومعنى كوك هو الأزرق.

وكان لقبائل آق الساكنة في الصحاري البعيدة شمال بحر الخزر السيادة على قبائل «كوك اردو» ومع أن قبائل (آق اردو) كانت ضعيفة الحال، وغير موسرة مع ذلك كانت تحكم أحياناً الأسر المتمدّنة الثريّة من آل باتو بعد ضعفهم وذهاب دولتهم.

ولم يعرف عن تاريخ وأيام أمراء ورؤساء (اق اردو) الأوّل، إلى انتقال

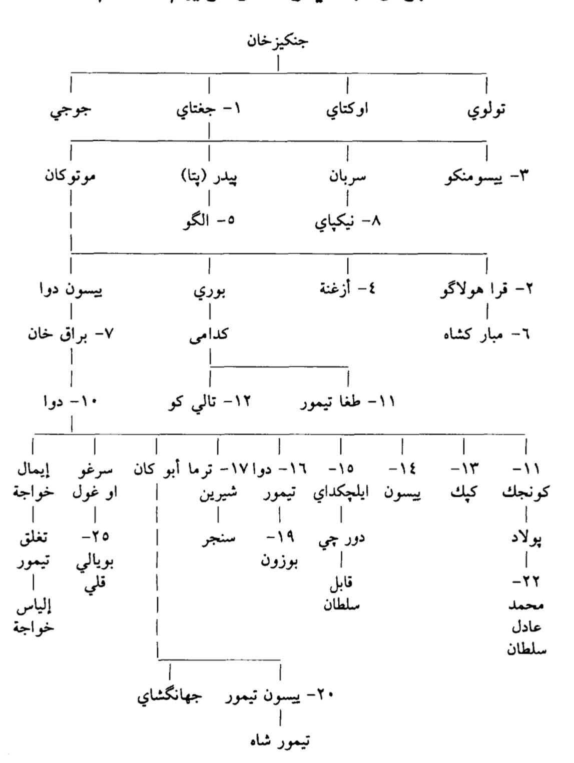
---

(١) المراد بها المنطقة الواقعة بين المضيق المنخفض من نهر سيحون وجبال الغ طاغ، وكوجك طاغ والمحدودة بما يلي من المغرب مواطن قبائل كوك أردو من قبائل باتو، ومن الشمال مساكن قبائل ازبكان من القبائل الموالية لشيبان، ومن المشرق آل اولوس جغتاي ومن الجنوب بحصو قزل الثاني وجبال الكساندر وسكي. يراجع في ذلك كتاب هوورث المجلّد الثاني ص(٢١٦-٣٦٢).

الحكم من الأب إلى الابن بعد موته. ومن بين هؤلاء «كوجي» الذي تمكّن من الاستيلاء على مناطق غزنة وميان اللتين خضعتا لحكم اولوس جغتاي في وقت ما، كما امتدّت يد الإيلخانيين في ايران إليهما وحكموها مدّة أيضاً. أورروس خان أوّل من حاز مكانة مرموقة، ومقاماً سامياً من آل اردا ويعتبر الشخصيّة الأولى في تاريخ قبائل آق اردو، حيث تمكّن من كسر وطرد جيش أمير تيمور عدّة مرات.

ولمّا رأى أمير تيمور ضعفه، وأنه لا يستطيع محاربته بعد ما حلّ به من تدمير وخراب، حرّك توقمتش خان، أحد أفراد آل اردا الذي قتل أبوه، وسبق أن طرد اورروس خان، وأوعز إليهم حكم القبائل التابعة إلى (آل جوجي)، ومدّه بجيش تيموري كثير العدد في سبيل النيل من منزلته. ومقام اورروس خان الذي انتصر عليه مراراً، وتمكّن من دحره والقضاء على جيشه الذي أسنده به أمير تيمور وبقي على هذه الحال حتى توفي اورروس، وحكم بعده ولده توقتكايا حكماً قصيراً حلّ بعده أخوه تيمور ملك، وعلى عهده تمكّن توقمتش من حكم قبائل آق اردو الذي كان ينتظره ببالغ الصبر مع كثرة المحاولات والخسائر المبذولة في سبيل ذلك المنصب الذي لا يراه إلّا حلماً.

مشجر آل جغتاي وتسلسل توليهم الحكم



وكان توقمتش آخر أمراء قبائل سيرادو المشهورين، وبعد أن تسلّم منصب الرئاسة في آق اردو، اتّجه إلى صحراء قبجاق الغربية واحتلّ مدينة سراي سنة (٧٨٠هـ-١٣٧٨م) وطرد أميرها «جماي» من أمراء (شاه تراش) المتنفذين وعلى أثر ذلك استطاع أن يوفّق بين قبيلتي آق اردو، وكوك اردو، ورفع النزاع الدائر بينهما وبذا أصبحت قبائل صحراء قبجاق الشرقية والغربية تحت حكم وإدارة واحدة.

ولم يترك آل باتو الادعاء بحكم قبائل كوك اردو، وآق اردو، واستمرّوا على مطالبتهم بالحكم حتى استولى أولاد شيبان عليها.

وفي أيّامه استعادت (سيرادو) قوّتها المفقودة، وسمعتها السابقة في الحرب التي دارت بينه وبين الروس سنة (٨٧٤هـ-١٣٨٢م) وفيها أغار على موسكو وتمكّن من حرقها وأوجد فيها البوار والخراب كما فعل المغول أيّام استيلائهم.

ولم يكتب لتلك العظمة والسيطرة التي بلغت أوج عظمتها في عهده الدوام حيث طغى وتجبّر حتى على أمير تيمور الذي إليه يرجع الفضل ولولاه لما تمكّن أن يصل إلى تلك المنزلة الرفيعة والسيطرة المنيعة. ونكر الفضل والعون الذي أسداه إليه في بادئ الأمر، وتجرأ عليه وأعلن الحرب ضدّه مرتين وقعت إحداهما في «اورتبه» سنة (١٣٩١م) في ١٨ حزيران. والأخرى قرب نهر الترك سنة (٧٩٨هـ-١٣٩٥م) انتصر فيها أمير تيمور على توقتمش ورجع خائباً منهزماً. ولم يخسر معركة فحسب بل خسر سمعته، وكسرت شوكته، وفقد منزلته حيث انقرضت دولة قبجاق.

ومع كل هذا فإنّه تمكّن من احتلال مدينة سراي بعد وفاة أمير تيمور سنة (٨٠١هـ-١٣٩٨م) إلّا أن تيمور قتلغ بن اوروس خان عدوّه الأسبق أخرجه منها فطلب من أمير ليتوانيا (ويتوت) اللجوء إلى بلاده، فوافق ويتوت وبقي عنده واشترك معه في حروب التتار حتى توفي سنة (٨٠٩هـ-١٤٠٦م).

أمّا قبائل (سيرادو) فلاقت بعده الأمرّين حيث عمّت الفتن الداخليّة، ونشبت فيها حروب وتطاحنات شديدة من أجل المنصب الرئيسي، ومن بين

تلك الأسر المتنافسة والتي تعتبر أهمها ثلاث أسر:

١- أسرة اوروس خان بقيادة ايدكو والذي استند على رئيس قبائل نوكاي من ملوك تراشان قبجاق.

٢- أولاد توقتمش.

٣- بعض الشخصيات الفتية من آل شيبان.

والفهرست المثبت ذيلاً يبيّن لنا جانباً من تلك الخلافات، والمنافسات، وكان هؤلاء الرؤساء يحكمون المناطق القريبة من صحراء قبجاق بالإضافة إليها، وأمّا مدينة سراي والمدن الأخرى فلم يكن لها إلّا الحصار، وتنقلها من واحد إلى آخر.

وأخيراً ضمّت مواطن قبائل (سيراردو) إلى روسيا وذلك سنة (٩٠٧هـ-١٥٠٢م) وضاع تاريخها مثل ما ضاعت هي إلّا سلسلة من آل (اردا) تمكّنت من تأسيس دولة الهشترخانية[1] بقيادة قاسم حفيد كوجك محمد حدود سنة (٨٧١هـ-١٤٦٦م) وبقي أبناؤه يحكمون بعده إلى سنة (٩٦٢هـ-١٥٥٤م) حيث قضى عليهم أمير مسكو الكبير وطوى بساط حكمهم.

(١) تاريخ هوورث ج٢ ص٣٤٩-٣٦٢.

رؤساء (سيراردو)

أ- كوك اردو، أو رؤساء قبجاق الغربية

١- آل باتو

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
٦٢١	١٢٢٤	باتو
٦٥٤	١٢٥٦	سرتاق
٦٥٤	١٢٥٦	بركه
٦٦٤	١٢٦٦	منكو تيمور
٦٧٩	١٢٨٠	تودا منكو
٦٨٦	١٢٨٧	(تولا باقا)
٦٨٩	١٢٩٠	توقتو
٧١٢	١٣١٢	أوزبك
٧١٤	١٣٤٠	تي ني بيك
٧١٤	١٣٤٠	جاني بيك محمود
٧٥٨	١٣٥٧	بردي بيك محمود
٧٦٠	١٣٥٩	قولنا
٧٦٠	١٣٥٩	توروز بيك

٢- آل اردا

آل طغا تيمور	الأسر المتنافسة	آل شيبان
		خضر ٧٦٠هـ
كلدي بيك ٧٦٢	تيمور خواجه ٧٦٢	رفض ٧٦٢
	مريد خواجه ٧٦٢	

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
عزيز شيخ ٧٦٤	قتلغ خواجة ٧٦٤	بولاد خواجة ٧٦٨-٧٦٤
	عبدالله ٧٦٤	
حسن ٧٧٢-٧٦٨		
	محمد بولاق ٧٨٠-٧٧١	تولون بيك ٧٧٢
		ايلبان ٧٧٥
		خاقان ٧٧٧
		عربشاه ٧٨٠-٧٧٩

جميع هؤلاء قبائل آق أردو سنة (٧٨٠هـ-١٣٧٨م) تحت حكم واحد.

ب- رؤساء آق اردو في صحراء قبجاق الشرقية من آل اردو.

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
٦٢٣	١٢٢٦	اردا
٦٧٩	١٢٨٠	كوجي
٧٠١	١٣٠١	بايان
٧٠٩	١٣٠٩	ساسي بوقا
حدود ٧١٥	١٣١٥	ايبيسان
٧٢٠	١٣٢٠	مبارك خواجة
٧٤٥	١٣٤٤	جيمتاي
٧٦٢	١٣٦١	اوروس
٧٧٧	١٣٧٥	توق تكايا
٧٧٧	١٣٧٥	تيمور ملك

انضمّت هذه السلسلة مع كوك اردو تحت حكم واحد سنة (٧٨٠) وانقرضت على يد الأمراء المتنافسين.

ج- الأسر المتنافسة

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
	آل اردا	
خانية شيبان		
آل توقتمش	آل اوروس	شعبة قبجاق الشرقية
٧٩٣- بك بولاد	٧٦٧ تيمور قتلغ	قوي ريجاق ٧٩٧هـ
٨٠٥-٨٢٢ درويش	٢٠٨ شادي بيك	
٨١٤- جلال الدين	(٨١٠-٨١٥) بولاد	
٨٠٥- كريم بردي	(٨٠٩-٨١٨) تيمور	
٨١٧- كبك		
حدود ٨١٨ - جبر بردي	٨١٨ شكر	٧٢٣- براق
٨٢٢- سيد أحمد	٨٢٧- حدوج ٨٦٤	(استولى على أقسام قبجاق
	كوجك محمد	الغربية ٨٢٧-٨٣١)
	حدود ٨٦٤ محمود	آل طغا تيمور
	٨٦٤ أحمد	٨٣٠- دولة بردي
		(في غياب براق)
	سيد أحمد	
	٨٨٦- مرتضى	
	شيخ أحمد	

«٨٠٧ قبلوا تبعية روسيا ١٤٠٢م».

٧٦- رؤساء قرم
من حدود ٨٢٣ إلى ١١٩٧ هجرية
الموافق ١٤٢٠ إلى ١٧٨٣ ميلادية

ج- آل طغا تيمور:

حكموا بلاد بلغار وبالأخير استولوا على قرم وكافا وحكموا قبائل (سيراردو) أيضاً. وكانت فيهم رئاسة غازان، وقرم، وقاسموق[1].

وكان طغا تيمور أصغر أبناء جوجي وإليه رئاسة القسم الأيسر من سيرادو بما فيه آل اردا والظاهر أن مقرّ حكمه في صدور نهر ولكا فعليه يشمل بلاد بلغار أيضاً. أمّا مواطن هذه الأسرة القديمة فلم نقف على تاريخ صحيح لها. ولا يعرف عنها شيء وتسلم آل طغا تيمور الحكم من الشمال والجنوب من آل باتو حيث إن منكو تيمور الباتوي نصب اورنك تيمور بن طغا تيمور على إمارة قرم (كريمه) وكافا، ومن هنا يبدأ تاريخ آل طغا تيمور إذ إن الحكم انتقل من الآباء إلى الأبناء بالوراثة.

ذكرنا سابقاً أن ثلاثة أفراد من رؤساء الدور الأوّل، وأحد رؤساء الدور الثاني أيّام تنافس الأسر على الحكم كانوا من هذه الأسرة التي كانت أهم أدوارها وأعظمها سمعة بعد انقراض رؤساء سيراردو، وهو الدور الذي يبدأ بعد هجوم تيمور.

وبعد أن توفي براق، عزم ألغ محمد أحد أفراد هذه الأسرة على أخذ منصب الرئاسة العام. وفعلاً تمكّن في سنة (٨٤٢هـ-١٤٣٨م) من أخذ ممتلكات أجداده القديمة التي تضمّ بلاد البلغار. وعرفت هذه الغرفة برؤساء، وغازان، وبقيت مدّة قصيرة تخضع لرؤساء الجنوب، حتى حكم نفسه وأعلن استقلاله وأسس دولة جديدة بالقرب من الدولة المسكوية العظيمة التي أخذت بالتوسّع، والرقيّ.

---

(١) راجع تاريخ هوورث المجلّد الثاني ص١٩٨- ٢١٦- ٢٧٤- ٣٦٣- ٦٢٦- ١٠٧٤- ١٠٧٥.

ولمّا توفي محمد أمين سنة (٩٢٥هـ-١٥١٩م) لم ينهض أحد من أبناء ألغ محمد المسلمين بأعباء الحكم، وبقي الأمر بين المسلمين حتى اجتمع رأيهم على انتخاب أمير مسلم لائق بالرئاسة. فاختاروا شخصاً يحكم هذه الأسر قاسموف، وقرم، وهشترخان وغيرها. وكانت هذه الفرق خاضعة لحكم روسية التي قضت على استقلالها مرّة أخرى سنة (١٥٥٢م). وبعد هذا ترأس غازن حاكم روسي.

ولمّا قتل ألغ محمد بيد ولده محمودك سنة (٧٤٩هـ-١٤٤٦م) فرّ اثنان من أولاده إلى روسية، وخدما في الجيش الروسي مدّة مديدة، وعلى أثر ذلك بعث أحدهما المدعو قاسم إلى حكم ريازان، وناحية كردودتز، واكاء ممثلاً الدولة الروسية هناك. فغيّر اسم مدينة ريازان ووضع عليها اسمه فعرفت به كما عرفت أسرته برؤساء قاسموف. وكان هؤلاء جميعاً عمالاً للدولة الروسية التي جعلتهم طرفاً لرؤساء غازان.

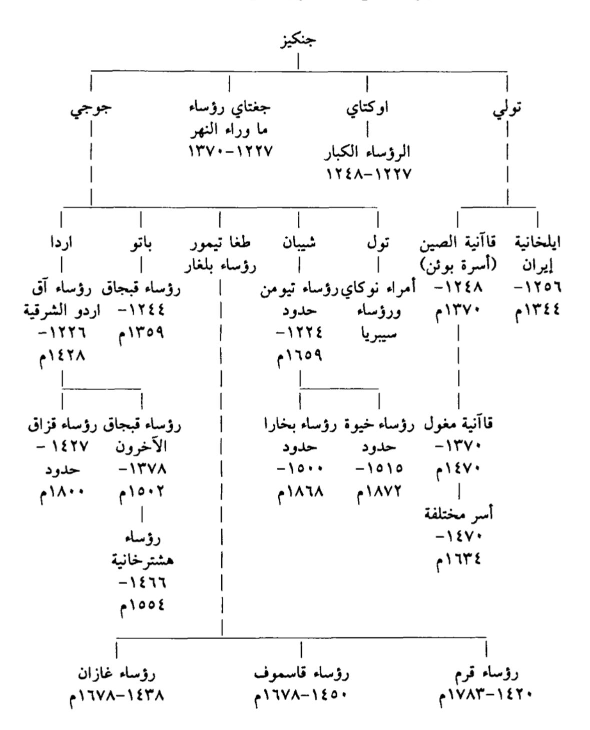
وبعد انقراض الفرقة المسلمة من ألغ محمد، دفعتهم روسية إلى تشكيل دولة تحلّ محل الفرقتين فتصبح الرئاسة لها. وفعلاً تحقّق هدف روسية، إلّا أنها لم تعطهم في يوم من الأيام الاستقلال التام، كما قلّصت أعمالهم تدريجياً حتى سنة (١٠٨٩هـ-١٦٧٨م) عزلتهم عن الحكم بعد أن سيطرت على زمام الأمور.

وأهم الأسر الثلاث المتفرعة من آل طغا تيمور أسرة قرم ورؤسائها، ومؤسس هذه الأسرة تاش تيمور أخو ألغ محمد الذي كان من قادة جيش توقتمش، ويعتبر ولده حاجي كراي من أوّل رؤساء هذه الفرقة.

وكثيراً ما تجد اسم رؤساء قرم مقروناً بحوادث الشرق، ولهم جانب هام فيها، حيث نراهم من أعوان العثمانيين تارة ومن المسالمين والمتحدين مع الروس أخرى، ولعبوا دوراً هامًّا بين الطرفين ممّا أدى إلى أخذ الحذر منهم، واتفقا على التخلّص منهم في معاهدة سنة (١١٩٨هـ-١٧٨٣م) بعد أن أحسّا بخطرهما وضررهما على الدولتين الروسية، والعثمانية.

ونبغ منهم سلطان قرم كراي كني كراي أحد أبناء رؤساء هذه السلسلة واختار مدينة ادن بورك مقراً له كما تزوّج بإحدى السيدات من اسكوتلندة.

مشجر الأسر المنسوبة إلى جنكيزخان



رؤساء قرم

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
حدود ٨٢٣	حدود ١٤٢٠	حاجي كراي
٨٧١	١٤٦٦	نور الدولة
٨٧٣	١٤٦٩	منكلي كراي الأوّل
٨٧٨	١٤٧٤	نور الدولة (أيضاً)
٨٨٢	١٤٧٧	جاني بيك كراي الأوّل
٨٨٣	١٤٧٨	منكلي كراي (أيضاً)
٩٢١	١٥١٥	محمد ساكراي الأوّل
٩٢٩	١٥٢٣	غازي كراي الأوّل
٩٢٩	١٥٢٣	سعادة كراي الأوّل
٩٣٨	١٥٣٢	إسلام كراي الأوّل
٩٣٨	١٥٣٢	صاحب كراي الأوّل
٩٥٨	١٥٥١	دولت كراي الأوّل
٩٨٥	١٥٧٧	محمد كراي الثاني
٩٩٦	١٥٨٤	إسلام كراي الثاني
٩٩٦	١٥٨٤	قاضي كراي الثاني
١٠٠٢	١٥٩٤	فتح كراي الأوّل
١٠٠٢	١٥٩٤	قاضي كراي الثاني (أيضاً)
١٠١٧	١٦٠٨	سلامت كراي الأوّل
١٠١٩	١٦١٠	جاني بيك كراي الثاني
١٠٣١	١٦٢٧	محمد كراي الثالث

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
١٠٣٦	١٦٣٥	جاني بيك الثاني (أيضاً)
١٠٤٠	١٦٣٨	عناية كراي
١٠٤٨	١٦٤٢	بهادر كراي
١٠٥٢	١٦٤٦	محمد كراي الرابع
١٠٥٤	١٦٤٨	إسلام كراي الثالث
١٠٦٤	١٦٥٤	محمد الرابع (أيضاً)
١٠٧٥	١٦٦٥	عادل كراي
١٠٨١	١٦٧٠	سليم كراي الأوّل
١٠٨٨	١٦٧٧	مراد كراي
١٠٩٤	١٦٨٣	حاجي كراي الثاني
١٠٩٥	١٦٨٤	سليم الأوّل (أيضاً)
١١٠٢	١٦٩١	سعادة كراي الثاني
١١٠٢	١٦٩١	صفا كراي
١١٠٣	١٦٩٢	سليم الأوّل (للمرّة الثالثة)
١١٠٩	١٦٩٨	دولة كراي الثاني
١١١٤	١٧٠٢	سليم الأوّل (للمرّة الرابعة)
١١١٧	١٧٠٥	غازي كراي الثالث
١١١٩	١٧٠٧	كيلان كراي الأوّل
١١١٩	١٧٠٧	دولة كراي (أيضاً)
١١٢٥	١٧١٣	كيلان الأوّل (أيضاً)
١١٢٧	١٧١٥	قرا دولة كراي

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
١١٢٧	١٧١٥	سعادة كراي الثالث
١١٣٦	١٧٢٤	منكلي كراي الثاني
١١٤٢	١٧٣٩	كيلان الأوّل (أيضاً)
١١٤٩	١٧٣٦	فتح كراي الثاني
١١٥٠	١٧٣٧	منكلي الثاني (أيضاً)
١١٥٢	١٧٣٩	سلامة كراي الثاني
١١٥٦	١٧٤٣	سليم كراي
١١٦١	١٧٤٨	أرسلان كراي
١١٦٨	١٧٥٥	حاكم كراي
١١٧١	١٧٥٨	قريم كراي
١١٧٧	١٧٦٤	سليم كراي الثالث
١١٨٠	١٧٦٧	أرسلان كراي (أيضاً)
١١٨١	١٧٦٧	مقصود كراي الأوّل
١١٨٢	١٧٦٨	قريم كراي (أيضاً)
١١٨٤	١٧٧٠	دولة كراي الثالث
١١٨٤	١٧٧١	كيلان كراي الثالث
١١٨٤	١٧٧١	سليم الثالث (أيضاً)
١١٨٥	١٧٧٢	مقصود كراي الثاني
١١٨٥	١٧٧٢	صاحب كراي الثاني
١١٧٩	١٧٧٥	دولة الثالث (أيضاً)
١١٩١-١١٩٧	١٧٧٧-١٧٨٣	شاهين كراي

«انضمّت هذه السلسلة إلى روسيا»

د- آل شيبان

حكموا مواطن أزبك الواقعة بين نهري أورال وجو، وترأسوا قبائل سيراردو مدّة من الزمن. كما حكموا تزارتيومن، من حدود سنة (١٢٢٦-إلى ١٦٥٩م). وأخذوا إمارة بخارا من سنة (١٥٠٠-إلى ١٨٦٨) ورئاسة خيوة من سنة ١٥١٥-إلى ١٨٧٢[1]).

وعندما وجّه باتو حملته على المجر سنة (١١٤٠م) وخرج على رأس جيشه لإمدادها كان أخوه شيبان معه، ولمّا رأى بأسه، وشجاعته وسيطرته على الحرب، ولمس منه اللياقة للحكم لم يكتف بتنصيبه ملكاً على المجر الذي كان منصباً اسميّاً فحسب، بل أضاف إليه مناطق القبائل الشمالية الخاضعة لحكم رؤساء أردا.

وكانت لشيبان رحلتان في كل سنة. الرحلة الصيفية يقضيها في حدود جبال أورال بالقرب من نهري ايلك، وارقيز. والرحلة الشتوية يذهب فيها إلى حدود تهرسير، وجو، وساري سو.

وكان منكو تيمور عقبه السادس معاصراً لأزبك الرئيس المطلق لقبائل سيراردو، فأطلق على آل شيبان منذ ذلك الحين (الأزبكية) حتى صار لهم علماً. وبعد انقراض آل باتو تسلّم الرئاسة العامّة جماعة من آل شيبان، وفي الفترة الثانية أيّام تطاحنات الأسر المتنازعة، وبعد طرد توقتمش كان درويش خان، وسيد أحمد الواجهة المعروفة من آل شيبان وإليهما تعود رئاسة الشيبانيين.

والفخد الأصلي منهم لم يغادر مقرّه القديم ومع ذلك أخذ الزعامة من تيومن، كما حكم حيناً من الدهر أعظم نواحي سيبريا. وإن كانت هذه الأخيرة تحت تصرّف قبائل قلموق، وبقيت إلى سنة (١١٥٩م) إلّا أن التصرف المذكور اسميٌّ لا غير، وإن اعتبارها كان ساقطاً قبل هذا التاريخ.

---

(١) تاريخ هوورث المجلد الثاني، ص١٨٦-١٠١٠.

أهم أفراد هذه الأسرة أبناء پولاد بن منكوتيمور إذ إنهم وصلوا إلى منصب الزعامة على جميع قبائل سيراردو، وإبراهيم، وعربشاه أبناء پولاد هما جدا رؤساء بخارا، وخوارزم، وخيوة. حيث إن محمد الشيباني حفيد أبي الخير خان هو الذي أسّس الرئاسة الأوليّة. وهو حفيد إبراهيم الذي كان حيّاً سنة (١٥٠٠م). أمّا رؤساء بخارا فاستمرّوا بالحكم إلى الأيام الأخيرة حتى جاء كاؤوخمان الروسي وأجبرهم على متابعة روسيا وذلك سنة (١٢٨٥هـ-١٨٦٨م).

وإن عربشاه مؤسّس رئاسة خيوة وإن لم يصل إلى الرئاسة العامة لقبائل سيراردو إلّا أنه ضرب عملة باسمه في صحراء قبجاق قبل هجوم توقتمش على صحراء قبجاق.

العقب الخامس لأوايلبرس خان بعد وفاة محمد الشيباني وفي حدود سنة (٩٢١هـ-١٥١٥م) استولى على أنحاء ما وراء النهر بالقوة، والعنف. وبقي أولاده بعده يحكمون وإلى الآن يعرفون برؤساء خيوة. إلّا أنهم من سنة (١٢٨٩هـ-١٨٧٢م) أصبحوا تابعين لروسية. وتاريخ هؤلاء الرؤساء الذين جاءوا بعد انقراض الدولة التيمورية يذكر في القسم الثالث عشر.

ولا يفوتنا القول إن توال أحد أولاد جوجي رئيس قبائل بيجنك كان قد استولى على نهر بوك في جنوب روسية، وهو جد توكاي الذي تدخّل في أمور وقضايا قبائل سيرادو، وبعد النزاع الذي دار بينه وبين توقتو، وانهزمت على أثره قبائله التي عرفت بقبائل توكاي هاجر إلى ضواحي ولكا وسكن الأراضي الواقعة بين نهري ولكا وبمبارا وتاريخ أعوانه وقبائله غير واضح. وأغلبها قضت أيامها بالتنقّل من مكان إلى آخر[1].

(١) تاريخ هوورث المجلد الثاني، ص١٠١١-١٠٦٨.

٧٧- أولوس جغتاي في (ما وراء النهر)
من سنة ٦٢٤ إلى ٧٦٠ هجرية
الموافق ١٢٢٧ إلى ١٣٥٨ ميلادية

ذكرنا آنفاً الأسر الحاكمة التي أسّسها أوكتاي، وتولي، وجوجي. ولم يبق إلّا ذكر أسرة جغتاي، وأبنائه والذي شمل حكمها ما وراء النهر (بخارا). وبعض أقسام كاشغر، وبدخشان وبلخ وغزنة.

ولم نقف على تفصيل تاريخ حياتهم ولا يوجد منه إلّا المعلومات العامة عن هجماتهم على الحدود الإيرانية، والحروب الداخلية التي كانت تنشب بين فترة وأخرى بينهم.

وانضمّ إليهم شخصان من رؤساء أوكتاي هما علي ودانشمند الأمر الذي زاد من أهمية رؤساء أولوس أوكتاي في بلاد أولوس جغتاي. وقربهم من ملوكها ورؤسائها كما تقدّم بيان ذلك في فصل سابق.

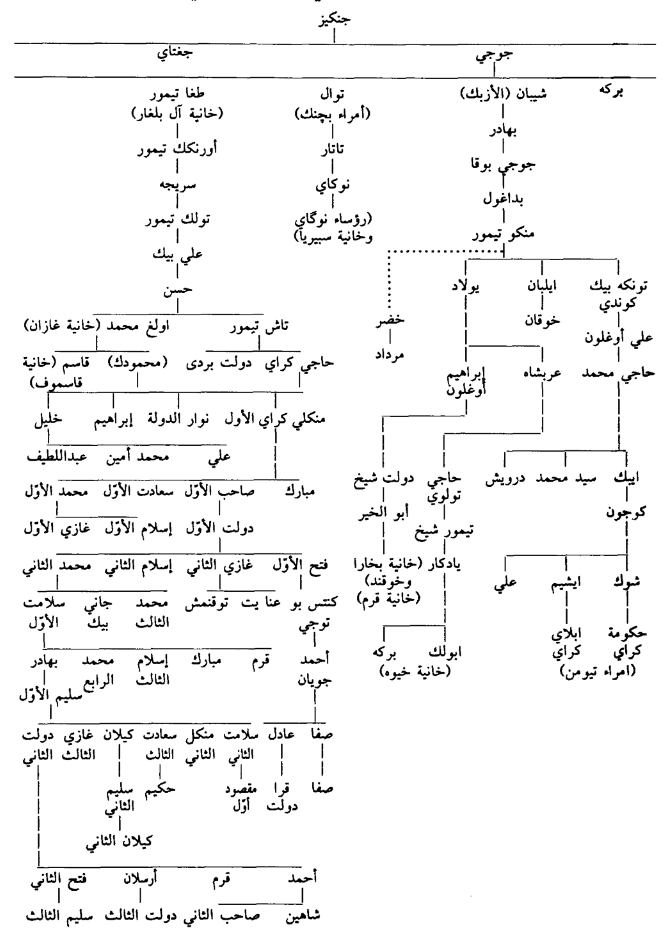
وإن نسب وتاريخ هذه الأسرة غير مضبوط، وفي كل ما كتب عنهم نظر وهذا الفهرست تقريبي أيضاً.

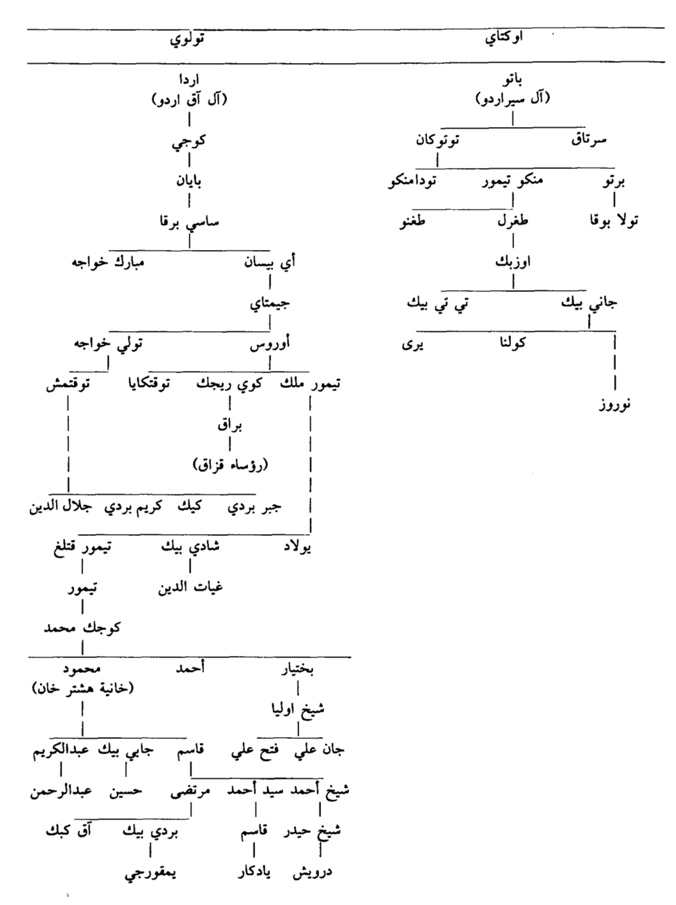
السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
٦٢٤	١٢٢٧	جغتاي
٦٣٩	١٢٤٢	قرا هولاكو
٦٤٥	١٢٤٧	بيسو منكو
٦٥٠	١٢٥٥	قرا هولاكو (أيضاً)
٦٥٠	١٢٥٢	أرغنة خاتون
٦٥٩	١٢٦١	الغو
٦٦٤	١٢٦٦	مباركشاه
٦٦٤	١٢٦٦	براق خان
٦٦٨	١٢٧٠	نيك پاي

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
٦٧٠	١٢٧٢	طغا تيمور
حدود ٦٧٠	حدود ١٢٧٢	دوخان
٧٠٦	١٣٠٦	كنجوك خان
٧٠٨	١٣٠٨	تالي كو
٧٠٩	١٣٠٩	كبك خان
٧٠٩	١٣٠٩	بيسون بوغا
حدود ٧١٨	١٣١١	كبك خان (أيضاً)
٧٢١	١٣٢١	ايلجيكداي
٧٢١	١٣٢١	دو تيمور
٧٢٢	١٣٢٢	ترمشيرين
٧٣٠-٧٣٤؟	١٣٣٠-١٣٣٤	سنجر
٧٣٤	١٣٣٤	جهن كشاي
حدود ٧٣٥	حدود ١٣٣٥	بوزون
حدود ٧٣٩	حدود ١٣٣٩	بيسون تيمور
حدود ٧٤١	حدود ١٣٤٠	علي - من أولوس أوكتاي
حدود ٧٤٣	حدود ١٣٤٢	محمد
٧٤٤	١٣٤٣	غازان
٧٤٧	١٣٤٦	دانشمندجه من أولوس أوكتاي
٧٤٩-٧٦٠	١٣٤٨-١٣٥٨	بويان قلي

«ظهور الفتن والحوادث حدود سنة ٧٧١، واستيلاء أمير تيمور في سنة ٧٧٢».

مشجر نسب آل جوجي (خانية جوجي)





اوكتاي
تولوي
باتو
(آل سيرااردو)
اردا
(آل آق اردو)
سرتاق
توتوكان
كوجي
برتو
منكو تيمور
تودامنكو
بايان
تولا بوقا
طغرل
طغنو
ساسي برقا
اوزبك
أي بيسان
مبارك خواجه
جاني بيك
تي تي بيك
جيمتاي
كولنا
يرى
أوروس
تولي خواجه
نوروز
تيمور ملك
كوي ريجك
توقتكايا
توقتمش
براق
(رؤساء قزاق)
جبر بردي
كيك
كريم بردي
جلال الدين
يولاد
شادي بيك
تيمور قتلغ
غياث الدين
تيمور
كوجك محمد
بختيار
أحمد
محمود
(خانية هشتر خان)
شيخ اوليا
جان علي
فتح علي
قاسم
جابي بيك
عبدالكريم
شيخ أحمد
سيد أحمد
مرتضى
حسين
عبدالرحمن
شيخ حيدر
قاسم
بردي بيك
آق كبك
درويش
يادكار
يمقورجي

إيران

من القرن الثامن إلى القرن الثالث عشر الهجري
(الرابع عشر إلى التاسع عشر الميلادي)

عندما ضعف الإيلخانيون في إيران أعلن جماعة من أمراء ورؤساء إيران المحليين مطالبتهم بالاستقلال ومن بينهم آل جلاير وهم أقواهم وأقدرهم، فاستولوا على العراق وأذربيجان، وبقيتا بأيدهم حتّى حلّ محلّهم آق قويون لو، وقرة قويون لو من التركمان.

والولايات الشرقية كانت بيد آل إينجو الذين كانوا يسكنون أصفهان كما ان خراسان الواقعة شمال شرقي إيران بقيت تحت نزاع سربداران وملوك كرت مدّة حتى استولى عليها أمير تيمور في حروب سني (٧٨٧هـ- ١٣٨٤م) و(٧٩٦هـ-١٣٩٣م) وحكمها أبناؤه بعده طيلة قرن كما حكموا هراة أيضاً.

وفي بداية القرن العاشر الهجري تمكّن شاه إسماعيل الصفوي من أخذ جميع المناطق الخاضعة لحكم التيموريين، والتركمانيين والفرق الصغيرة الأخرى، وأضاف إليها خراسان حيث أصبحت دولة مستقلة لها حدودها، وهي الدولة القائمة حاليّاً إلّا أن بعض الأقسام الغربية لم يستطع الاستيلاء عليها لأنها انضمت إلى المملكة التركية.

٧٨- آل جلاير في (العراق وغيره)
من سنة ٧٣٦-٨١٤هـ
الموافق ١٣٣٦-١٤١١م

عرف رؤساء قبيلة آل جلاير بالإيلخانيين أيضاً، ولمّا توفي أبو سعيد بهادر خان تسلّموا زمام الحكم في إيران برئاسة الشيخ حسن الكبير كما مرّت الإشارة إليه في فصل (الإيلخانية) رقم (٨٢)، وهذا هو ثالث من تسلّم منصب الرئاسة فيهم وبعدها امتدّت يده إلى العراق واتّخذ بغداد عاصمة له وكان يرى نفسه ملكاً.

وفي سنة (٧٥٧هـ-١٣٥٦م) حلّ محلّه ولده أويس وتمكّن هذا من أخذ أذربيجان وتبريز من يد ملوك (الأزبكية) كما أضاف إلى بلاده الموصل، وديار بكر في سني (٧٥٩ و٧٦٦هـ).

وفي عهد خلفه حسين وقع تخاصم وتنافس بينه وبين آل مظفر والقره قويون لو التركمان الذين كانوا قد استولوا على أرمينيا واحتلّوا المناطق الجنوبيّة لبحيرة وان وفي سنة (٧٧٩هـ) اتّحد مع حسين الذي توفي سنة (٧٨٤هـ-١٣٨٢م).

وبعد وفاته وزعت بلاده بين ولديه فصارت أذربيجان، والعراق سهم سلطان أحمد، وقسم ضئيل من كردستان لأخيه بايزيد ولم يحكمه أكثر من سنة. ولمّا احتلّ أمير تيمور إيران الشمالية وأرمنستان في سنوات (٧٨٦-٧٨٨هـ و١٣٨٤ و١٣٨٧م) اتّجه إلى بغداد، والجزيرة، وديار بكر، ووان. وافتتحها سنة (٧٩٦هـ-١٣٩٣م) وانهزم السلطان أحمد إلى مصر وطلب من برقوق أحد ملوك المماليك حق اللجوء فبقي عنده يعدّ عدّته ويهيئ نفسه لاسترجاع أملاكه وأراضيه منتظراً الفرص المناسبة. ولمّا رجع أمير تيمور من بغداد حمل عليها بمساندة برقوق المماليكي وتمكّن من فتحها مرّة أخرى.

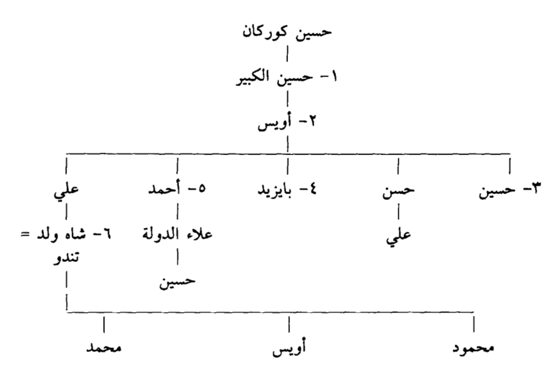
هذا وقد قضى السلطان أحمد أيّامه في محن ومشاكل حول أخذ واسترجاع بلاده واستمرّ على هذا الحال حتى توفي أمير تيمور سنة (٧٠٨هـ-

١٤٩٦م) كما حدث له مرّة أخرى مثل ذلك وتمكّن من استرجاع منصبه سنة (٨٠٨هـ) إلّا أن نزاعه مع قرا يوسف التركماني وهجومه على أذربيجان أدّى إلى اندحاره، وعلى أثره توفي في (٨١٣هـ-١٤١٠م). وحلّ محلّه حفيده شاه ولد وحكم بغداد إلى سنة (٨١٤هـ-١٤١١م) كما أن زوجة شاه ولد تندو التي كانت زوجة السلطان برقوق سابقاً حكمت واسط، والبصرة، وتستر إلّا أنها كانت تسلّم خراجها إلى شاه رخ التيموري واستمرّت كذلك حتى حلّ محلّها محمود ابن شاه ولد سنة (٨١٩هـ)، وبعده تسلّم زمام الحكم أخوه أويس سنة (٨٢٢هـ) ثمّ أخوه محمد سنة (٨٢٩هـ) وابن أخيه حسين آخر أمراء هذه السلسلة حيث قتله القره قويون لو. وعلى يد هؤلاء لف بساط حكم آل جلاير[(١)]،

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
٧٣٦	١٣٣٦	الشيخ حسن الكبير
٧٥٧	١٣٣٦	الشيخ لويس
٧٧٧	١٣٧٤	حسين
٧٨٤-٧٨٥		بايزيد في (كردستان)
٧٨٥	١٣٨٢	سلطان أحمد (وقد أخرج عن الحكم وطرد عدّة مرات على يد أمير تيمور من سنة ٧٩٦ إلى ٨٠٧هـ
٨١٣-٨١٤	١٤١٠-١٤١١	شاه ولد

(١) تاريخ المغول تأليف هوورث ج٢ - ص - ٦٥٤ - ٦٧٩.

مشجرهم وتسلسل توليهم الحكم



«انقرضت هذه السلسلة على يد أمراء قره قويون لو».

٧٩- آل مظفر في (فارس وكرمان وكردستان)
من سنة ٧١٣ إلى ٧٩٥ هجرية
الموافق ١٣١٣-١٣٩٣ ميلادية

أسّسها أمير مظفر من أحفاد غياث الدين حاجي فراساني. وقد شغل عدّة مناصب في الحكم الإيلخاني، وعيّن حاكماً من قبلهم على مدينة (ميبد) قرب اصفهان وشغل ولده مبارز الدين محمد نفس المنصب بعد أبيه سنة (٧١٣هـ-١٣١٣م) وفي سنة ٧١٩هـ-١٣١٩م) تسلّم مناصب أخرى في يزد وفارس من قبل السلطان أبي سعيد خان. كما استولى على كرمان سنة (٧٤١هـ-١٣٤٠م) ووقعت بينه وبين الشيخ أبي إسحاق اينجو حرب طاحنة وشديدة الأوار على أثرها استولى على شيراز وكافة مناطق فارس سنة (٧٥٤هـ-١٣٥٣م).

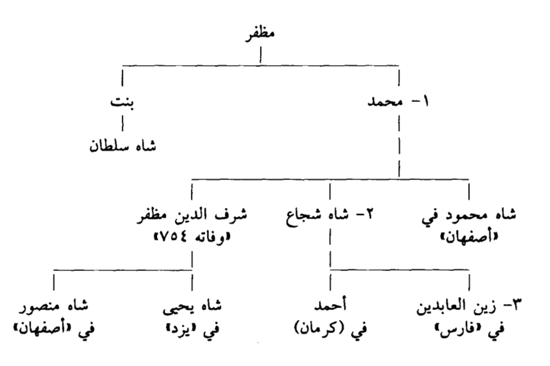
وأخذ أصفهان بعد أن قتل الشيخ أبو إسحاق وذلك سنة (٧٥٨هـ-١٣٥٦م) هذا ولمّا احتلّ أذربيجان وتابع احتلاله إلى شمال تبريز خلع من قبل أولاده الذين ثاروا ضد أبيهم في سنة (٦٥٩هـ-١٣٥٧م). وبقي في السجن مدّة قصيرة حتى توفي فيه سنة (٧٦٥هـ-١٣٦٤م) وبقي أولاده يحكمون كرمان، وفارس، وكردستان حتى ثورة أمير تيمور سنة (٧٨٩هـ-١٣٨٧م)[1] وكان حافظ الشاعر الإيراني الشهير معاصراً لشاه شجاع ومن شعرائه المبرزين.

---

(١) من تاريخ المغول تأليف هوورث ج٣، ص٦٩٣-٧١٦.

الأسماء	السنة الميلاديّة	السنة الهجريّة
مبارز الدين محمد بن مظفر	١٣١٣	٧١٣
جلال الدين شاه شجاع	١٣٥٧	٧٥٩
مجاهد الدين زين العابدين الذي خلعه تيمور	١٣٨٤-١٣٨٧	٧٨٦-٧٨٩
شاه يحيى في «يزد»	١٣٨٧	٧٨٩
أمراء معاصرون		
سلطان أحمد في «كرمان»		
شاه منصور في «أصفهان»	١٣٩٣	٧٩٥

مشجرهم وتسلسل توليهم الحكم



٨٠- سربداران في خراسان
من سنة ٧٣٧ إلى ٧٨٣هـ
الموافق ١٣٣٧-١٣٨١م

كان مؤسّسها عبدالرزّاق من أهالي باشتين إحدى قرى خراسان ومن المتصلين بابن سعيد خان وفي سنة (٧٣٧هـ-١٣٣٧م) ثار على رأس جماعة من المواطنين ضد حاكم خراسان نتيجة معاملته السيّئة التي كان يعامل بها المواطنين. وأطلقوا على أنفسهم «سر بداران» ويعنون بذلك إما الانتصار على العدو، أو الشنق، وكتب الله لثورتهم النجاح. وبعدها استولوا على سبزوار، والمناطق المجاورة وحكموا قرابة نصف قرن في تلك الأنحاء. بلغ عدد أمرائهم اثني عشر أميراً، قضى تسعة منهم حياتهم في ضيق وتعب إلى أن قتلوا على يد أمير تيمور.

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
٧٣٧	١٣٣٧	عبدالرزاق بن فضل الله
٧٣٨	١٣٣٨	أخوه وجيه الدين مسعود
٧٤٤	١٣٤٤	لي تيمور محمد
٧٤٦	١٣٤٦	اسفنديار
٧٤٧	١٣٤٦	فضل الله
٧٤٨	١٣٤٧	شمس الدين علي
٧٥٣	١٣٥٢	يحيى
٧٥٦	١٣٥٥	ظهير الدين
٧٦٠	١٣٥٩	حيدر قصاب
٧٦٠	١٣٥٩	لطف الله
٧٦١	١٣٦٠	حسن الدامغاني
٧٦٦-٧٨٣	١٣٦٤-١٣٨١	علي مؤيد

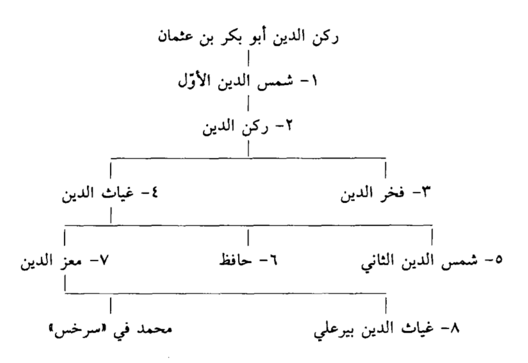
«أطاح بها أمير تيمور».

٨١- أمراء كرت في «هراة»
من سنة ٦٤٣ إلى ٧٩١هـ
الموافق ١٢٤٥-١٣٨٩م

أصلهم من الغوريانيين، ولمّا ضعف الحكم المغولي أعلنوا استقلالهم في خراسان وبعدها أخذوا هراة، واستمرّوا بالحكم فيها حتى استولى تيمور عليها سنة «٧٨٣هـ-١٣٨١م»، وبعدها دخلوا تحت حكم أمير كوركان وإلى سنة «٧٩١هـ-١٣٨٩م» انقرضوا تماماً، ولم يبق منهم أحد في الحكم.

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
٦٤٣	١٢٤٥	شمس الدين الأوّل
٦٧٧-٦٨٢	١٢٧٨-١٢٨٣	ركن الدين
٦٨٤	١٢٨٥	فخر الدين
٧٠٨	١٣٠٨	غياث الدين
٧٢٩	١٣٢٨	شمس الدين الثاني
٧٣٠	١٣٢٩	حافظ
٧٣٢	١٣٣١	معز الدين
٧٧٢-٧٩١	١٣٧٠-١٣٨٩	غياث الدين بير علي

مشجرهم وتسلسل توليهم الحكم



٨٢- القره قويون لو في (أذربيجان وغيرها)
من سنة ٧٨٠ إلى ٨٧٤ هجرية
الموافق ١٣٧٨-١٤٦٩ ميلادية

في النصف من القرن الثامن الهجري استولت طائفة من التركمان على المناطق الجنوبية لبحيرة «وان» أطلقوا على أنفسهم «قره قويون لو» لما حمل علمهم من لون وشعار وهم أصحاب أغنام سود.

وبعد أن اتحدوا مع حسين جلاير أسّسوا سلسلة إمارتهم ثمّ هجموا على أرمينية وأذربيجان، واستولوا على جميع أراضيهما.

وكان قرا يوسف ثاني أمراء هذه السلسلة معاصراً لأمير تيمور الذي أخرجه من الحكم مراراً، واضطرّه إلى الانهزام. وبقي كذلك حتى توفي أمير تيمور سنة «٨٠٧هـ» فرجع إلى بلاده، واستعاد ما غصب منها، وبعد مرور ست سنوات احتل المناطق التابعة لآل جلاير وضمّها إليه. وانقرضت هذه السلسلة سنة (٨٧٤هـ-١٤٦٩م) على يد أوزون حسن رئيس قبيلة آق قويون لو.

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
٧٨٠	١٣٧٨	قرا محمد
حدود ٧٩٠	حدود ١٣٨٨	قرا يوسف
٨٠٢	١٤٠٠	«استيلاء تيمور»
٨٠٨	١٤٠٥	قرا يوسف «أيضاً»
٨٢٣	١٤٢٠	إسكندر
٨٤١	١٤٣٧	جهان شاه
٨٧٢-٨٧٤	١٤٦٧-١٤٩٦	حسن علي

«قضى عليها أمراء آق قويون لو».

٨٣- أمراء آق قويون لو في (أذربيجان وغيرها)
من سنة ٧٨٠ إلى ٩٠٨ هجرية
الموافق ١٣٧٨-١٥٠٢ ميلادية

نافسوا أمراء قره قويون لو في أذربيجان، وديار بكر وحكموا ثلاثين عاماً حتى جاء الشاه إسماعيل الصفوي، وانتصر عليهم في حرب «شرور» التي وقعت سنة «٩٠٧هـ-١٥٠٢م». وبعد فترة قصيرة من اندحارهم في هذه المعركة انقرضوا تماماً.

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
٧٨٠	١٣٧٨	قرايولق عثمان
٨٠٩	١٤٠٦	حمزة
٨٤٨	١٤٤٤	جهانكيز
٨٧١	١٤٦٦	أوزون حسن
٨٨٣	١٤٧٨	خليل
٨٨٤	١٤٧٩	يعقوب
٨٩٦	١٤٩٠	بايسنقر[١]
٨٩٧	١٤٩١	رستم
٩٠٢	١٤٩٦	أحمد
٩٠٣	١٤٩٧	مراد
٩٠٥	١٤٩٩	الوند
٩٠٦	١٥٠٠	محمد
٩٠٧-٩٠٨	١٥٠١-١٥٠٢	مراد «أيضاً»

«انقرضت هذه الأسرة على يد الصفويين».

(١) وفيها تنافس علي ومسيح.

٨٤- ملوك إيران
من سنة ٩٠٧ إلى ١٣١١ هجرية
الموافق ١٥٠٢-١٨٩٣ ميلادية

وهم خمس فرق تنتمي إلى أصول مختلفة: الصفوية، الأفاغنة، الافشارية الزندية القاجارية.

وتدعي الصفوية أنها من أصل عربي ويعود نسبها إلى الإمام موسى الكاظم المتوفى سنة (١٨٣هـ) الإمام السابع من أئمة الشيعة وعرف جماعة منهم بالمراديين ومن بينهم الشيخ صفي الدين الأردبيلي الذي سمّيت باسمه هذه الأسرة.

ومرّت السنين والأعوام حتى جاء دور حيدر حفيد الشيخ صفي الدين الرابع الذي جمع بين الطريقة الصوفية والحكم الثوري. فأعلن الحرب مع أوزون حسن ألاق قويون لوي إلّا أنه لم يكمل ثوراته التوسعيّة التي أتمّها بعده ابنه الثالث إسماعيل فاستولى هذا على (شروان). كما تغلّب على التركمان في منطقة (شرور) وفي ربيع سنة (٩٠٧هـ-١٥٠٢م) اتّخذ تبريز عاصمة له، ثمّ واصل فتوحاته في إيران وسرعان ما انضمّت إلى حكمه الدولة التيموريّة، والأسر الصغيرة الحاكمة الأخرى بحيث تمكّن خلال سنوات معدودة من الاستيلاء على خراسان وتعداها إلى هراة التي خضعت لحكمه أيضاً، كما وقعت الولايات الجنوبية الإيرانية تحت تصرّفه. فامتدّت دولته من نهر جيحون إلى الخليج العربي، ومن الفرات إلى أفغانستان.

ونظراً لتشيعه، ودفاعه عن المذهب الشيعي وامتداد دولته إلى حدود الدولة العثمانية التي عرفت بدفاعها عن المذهب السني. فقد وقعت عدّة خلافات بين الدولتين أدّت إلى نشوب حرب بينهما. فإن السلطان سليم خان الأوّل بعد أن قتل وسجن (٤٠,٠٠٠) أربعين ألف من الشيعة من آسيا. سار على رأس جيش له يضمّ (٨٠,٠٠٠) ثمانين ألفاً و(٤٠,٠٠٠) أربعين ألفاً من المشاة إلى إيران.

واشتبكت قواته بقيادة سنان باشا مع جيش الشاه إسماعيل من (جالديران) سنة (٩٢٠هـ-١٥١٤م) أسفرت عن انتصار جيشه (بني جر) على الجيش الصفوي واندحار الشاه إسماعيل وبعد أن احتلّ مدينة تبريز التي ضمّ إليها ديار بكر وبعض المناطق المجاورة الأخرى. انصرف عن مدّ دولته إلى الجهات الشرقية وهيأ نفسه للهجوم على مصر.

هذا وبقيت المناوشات العسكرية مستمرّة بين الدولتين على الحدود الشمالية وأن ولايتي كرجستان، وأرمنستان تناشلتها الأيدي من الجانبين فتارة تستولي عليها إيران وأخرى الدولة العثمانية إلى أن فتح السلطان مراد الرابع بغداد وضمّ العراق إلى الدولة العثمانية سنة (١٠٤٨هـ-١٦٣٨م). كما أن الحدود الشمالية كانت معرضاً للأزبكية وأفغانستان بقيت مدّة تتنافس عليها إيران والهند فخضعت لإيران مرّة وللهند أخرى واستمرّت كذلك حتى سنة (١١٦٠هـ-١٧٤٧م) حيث استقلّت على يد أحمد خان الدراني.

وكانت الهند في اتحاد مع الشاه إسماعيل الصفوي على عهد مؤسس الأسرة المغولية هناك بابر وفي أيام الشاه طهماسب الصفوي أرجع ابنه همايون إلى مقر حكم أبيه في الهند.

وإن الشاه عباس الصفوي من أشهر وأكبر ملوك الصفوية، حكم من سنة (٩٨٥هـ-١٥٨٧م) إلى سنة (١٠٣٨هـ-١٦٢٩م) وعلى يده استعيدت بعض المناطق الغربية المستولي عليها العثمانيون بمساندة (سرآنتوني شرلي) الذي نال على يده الجيش الصفوي تقدماً، وانتظاماً باهرين.

وأقام دولته على أسس صحيحة فحسّن السياسة الخارجية وعمل على تقوية علاقته وتحكيم روابطه مع الخارج، وتقدّم الصناعة في عهده بما لم يسبقه إليها أحد، وحبّه الخير للجميع، والرفق بالرعية كما استطاع أن يخدم الأدب والعلم فنال شهرة عالمية حسنة في الوقت الذي عاصره السلطان سليمان الكبير وأكبرشاه والملكة اليزابيث. واستمرّت الدولة الصفوية قائمة حتى استولى الأفغان على هراة وخراسان بقيادة زعيمهم محمود الأفغاني، واندحار السلطان حسين، وسقوط أصفهان (١١٣٥هـ-١٧٢٢م) كلّ هذه الوقائع،

والحوادث سبّبت ضعف الدولة الصفوية وانقراضها ولم يبق منها إلّا أفراد حكموا حكماً محليّاً في بعض المناطق وفي (مازندران) بالأخص وبعد مرور عشر سنوات ظهرت فتن وخلافات وانقلابات داخلية وعلى أثر هجوم الروس والعثمانيين تسلّم نادر قلى خان التركي الأفشاري زمام الحكم بنفسه مدعياً إرجاع الصفوية إلى الحكم إلّا أنها كانت خديعة منه فبقي بالحكم وصار ملك إيران سنة (١١٤٨هـ-١٧٣٦م). ولم يكتف بحكم إيران بل امتدّت يده إلى أفغانستان، واستولى على كابل، وقندهار في سنة (١١٤٩هـ) ثمّ اتّجه إلى دهلي فاحتلّها في ربيع سنة (١١٥١هـ-١٧٣٨م). وعلى أثر إعلان الصلح مع ملك المغول في هندوستان، اتّسعت حدود بلاده من نهر السنة إلى قفقازية.

وحكم من الأفشارية أربعة أفراد أعقبتهم اضطرابات وفتن كثيرة مكّنت ازادخان الأفغاني من الاستيلاء على أذربيجان، وعلى مراد خان البختياري على أصفهان، وفيها استولى محمد حسين خان القاجار على استرباد.

ووقعت بين كريم خان الزند، وشاهرخ الأفشاري منافسة شديدة على الحكم.

هذا وحكمت الأسرة الزندية من سنة (١١٦٣ إلى ١١٩٣هـ) (١٧٥٠م-١٧٧٩م) وشمل حكمها جميع مناطق إيران عدا خراسان التي كانت خاضعة لحكم شاهرخ الأفشاري الذي تمكّن من السيطرة التامّة عليها، على ما به من عمى، وكبر في السن.

وبعد وفاة كريم خان الزند وقعت مضاربات، ومناوشات عدائية بين آقا محمد خان القاجار، وحكام الزندية، واستمرّت قرابة الاثني عشر عاماً انتهت لصالح محمد خان الذي تمكّن من الانتصار عليهم. ولا يزال أعقابه يحكمون إيران وفي وقتنا الحاضر يحكمها حفيده الرابع ويسكن بمقر الحكم طهران.

٨٥- الصفوية

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
٩٠٧	١٥٠٢	إسماعيل الأوّل
٩٣٠	١٥٢٤	طهماسب الأوّل
٩٨٤	١٥٧٦	إسماعيل الثاني
٩٨٥	١٥٧٨	محمد خدابنده
٩٨٥	١٥٧٨	عباس الأوّل
١٠٣٨	١٦٢٩	صفي الأوّل
١٠٥٢	١٦٤٢	عبّاس الثاني
١٠٧٧	١٦٦٧	سليمان الأوّل
١١٠٥	١٦٩٤	حسين الأوّل
١١٣٥	١٧٢٢	طهماسب الثاني
١١٤٤-١١٤٨	١٧٣١-١٧٣٦	عباس الثالث

٨٦- الأفاغنة

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
١١٣٥	١٧٢٢	محمود
١١٤٢-١١٣٧	٧٢٩-١٧٢٥	أشرف

٨٧- الأفشارية

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
١١٤٨	١٧٣٦	نادر
١١٦٠	١٧٤٧	عادل
١١٦١-١٢١٠	١٧٤٨-١٧٩٦	شاهرخ

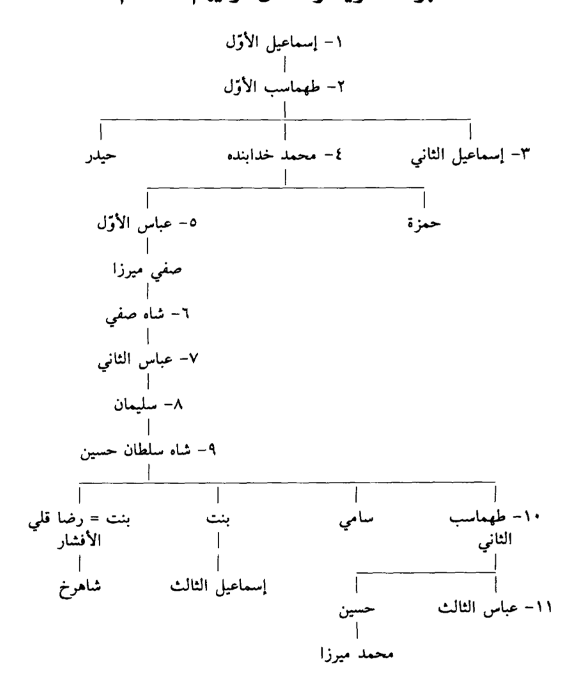
٨٨- الزندية

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
١١٦٣	١٧٥٠	كريم خان
١١٩٣	١٧٧٩	أبو الفتح
١١٩٣	١٧٧٩	علي مراد
١١٩٣	١٧٧٩	محمد علي
١١٩٣	١٧٧٩	صادق
١١٩٦	١٧٨٥	علي مراد «أيضاً»
١١٩٩	١٧٨٨	جعفر
١٢٠٣-١٢٠٩	١٧٩١-١٧٩٧	لطفعلي

٨٩- القاجارية

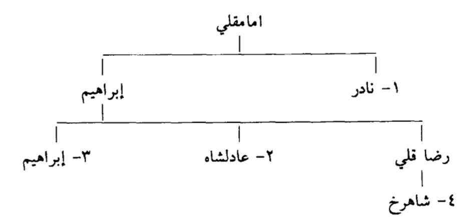
الأسماء	السنة الميلاديّة	السنة الهجريّة
آقا محمد خان	١٧٧٩	١١٩٣
فتحعلي شاه	١٧٩٧	١٢١١
محمد شاه	١٨٣٤	١٢٥٠
ناصر الدين شاه	١٨٤٨	١٢٦٤
مظفر الدين شاه		١٣١٤
محمد علي شاه	١٩٠٦	١٣٢٤
أحمد شاه	١٩٢٥-١٩٠٨	١٣٤٤-١٣٢٦

مشجر الصفوية وتسلسل توليهم الحكم[1]

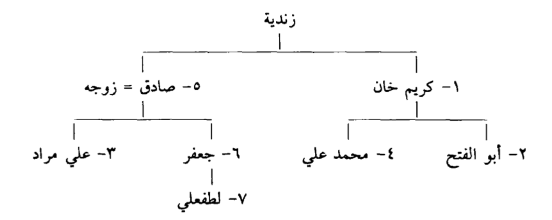


(١) نقل مشجر نسبهم من فهرست الصكوك الإيرانية في بريطانيا تأليف صاحب الكتاب.

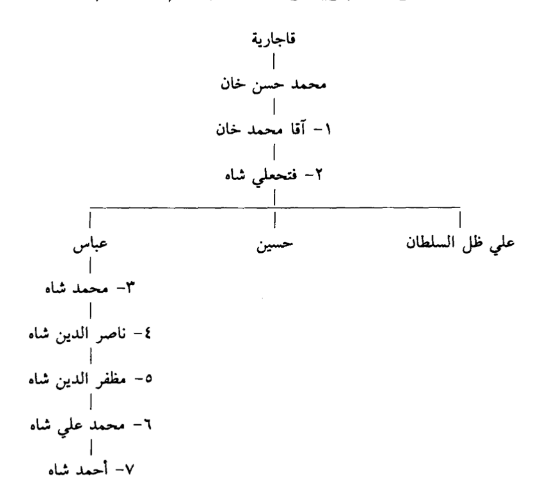
مشجر الأفشارية وتسلسل توليهم الحكم



مشجر الزندية وتسلسل توليهم الحكم



مشجر القاجارية وتسلسل توليهم الحكم



من القرن الثامن إلى القرن الثالث عشر الهجري
(الرابع عشر إلى التاسع عشر الميلادي)

٩٠- التيموريون
من سنة ٧٧١-٩٠٦هـ
الموافق ١٣٢٩-١٥٠٠م

نسبة إلى مؤسسها وزعيمها المشهور تيمور، أو تيمور لنك. وفي السنة الافرنجين (تامرلان) تحريفاً. ينتهي نسبه إلى جنكيزخان. وان أحد أجداده وزير جغتاي ابن جنكيزخان حاكم ما وراء النهر.

ولد أمير تيمور سنة (٧٣٦هـ-١٣٣٥م). عيّنه طغا تيمور حاكماً في (كش) كما شغل منصب الوزارة في حكومة سيورغتمش خان من رؤساء أولوس جغتاي إلّا أنه تآمر عليه وأخذ الحكم لنفسه، وكان هذا قبل سنة (٧٧١هـ-١٣٦٩م) لكنه أبقاه في الحكم اسميًّا ولم يخلعه من منصبه، وكذا فعل خلفه محمود، وبقي حتى سنة (٨٠٠هـ-١٣٩٧م).

وفي سنة (٧٨٢هـ-١٣٨٠م) زحف على إيران، وبعد حرب استمرّت سبع سنوات استطاع خلالها فتح خراسان، وجرجان، ومازندران، وسيستان، وأفغانستان، وفارس، وأذربيجان وكردستان. ولمّا هجم توقتمش خان ملك صحراء قبجاق على ما وراء النهر رجع أمير تيمور سنة (٧٩٠هـ-١٣٨٨م) إلى مقرّ حكومته الأولى مقهوراً. وفي سنة (٧٩٣هـ-١٣٩١م) اصطدم معه وكان لانتصار حليفه وبعد أربع سنوات استطاع أن يدحر جيشه ويرجعه خائباً بعد أن جدّد هجوماً آخر.

وفي سنة (٧٩٥هـ-١٣٩٣م) أخذ بغداد من آل جلاير واستولى على الجزيرة ثمّ سار نحو هندوستان الشمالية وفتحها سنة (٨٠٠هـ) وبعد مرور سنة كاملة أي سنة «٨٠١» احتلّ كشمير ودهلي.

وآخر ما وصلت إليه فتوحات أمير تيمور من المغرب التي ابتدأت سنة «٨٠٤هـ-١٤٠١م» فتح كور كان داخل أناتول، وسيراس، وملاطية. وفي سنة «٨٠٤هـ» انتصر على الأتراك العثمانيين في أنقرة بعد أن انكسرت جيوشهم وولّت هاربة منه وأخذ كبيرهم السلطان بايزيد خان أسيراً «راجع رقم ٨٠» وأعاد الأسر الصغيرة إلى آسيا الصغرى. وأرجعها إلى الحكم مرّة ثانية. ثم استولى على الشام، وفتح حلب ودمشق وحلّ محل مماليك مصر الذين كانوا يحكمونها، ويسيطرون على نواحيها.

فواصل فتوحاته، وامتداد نفوذه وعزم على فتح الصين إلّا أن أجله لم يمهله حتى وافاه سنة «٨٠٧هـ-١٤٠٥م» في مدينة «اترار» عن عمر ناهز السبعين قبل أن يصل إليها ويخوض معاركها، ويشهد فتوحاتها.

فزادت هذه الفتوحات، والانتصارات الباهرة من معنويات ما وراء النهر بحيث وَصلت إلى درجة لم تنلها من قبل، كل ذلك بفضل هذا القائد العظيم. كما أصبحت العاصمة سمرقند من أعظم العواصم حينذاك لسعة المناطق، والمدن التابعة لها من دهلي إلى دمشق، ومن بحيرة خوارزم (آرال) إلى الخليج العربي.

ولمّا كانت تلك الفتوحات تحمل في بدايتها طابع النهب، والسلب، والتخريب، فقد خرجت من الحكم التيموري إثر بداية ضعفه. ومع هذا فقد بقيت ما وراء النهر مدّة مركزاً حكميّاً شمل أغلب المناطق الإيرانية والأفغانيّة إضافة إلى ولايات ما وراء النهر نفسها.

وعندما أعلن نبأ وفاة تيمور نهض كل من آل مظفر وآل جلاير وملوك كرت والأسر التركية والتركمانية التي ذاقت الأمرين من تيمور خان الذي طردها من الحكم، وأفقدها عزّها وحطّم معنوياتها، وأذلّ كيانها. عندما استولى على مناطق نفوذها الواقعة في آسيا الغربية الممتدة من الهندوكش إلى

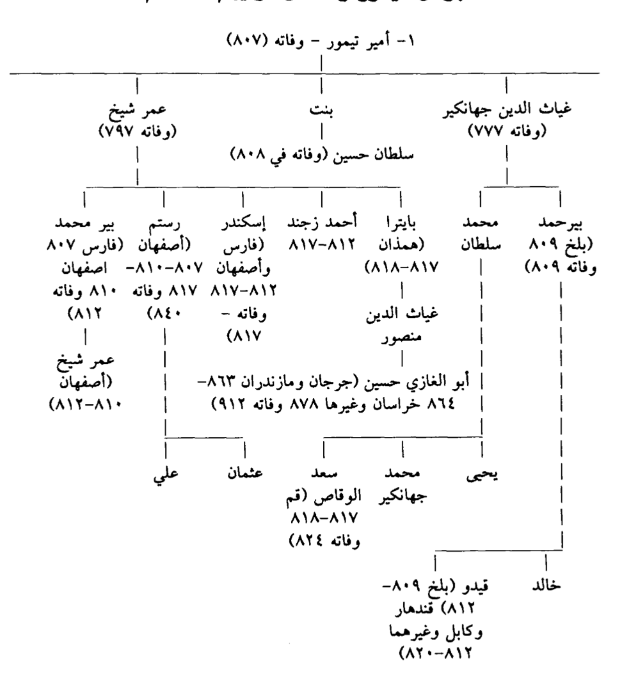
البحر الأبيض المتوسّط وأنزل بها البوار، والدمار. وبقيت تعاني أقسى الظروف وأصعبها.

فطالبت بالاستقلال وإعادة حكمها السابق، فأثارت الفتن، والاضطرابات الداخلية التي زادت من سوء الوضع وتدهوره ممّا أقلق البلاد وأخلّ بالحكم التيموري. فتمكّنت من تجزئة الحكم، وتفرّق الكلمة وتشتّت الوحدة الداخلية. فحقّقت آمالها، ونالت بغيتها. وأصبحت البلاد الواسعة المترامية الأطراف تحكمها عدّة أسر.

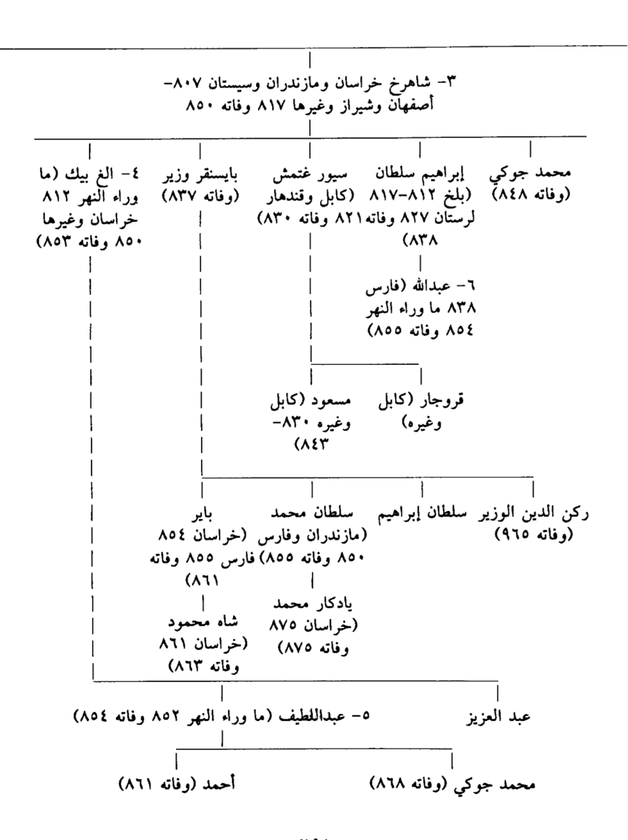
مع ذلك تمكّن أبناء تيمور من البقاء والمحافظة على الحكم شمال إيران. واستمرّوا به قرابة قرن كامل غير مبالين ولا مهتمين بأمراء الصفوية الجدد الذين حكموا قسماً كبيراً من إيران. ومضوا بالحكم حتى بداية القرن العاشر حيث استولى على عاصمتهم الشيبانيون البقية الباقية من آل جنكيز وعلى يد هؤلاء قلّص حكمهم واستولوا تدريجيّاً على مناطق نفوذهم حتى وصلوا إلى بخارا.

وهذا الفهرست الموجود ذيلاً يحمل أسماء أبناء تيمور الذين تنافسوا، وتطاحنوا على الحكم الأمر الذي سبّب ضعفهم، وتقويض حكمهم إلّا أن شاهرخ تمكّن من رفع الخلافات ووصل إلى حلّ لتلك المنافسات بين قومه وعشيرته وحافظ على وحدة بلاده وإيجاد الأمن بها. ولم يجرؤ أحد على التدخّل في الأوضاع الداخلية مع وجوده حتى توفي سنة (٨٥٠هـ-١٤٤٧م) حيث بدأت المنافسات والمضاربات العنيفة وعلى أثرها تجزّأت البلاد وانقسمت أقساماً ضغيرة ممّا أدّى إلى تشتّت الكلمة وضعف الحكم الذي استفاد منه الصفوية، والشيبانيون اللذان استوليا عليها. وضمّها كل إلى حكمه.

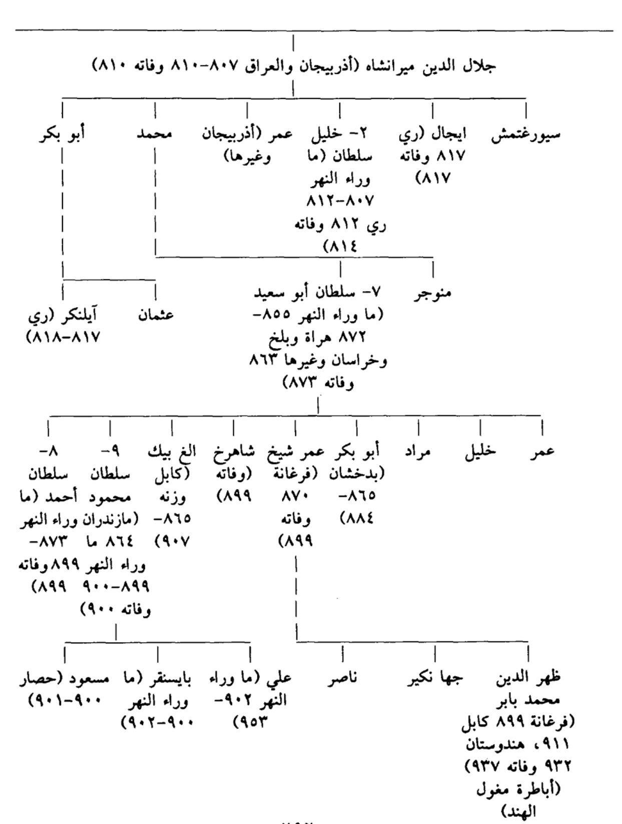
مشجر آل تيمور وتسلسل توليهم الحكم



تابع/ مشجر آل تيمور وتسلسل توليهم الحكم



تابع/ مشجر آل تيمور وتسلسل توليهم الحكم



ورغم تلك النكسات، وشدّة الضربات التي حلّت بآل تيمور لم ينقرضوا. وينعزلوا عن الحكم. فقد أسّس أولاد باير دولة جديدة في الهند عرفت لدى الأوربيين بدولة المغول الكبرى وسنذكرها في القسم الرابع عشر. القسم الأخير من هذا الكتاب.

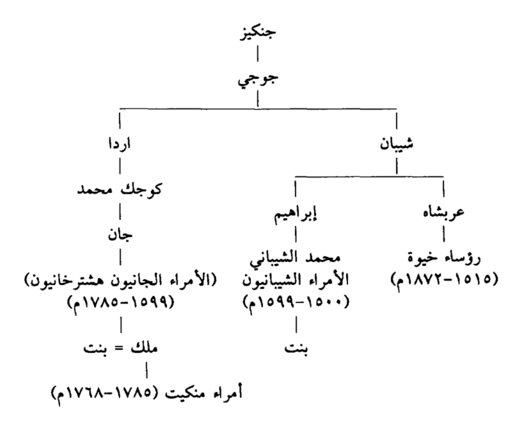
السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
٧٧١	١٣٦٩	تيمور

«٧٧١- سيور غتمش محمود الذي كان له الحكم اسميًّا من سنة ٧٩٠ إلى ٨٠٠».

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
٨٠٧	١٤٠٤	شاهرخ
٨٥٠	١٤٤٧	الغ بيك
٨٥٣	١٤٤٩	عبداللطيف
٨٥٤	١٤٥٠	عبدالله
٨٥٥	١٤٥٢	أبو سعيد
٨٧٢	١٤٦٧	أحمد
٨٩٩	١٤٩٣	محمود
٩٠٠-٩٠٦	١٤٩٤-١٥٠٠	فترة الاضطرابات والفتن

«قضى على هذه الأسرة الشيبانيون».

مشجر علاقة وقرابة رؤساء ما وراء النهر



٩١-الأمراء الشيبانيون
من سنة ٩٠٦-١٠٠٧هـ
الموافق ١٥٠٠-١٥٩٩م

في الوقت الذي كان أبناء محمود التيموري آخر ملوك ما وراء النهر التيموريين، الثلاثة يتنافسون على الحكم ظهرت سلسلة الأزبكية الجديدة بقيادة زعيمها محمد الشيباني آخر المحاربين المرموقين من آل جنكيزخان، وعلى يدها انقرض جميع أمراء، وأسر ما وراء النهر كما استطاعت إخماد الاضطرابات، والفتن.

ذكرنا سابقاً في موضوع آل شيبان بداية تاريخ هذه الأسرة التي سكنت في بادئ أمرها «سيبري» وكان إليها حكم ناحية «تيومن». وقد سارت بعض فرقها ذات الأهمية بزعامة محمد الشيباني إلى محاربة الأمراء التيموريين في ما وراء النهر فانتصرت عليهم، بعد أن رجعت جيوشهم مندحرة فأسّست هناك الدولة الأزبكية. ومنها تفرّع الأسرتان اللتان حكمتا بخارا، وخيوة إلى أن استولى عليهما الروس. وقضى على حكمهما.

وكان لها حكم غير مستقل حيث إنها مثّلت عدّة أسر حاكمة من بينها الأمراء الشيبانيون الذين سيطروا على ما وراء النهر طيلة القرن الحادي عشر الهجري إلّا أن خوارزم كانت خاضعة لحكم الرؤساء من أولاد شيبان ومدينة خراسان أخذها الصفويون منهم. ومن تلك الأسر أمراء جاني الذين عرفوا بأمراء هشترخانية أيضاً. وهم والشيبانيون من نسل واحد وقد حكموا ما وراء النهر في القرن الحادي عشر وقلّص حكمهم تدريجيًا. والأسرة الثالثة التي حكمت هذه المنطقة أمراء منكيت الذين عدّوا من الشيبانيين نظراً لمصاهرتهم معهم، وقد استولوا على المناطق التابعة لرؤساء بخارا الذين ضعفوا إثر ظهور رؤساء، خوقند. واستقلال بعض تاشقند، واوراتية وغيرهما. واستقلال أمراء دراني في أفغانستان.

هذا وإنّ بخارا، وخيوة، وخوقند في الفترة الواقعة بين سنة «١٧٦٨ إلى ١٨٧٢م» خضعت جميعها للدولة الروسية وأصبحت تابعة لها.

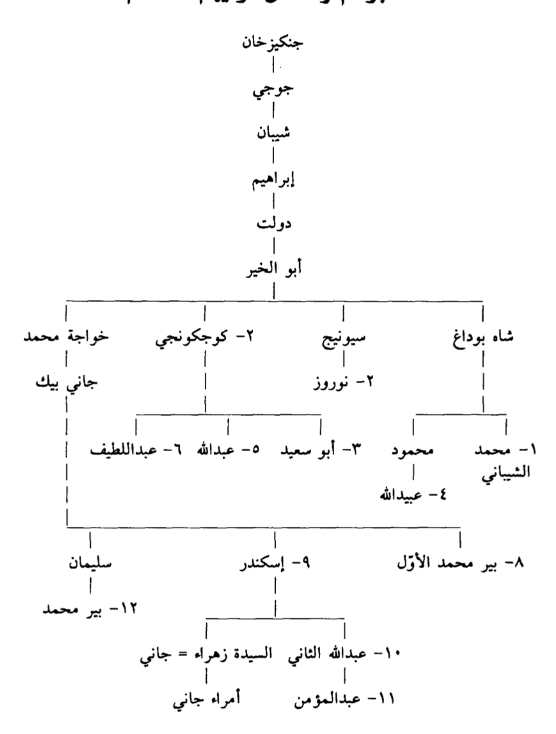
السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
٩٠٦	١٥٠٠	محمد الشيباني
٩١٦	١٥١٠	كوجكونجي
٩٣٧	١٥٣٠	أبو سعيد
٩٤٠	١٥٣٣	عبيدالله
٩٤٦	١٥٣٩	عبدالله الأوّل
٩٤٧	١٥٤٠	عبداللطيف
٩٥٩	١٥٥١	نوروز أحمد
٩٦٣	١٥٥٥	بير محمد الأوّل
٩٦٨	١٦٥٠	إسكندر
٩٩١	١٥٨٣	عبدالله الثاني
١٠٠٦	١٥٩٨	عبد المؤمن
١٠٠٧	١٥٩٩	بير محمد الثاني

«انقرضت هذه السلسلة على يد أمراء هشترخانية».

هذا وإنّ كان مقرّ حكم الشيبانيين سمرقند، إلّا أن بخارا كانت مركزاً حكوميًّا ذا أهميّة كبيرة بحيث كانت مناطق ما وراء النهر تابعة لها وتشبه بلخ في أيام الهشترخانية حيث كانت ما وراء النهر تابعة لها كونها مقرّ ولي العهد.

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
	فرع أمرء بخارا	
٩٤٧	١٥٤٠	عبدالعزيز
٩٥٧	١٥٤٩	يار محمد
٩٦١	١٥٤٣	برهان سلطان
٩٦٤	١٥٥٦	عبدالله الذي ضمّ سمرقند إلى حكمه ٩٨٦. ومن سنة ٩٩١ بعنوان عبدالله الثاني نال الزعامة على الرؤساء
	فرع أمراء سمرقند	
٩٦٨	١٥٦٠	خسرو سلطان
٩٧٥	١٥٦٧	سلطان سعيد
٩٨٠	١٥٧٢	جوانمرد علي
٩٨٦	١٥٧٨	عبدالله أمير بخارا

مشجرهم وتسلسل توليهم الحكم



٩٢- أمراء جاني أو هشترخانية
من سنة ١٠٠٧ إلى ١٢٠٠ هجرية
الموافق ١٥٩٩-١٧٨٥ ميلادية

لمّا استولى الروس على رؤساء الهشترخانية في النصف من القرن الحادي عشر، فرّ اثنان من الرؤساء المخلوعين إلى بخارا، وهمايار محمد، وابنه جان وطلبا اللجوء من إسكندر الشيباني وبقيا عنده. فزوّج إسكندر ابنته إلى جان فأولدت منه باقي محمد الذي حكم بعد خاله عبدالله الثاني، وكانت إليه إمارة سمرقند، وبخارا وفرغانة، وبدخشان وبلخ في القرن الحادي عشر وحكمها بعده أولاده. إلّا أن هذه المناطق كانت تستقل أحياناً.

وضعفت معنويات هذه السلسلة بحيث استطاع أمراء دراني أمراء أفغانستان أخذ كافة المناطق الواقعة تحت نهر جيحون منهم سنة (١١٦٦م) وما بعدها. كما ظهرت فرقة نافستهم على الحكم في خوقند وفرغانة وذلك سنة (١١١٢هـ-١٧٠٠م) وانقرضت أخيراً على يد أمراء منكيت سنة (١٢٠٠هـ-١٧٨٥م) قبل أن يخلع أبو الغازي آخر أمرائهم.

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
١٠٠٧	١٥٩٩	باقي
١٠١٤	١٦٠٥	والي محمد[١]
١٠١٧	١٦٠٨	اما مقلي وفاته (١٠٦٠)
١٠٥٠	١٦٤٠	نادر محمد وفاته (١٠٦١)
١٠٥٧	١٦٤٧	عبدالعزيز
١٠٩١	١٦٨٠	سبحان قلي[٢]
١١١٤	١٧٠٢	عبيدالله[٣]
١١١٧	١٧٠٥	أبو الفيض[٤]
١١٦٧	١٧٥٣	محمد رحيم منكيت
١٢٠٠-١١٧١	١٧٨٥-١٧٥٨	أبو الغازي

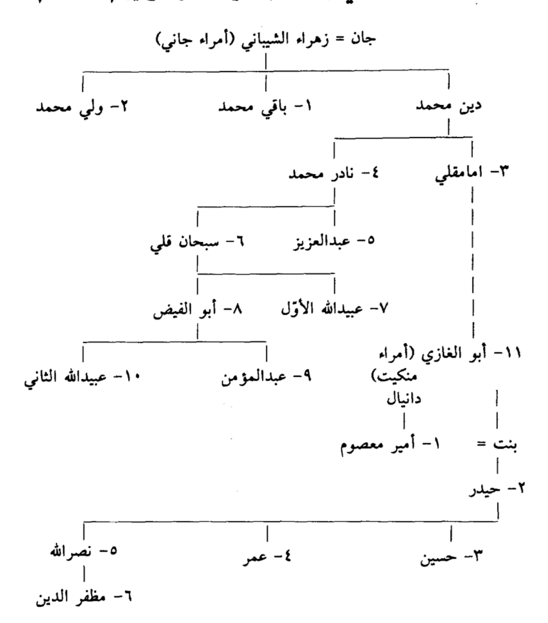
(١) حاكم بلخ من سنة (١٠٠٧) فما بعد.

(٢) كان حكم هؤلاء مقتصراً على ما وراء نهر جيحون فقط.

(٣) كان حاكم بلخ قبل ٢٣ سنة.

(٤) ميكم خان حكم بلخ ١١١٤ إلى ١١١٩

مشجر أمراء جاني ومنكيت وتسلسل تولّيهم الحكم



٩٣- أمراء منكيت
من سنة ١٢٠٠ إلى ١٢٨٤ هجرية
الموافق ١٧٨٥-١٨٦٨ ميلاديّة

وهم من قبيلة منكيت (بني بهنان) التي لها علاقة قرابة مع عشيرة نوكاي التي نحت من صحراء قبجاق مع محمد الشيباني أوائل القرن العاشر الهجري. ووصلوا إلى المناصب الحكومية أيّام إمارة الهشترخانية، لاتصالهم القوي بهم. وفي النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري وصل البعض منهم إلى وزارة أمراء بخارا، وبعدها تسلّموا زمام الحكم فيها، وبقوا يديرون دفّة الحكم بأنفسهم.

وقد اتّسعت بلادهم أكثر ممّا كان عليه الحكم أيّام الشيبانيين بكثير وإن معصوم شاه الذي حارب أمراء دراني من أجل أخذ المناطق الجنوبيّة لنهر جيحون خرج منها موفقاً وإن لم يدم الحرب بينهما. وأصبح هؤلاء الأمراء تابعين لروسية من سنة (١٢٨٤هـ-١٨٦٨م).

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
١٢٠٠	١٧٨٥	مير معصوم شاه مراد
١٢١٥	١٨٠٠	حيدر تورا
١٢٤٢	١٨٢٦	حسين
١٢٤٢	١٨٢٦	عمر
١٢٤٢	١٨٢٧	نصر الله
١٢٧٧-١٢٨٤	١٨٦٠-١٨٦٨	مظفر الدين

«دخلوا تحت تبعية الروس»

٩٤- رؤساء خيوة
من حدود ٩٢١ إلى ١٢٨٩ هجرية
حدود ١٥١٥-١٨٧٢ ميلادية

خوارزم أو خيوة كانت مقرّاً لحكم طبقة من ملوك إيران الذين ذكرناهم سابقاً ولمّا استولى المغول، صارت سهم أولوس جوجي، ولم تكن لها أي علاقة مع رؤساء ما وراء النهر. هذا وقد وقعت تحت تصرّف أمراء صحراء قبجاق أيّام أمير تيمور.

بعد الاضطرابات التي حدثت في أواخر أيام التيموريين، استولى الأزبكية الذين ساروا بقيادة محمد الشيباني على خيوه كما استولوا على ما وراء النهر أيضاً، وحكمتها سلسلة منها حدود سنة (٩٢١هـ-١٥١٥م) إلّا أن تاريخها القديم غير واضح.

كانت بين رؤساء خيوة وأمراء بخارا حروب كثيرة تارة يكون النهر لهم، والأخرى لأمراء بخارا، وبقوا على هذا الحال حتى وقعت خيوة بيد نادر شاه سنة (١١٥٣هـ-١٧٤٠م) وحكمها شخص إيراني مدّة سنة كاملة، وفي سنة (١٢٨٩هـ-١٨٧٢م) ضمّها القائد الروسي كاؤوخمان إلى آسيا الروسية.

الأسماء	السنة الميلاديّة	السنة الهجريّة
ايلبرس الأوّل	حدود ١٥١٥	حدود ٩٢١
سلطان حاجي	حدود ١٥٢٥	حدود ٩٣١
حسن قلي		
صوفيان		
بوجوغه		
اونك		
كل		
اكتاي	حدود ١٥٤٠	حدود ٩٤٦
دوست	حدود ١٥٤٦	حدود ٩٥٣
حاجي محمد الأوّل	١٥٥٧	٩٦٥
عرب محمد الأوّل	١٦٠٢	١٠١١
اسفنديار	١٦٣٢	١٠٣٢
أبو الغازي الأوّل	١٦٤٣	١٠٥٣
أنوشه	١٦٦٣	١٠٧٤
محمد أرنك	حدود ١٦٧٤	حدود ١٠٨٥
إسحاق آقا شاه نياز	١٦٨٧	١٠٩٩
عرب محمد الثاني	١٠٧٢	١١١٤
حاجي محمد الثاني		
يادكار	١٧١٤	١٢٢٦
أرنك	١٧١٤	١٢٢٦
شير غازي	١٧١٥	١٢٢٧
ايلبرس الثاني	١٧٣؟	١١٤؟

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
١١٥٣	١٧٤٠	فترة استيلاء نادر شاه
١١٥٤	١٧٤١	التجزئة من قبل نادر شاه
١١٥٤	١٧٤١	أبو محمد
١١٥؟	١٧٤؟	أبو الغازي الثاني
١١٥٧	١٧٤٥	كيب
حدود ١١٨٤	حدود ١٧٧٠	أبو الغازي الثالث
١٢١٩	١٨٠٤	ايلتزر
١٢٢١	١٨٠٦	محمد رحيم
١٢٤١	١٨٢٥	الهقلي
١٢٥٨	١٨٤٢	رحيم قلي
١٢٦١	١٨٤٥	محمد أمين
١٢٧١	١٨٥٥	عبدالله
١٢٧٢	١٨٥٥	قتلغ محمد
١٢٧٢؟	١٨٥٦	سيد محمد
١٢٨٩-١٢٨٢	١٨٧٢-١٨٩٥	سيد محمد رحيم

«انضمّت مناطق نفوذهم إلى روسيا».

٩٥- رؤساء خوقند
من حدود سنة ١١١٢ إلى ١٢٩٣ هجرية
الموافق ١٧٠٠-١٨٧٦ ميلادية

شاهرخ الذي يدعي أنه من نسل جنكيزخان، أعلن الاستقلال في فرغانة حدود سنة (١١١٢هـ-١٧٠٠م) مؤسّساً سلسلة رؤساء خوقند وفي سنة (١٢١٥هـ-١٨٠٠م) ضمّت تاشقند إلى خوقند. وهؤلاء وقعوا تحت تصرّف روسيا سنة (١٢٩٣هـ-١٨٧٦م).

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
حدود ١١١٢	حدود ١٧٠٠	شاهرخ ورحيم وعبدالكريم واردني
١١٨٤	١٧٧٠	سليمان
١١٨٤	١٧٧٠	شاهرخ الثاني
١١٨٤؟	١٧٧٠	نربوتة
١٢١٥	١٨٠٠	عليم
١٢٢٤	١٨٠٩	محمد عمر
١٢٣٧	١٨٢٢	محمد علي
حدود ١٢٥٦	١٨٤٠	شير علي
١٢٦١	١٨٤١	مراد
حدود ١٢٦١	١٨٤٥	خدايار
١٢٧٣	١٨٥٧	ملا
١٢٧٥	١٨٥٩	شاه مراد
حدود ١٢٧٧	١٨٦١	خدايار (أيضاً)
حدود ١٢٨٠	١٨٦٤	سيد سلطان

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
١٢٨٨	١٨٧١	خدايار (للمرّة الثالثة)
١٢٩٢-١٢٩٣	١٨٧٥-١٨٧٦	ناصر الدين

«انضمّت مناطق حكمهم إلى روسيا».

(هندوستان وأفغانستان)

من القرن الثالث عشر إلى الرابع عشر الهجري
(العاشر إلى التاسع عشر الميلادي)

لم تخضع هندوستان، ولا أي منطقة منها لحكم الخلفاء إلّا أن المسلمين بعد تسخيرهم هراة سنة (٤٤هـ-٦٦٣م) بفترة قصيرة احتلّوا كابل، ومنها قصدوا (مولتان) حيث وقعت تحت تصرّفهم أيضاً لكن لم يكتب لاحتلالهم هذا الدوام، ولم يستفيدوا منه كاستفادتهم من المناطق الجنوبية التي استمر الحكم فيها مدّة من الزمن، وامتدّ في القرن الأوّل الهجري من البحر إلى صدر نهر السند. وفي سنة (٩٢هـ-٧١١م) استولى محمد القاسم حفيد الحجاج ابن يوسف الثقفي حاكم البصرة الشهير على ولاية السند من الساحل حتى مولتان، إلّا أنه لم يكن بصدد توسعة بلاده وبسط حكمه. وبقيت السند خاضعة لحكم العرب طيلة قرنين تقريباً. ومع هذه المقدمات، والتسهيلات التي تضمن سلامة القوات العربية فإنّها سلكت طريق أفغانستان لاحتلال هندوستان.

وكان احتلال المسلمين للجبال الواقعة جنوب الهندوكش مؤقتاً واسمياً حتى جاء يعقوب بن ليث الصفاري واستولى على كابل، ويعتبر هذا أوّل أمير مسلم أرسل إليها حاكماً مسلماً كما أرسل إليها السامانيون حكاماً مسلمين بعدهم كان من بينهم البتكين الذي أسّس في غزنة سلسلة الغزنويين وهي أوّل سلسلة مستقلّة في أفغانستان وبقيت مقرّاً لحكمهم طيلة قرنين كاملين، ومنطلقاً لهجماتهم، وحروبهم واستيلائهم على لاهور يعتبر بداية الحكم الإسلامي الواقعي على الهند.

وقد فتح ملوك لاهور الغزنويون الطريق بوجه محمد بن سالم الغوري

وأعقابه سلاطين دهلي لفتح جميع المناطق الشمالية الهندية، وانتشر الإسلام فيها منذ ذلك الحين.

وعندما هجم المغول على الهند بقيادة بابر رفعت الخلافات التي نشبت إثر ضعف ملوك دهلي في أيامهم الأخيرة، وتمكّن أكبر شاه حفيد بابر من وضع أسس سليمة ونظم صحيحة لتقوية جيش الدولة المغولية الهندية العظمى التي حافظت عليه حتى القرن الأخير.

٩٦- الغزنويون في (افغانستان وبنجاب)
من سنة ٣٥١ إلى ٥٨٢ هجرية
الموافق ٩٦٢ إلى ١١٦٨

من بين العبيد الأتراك الذين وصلوا إلى الحكم عن طريق السامانيين البتكين الذي عيّنه عبد الملك قائداً لجيشه في (خراسان) وبقي يشغل منصب القيادة العسكرية هناك حتى توفي عبدالملك. فرجع إلى مدينة (غزنة) داخل جبال سليمان مقرّه السابق سنة (٣٥١هـ-٩٦٢م). وكان بإمكانه أن يقاوم مواليه من السامانيين لوجوده في منطقة استراتيجية تساعده على العصيان والمقاومة. وهي جبال أفغانستان لا سيما وإن سيطرة مواليه كانت متزلزلة، وضعيفة للغاية إلّا أن وفاته لم تمهله كي يضيف ويوسع من حكمه كما أن ابنه إسحاق، وغلامه بلكانكين لم يستطيعا أن يحقّقا مثل هذا الأمر.

هذا ويعتبر سبكتكين غلام البتكين الآخر وصهره المؤسس الأول للغزنويين. حيث إنه عمل من أجل بسط نفوذه، ومدّ حكمه من الجانبين. ففي حدود هندوستان تغلّب على قبائل (رجبوت) واستولى على مدينة (بيشاور). كما تمكّن من أخذ خراسان وفي سنة (٣٨٤هـ-٩٩٤م) عيّنه نوح الساماني رسمياً على حكم تلك الأنحاء تقديراً ومكافأة له نظراً لما قدمه للأمير الساماني وأبدى جهداً في إخماد الانقلابات في ما وراء النهر.

وإنّ القوّة والنفوذ اللذين كان يتمتّع بهما (سبكتكين) يفوق قوّة السامانيين، وقد زادت قدرته سنة (٣٨٧هـ-٩٩٧م) وهي سنة وفاته بحيث بلغت أضعاف قوّة السامانيين مع هذا فإنّه أظهر احترامهم، ومتابعتهم متابعة اسمية. اعترافاً بحقّهم أو ملاحظة منهم.

وكان ولده محمود الغزنوي الذي هو من أكبر الشخصيات في التاريخ الإسلامي على خلاف مع أخيه الصغير إسماعيل، وعلى أثر عزله أعلن محمود انسحابه من ولاء وإطاعة الأمير الساماني التي كانت على عهد أخيه الأمير الذي سهل لخليفة بغداد العباسي الاستيلاء على خراسان وغزنة اللتين سلّمهما

إلى محمود الذي تمكّن بعد مدّة قصيرة من تصرّفهما والاستيلاء عليهما[1].

وأبرم معاهدة صلح مع رؤساء الايلك خانية ذوي الشركة والمنعة الذين قضوا على السامانيين وأزاحوهم عن مناصبهم. وبعدها أعلن الجهاد على مشركي هندوستان وخاض ضدهم حروباً طويلة وفي القرن الثاني عشر بين سني (٣٩٢هـ-٤١٥م) المصادف (١٠٠١هـ-١٠٢٤م) نزل من مرتفعات ايران الشرقية إلى سهول هندوستان. وواصل الحرب ضدهم حتى امتدّت إلى حدود كشمير وبنجاب واستولى على قنوج، ومترا وضواحيهما سنة (٤٠٨هـ-١٠١٧م) وغزا سومنات وانهلواره عاصمة كجرات سنة (٤١٥هـ-١٠٢٤م).

وكان يثار لتعصّب الفرد المسلم فضلاً عن المسلمين، وأغلب حروبه ضد مشركي الهند من أجل إرضاء المسلمين ورد اعتبارهم وتهدئة نفوسهم ومن هنا لقب بـ (مكسر الأصنام) ورجع إلى غزنة غنيًّا بما غنمه منهم أثناء هجومه على معابد سومنات ومترا الأمر الذي هيّأ له ثروة طائلة ومالاً هائلاً. فانضمّت هذه المناطق إلى الحكم الغزنوي بما فيها العاصمة كجرات التي أصبحت مقرّاً لممثّل محمود الغزنوي.

ولم يكتف محمود بهذه الفتوحات التي حصل عليها في هندوستان. ففي سنة (٤١٠هـ-١٠١٠م) استولى على بلاد الغور. بعد أن اطمأن من جانب

---

(١) يقال إن أول من اختار لقب (السلطان) من أمراء المسلمين هو محمود الغزنوي الذي لم يسبقه أحد، ولم يختره أي أمير من أمراء المسلمين قبله. إلّا أن هذا لا يمكن أن يستفاد من عملته الموجودة حيث كتب على البعض منها أمير وسيد، وعلى القسم الآخر ملك. ولم يوجد عليها عنوان (سلطان) والظاهر أن أوّل من اختاره إبراهيم أوّل سلطان في هندوستان قلّد بذلك السلاجقة. وهم أوّل من اختاروا هذا اللقب كما تشهد عملتهم بذلك. وقد قضى السلطان إبراهيم عمره كأحد الزهاد في استنساخ القرآن وله ستة وأربعون ولداً. - المؤلّف -

يبدو أن هذا التعليق التوضيحي غير صحيح لأن محمود أوّل من اختار هذا اللقب بشهادة المؤرخين الإسلاميين، وقد لقّبه به خلف بن أحمد الصفاري سنة (٣٩٣هـ) بعد أن استولى عليه محمود وهي قصّة مشهورة - المترجم -.

الايلك خانية وعدم معارضتهم له. وبعد مرور سنة من استيلائه على المناطق الأخيرة، فتح ضواحي مرغاب العليا وفي سنة (٤٠٧هـ-١٠١٦م) سخر جميع مناطق ما وراء النهر بما فيها العاصمتين بخارا، وسمرقند.

وواجه محمود في أواخر أيّامه صعوبات ومشاكل كثيرة سببها التركمان السلجوقيون الذين اضطهدوا أيام محمود وفقدوا كامل معنوياتهم. ولم يبد العناية بهم. فجمعوا قواهم وتلاحموا برئاسة طغرل بيك وجغري بيك علماً بأن محمود سنة (٤١٨هـ-١٠٢٧م) استمالهم وجلب رضاهم ظاهراً إلّا أنه ما استطاع تحديد نفوذهم، وتقليص قدرتهم التي أخذت بالتقدّم والمضي سريعاً.

وفي فصل الربيع من سنة (٤٢١هـ-١٠٣٠م) توفي بمدينة غزنة عقب عودته من سفرته التي زار خلالها مناطق الخلفاء القديمة، والتي تمّ له أخذ أصفهان فيها من الديالمة. وكانت شهرته الحربية واتساع دولته، وبسط نفوذه أكثر ما عرف به من خدمة العلم، والأدب، ونشر المعارف والفنون، واحترامه العلماء والأدباء والمفكرين. وكانت (غزنة) في عصره دار العلم ومقر العلماء. حيث وفدت إليها أكبر وأشهر أدباء عصره أمثال الشاعر الفردوسي وعلى يده نالت ازدهاراً رائعاً، يمكن أن يقال إنها بلغت حدّاً لم تصل إلهي أي عاصمة من عواصم آسيا من قبل[(١)]. وكانت عامرة بالمساجد، والسدود، والأبنية الخيرية الأخرى بحيث لا تقل عن غيرها تقدماً وروعة من هذه الناحية التي استفادها محمود من الهنود الذين عرفوا بالحضارة والتقدّم، وحصل على الشيء الكثير من معارفهم وعلومهم المتنوّعة قدر ما غنمه من أموالهم، وغنائمهم.

هذا وقد امتدّت الدولة الغزنوية على عهد محمود من لاهور إلى أصفهان وسمرقند إلّا أن المناطق الغربية خرجت من حكمهم حيث إن السلاجقة كما مرّ بنا بعد أن هزموا مسعود وابنه قرب مرو استولوا على ولايات ايران، وما وراء

---

(١) راجع تاريخ هندوستان تأليف ألفين ستن ص٣٤١-٣٤٥، الطبعة الخامسة المطبوع ١٨٦٦م.

النهر. وبذلك خرجت جميع هذه المناطق من يد الغزنويين وتمّ تسخير بلخ وخوارزم إلى أصفهان والري بين سني (٤٢٩هـ-١٠٣٧م) و(٤٣٧هـ-١٠٤٥م) ولم يبق لديهم إلّا بعض المناطق الغربية. ويئسوا من استرجاع الولايات الغربية.

وفي سنة (٥٥٦هـ-١١٦١م) وقعت عاصمتهم غزنة بيد الغوريين. وعلى أثر ذهاب الولايات الغربية من أيديهم، استقرّوا في (هندوستان). وبقوا حتى سنة (٥٨٢هـ-١١٨٦م) حيث لم يستطع أحفاده من الصمود أمام هجمات الغوريين الأفغانيين فانقرضوا على يد هؤلاء ووزعت ممتلكاتهم في الهند بين الأسر المسلمة التي حلّت محلّهم. ولأوّل مرّة تحكم أسر مستقلّة مسلمة في الهند بعدهم.

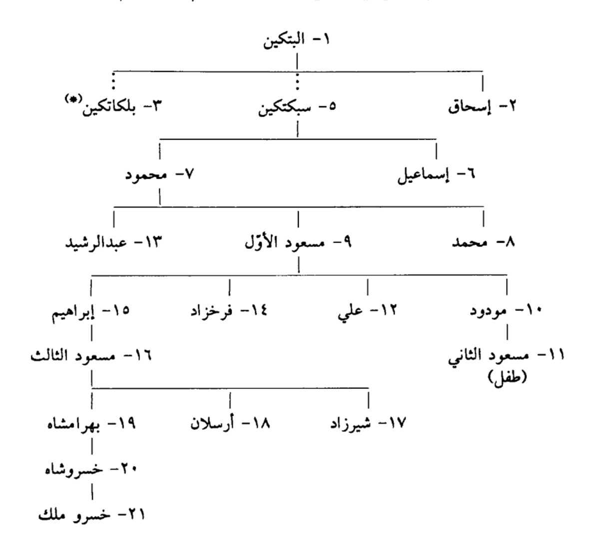
السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
٥٣١	٩٦٢	البتكين
٣٥٢	٩٦٣	إسحاق
٣٥٥	٩٦٦	بلكاتكين[١]
٣٦٢	٩٧٢	بيري
٣٦٦	٩٧٦	سبكتكين
٣٨٧	٩٩٧	إسماعيل
٣٨٨	٩٩٨	محمود - يمين الدولة
٤٢١	١٠٣٠	محمد جلال الدولة
٤٣٢	١٠٣٠	مسعود الأوّل - الناصر لدين الله

(١) من أراد الاطلاع عن الغزنويين الأوّل فليراجع مقال (اوليور) المنشور في مجلة آسيا البنكالية تحت عنوان تنزل السامانيون في المجلّد الخامس القسم الأوّل سنة ٨٨٦م.

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
٤٤٠	١٠٤٠	مودود شهاب الدولة
٤٤٠	١٠٤٨	مسعود الثاني
٤٤٠	١٠٤٨	علي أبو الحسن بهاء الدولة
٤٤٠	١٠٤٨	عبد الرشيد عز الدولة
٤٤٤	١٠٥٢	طغول عاصب
٤٤٤	١٠٥٢	فرخزاد - جمال الدولة
٤٥١	١٠٥٩	إبراهيم ظهير الدولة
٤٩٢	١٠٩٩	مسعود الثالث علاء الدولة
٥٠٨	١١١٤	شيرزاد - كمال الدولة
٥٠٩	١١١٥	أرسلان - سلطان الدولة
٥١٢	١١١٨	بهرامشاه - يمين الدولة
٥٤٧	١١٥٢	خسروشاه - معز الدولة
٥٥٥-٥٨٢	١١٦٠-١١٨٦	خسرو ملك - تاج الدولة

«انقرضت على يد الغوريين»

مشجر الغزنويين وتسلسل توليهم الحكم



(*) الخطوط المنقطة علامة ربط المولى بعبده.

٩٧- الغوريون في (افغانستان وهندوستان)
من سنة ٥٤٣ إلى ٦١٢ هجرية
١١٨٤ إلى ١٢٥١ ميلادية

أسرة صغيرة كانت تحكم ولاية غور الواقعة بين هراة، وغزنة حكماً مستقلًا من قديم الأيام مقرّ حكمها قلعة فيروزكوه.

ومن بين رؤسائها محمد بن سوري الذي كان معاصراً للسلطان محمود الغزنوي. ففي سنة (٤٠١هـ-١٠١٠م) استمالهم محمود، وجعلهم تحت إطاعته. وعيّن أولاد محمد المذكور في حكم فيروزكوه وباميان بعد أن امتدّت يده إليهما. وبقي هؤلاء في الحكم وتصاهروا مع الغزنويين الأمر الذي جعل الغوريين يتّحدون مع ملوك غزنة.

وقتل بهرامشاه الغزنوي قطب الدين محمد والد زوجته الغوروية. وفي سنة (٥٤٣هـ-١١٤٨م) نهض أخوه سيف الدين السوري طالباً ثأر أخيه المقتول فاحتلّ غزنة، وبقي فيها سنة كاملة. ثمّ دخلها بهرامشاه وألقى القبض عليه وقتله. فصار مقتله سبباً لهجوم علاء الدين حسين المعروف بـ (جهانسوز) الأخ الثاني لقطب الدين على غزنة المدينة الرائعة مدينة وعاصمة محمود الغزنوي (مكسر الأصنام) فدخلها وقتل وجرح منها الكثير وأحرقها ونهبها ثمّ خرج منها عائداً إلى غور. وبعدها وقع أسيراً مدّة قصيرة بيد السلطان سنجر ملك خراسان السلجوقي. وتوفي سنة (٥٥٦هـ-١١٦١م) وهي سنة الاضطرابات والفتن وتدهور الأوضاع العامة في خراسان، وأفغانستان. والتي على أثرها استولى تركمان غز فانصهر السلاجقة، والغوريون تحت حكمهم.

وانتشر تركمان غز داخل إيران، وعند رجوعهم منها، تسلّم الأمر ورئاسة الغور أخوان من أولاد أخ علاء الدين جهانسوز. فتمكّن الكبير منهما وهو غياث الدين بن سام من أخذ غزنة من يد قبيلة غز وذلك سنة (٥٦٩هـ-١١٧٣م). وبعد سنتين استولى على هراة واستمرّ في استرجاع أراضي أسلافه حتى سنة وفاته (٥٩٩هـ-١٢٠٢م) استعاد جميع ما كان خاضعاً لحكم وسيطرة الغوريين القدامى.

أمّا أخوه الصغير وهو شهاب الدين الذي لقّب أخيراً بمعز الدولة كما عرف في الغالب بـ (محمد الغوري) فإنّه أشهر أمراء وحكّام هذه الأسرة حيث على يده اتّسعت المملكة الغورية – وامتدّ حكمها فأخذ قسماً من خراسان من يد السلاجقة وطردهم منه وبعد حروب طويلة وهجمات عديدة على هندوستان السند، ومولتان استطاع سنة (٥٧١هـ) إخراج رؤساء المسلمين من العرب منها، والاستيلاء عليها كما أجبر آخر أمراء الغزنويين الذي كان قد لجأ إلى لاهور على إطاعته وولائه وذلك سنة (٥٨٢هـ-١١٨٦م) وحمل على كبير زعماء طائفة رجبورت جوهان أي بريت وي راجة احمير عدّة حملات.

إلّا أنه انكسر في الحملة الأولى التي وجّهها سنة (٥٨٧هـ) وخسر فيها أموالاً طائلة ونفوساً كثيرة وبعد مرور سنة استطاع أن يجبر الانكسار والاندحار الذي أصيب به في العام الماضي فاشتبك معه في حرب أخرى أسفرت عن قتل راجه بريت وي وجماعته المكوّنة من مائة وخمسين أميراً الذين جاؤوا للدفاع عن الهند. وحاز الانتصار والتقدّم في هذه المرّة الأخيرة وأصبحت جميع هندوستان تحت تصرّف وإمرة محمد الغوري.

وفي سنة (٥٩٠هـ) سخر قادة السلطان محمد كل من قنوج، وكواليور، وبندلخند وبهار وبنكاله الواحدة تلو الأخرى، وهذه أوّل مرّة تدخل فيها هندوستان في الحكم الإسلامي وكان محمد الغوري يولي أخاه الإطاعة، والاحترام التامّين، ولم يجرأ على المطالبة بالحكم حتى توفي أخوه سنة (٥٩٩هـ-١٢٠٢م) فحلّ محلّه في الحكم وكان أوّل عمل قام به مقاومة الخوازرمشاهيين الذين حكموا أنحاء إيران وأفغانستان، واستمرّ بالحكم حتى اصطدم بطائفة عكر التي قتله رجالها سنة (٦٠٢هـ-١٢٠٦م) ولم تحكم أسرته بعده إلّا أيّام قلائل انقرضت بعدها، حيث إن ابن أخيه محمود وإن نصب محلّه إلّا أنه ما استطاع حسن إدارة البلاد، والمحافظة على وحدتها. فأعلن العبيد الأتراك الذين كانت إليهم المناصب العسكرية أيّام محمد الغوري الاستقلال بالحكم بقيادة قطب الدين أيبك المؤسّس الأوّل لهذه السلسلة وهي سلسلة المماليك في دهلي فعيّن ناصر الدين قباجة في السند، ويلدز في غزنة.

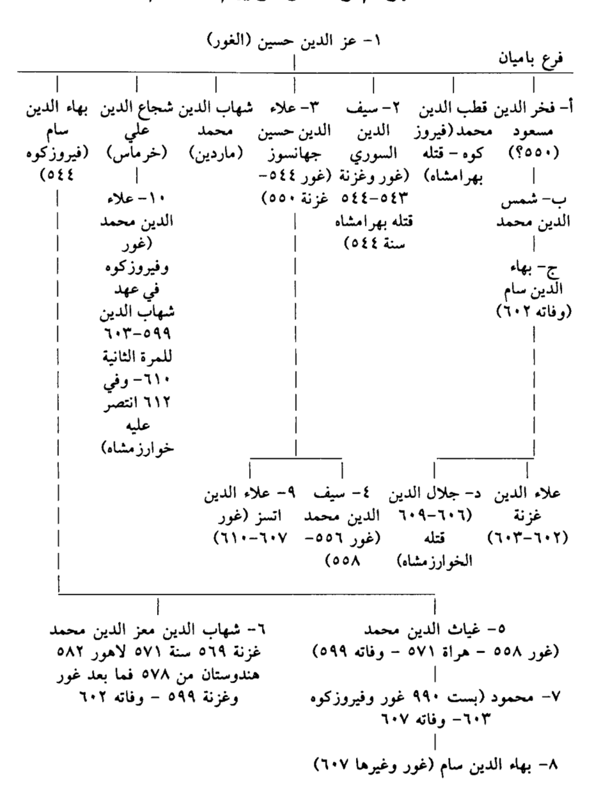
ولم يبق للغوريين إلّا منطقة غور، وهراة وقسم من خراسان، وهذه أيضاً أخذها منهم الخوارزمشاهيون سنة (٦١٢هـ-١٢١٥م) وبقوا منعزلين عن الحكم والسياسة مدّة من الزمن. حتى جاء البعض من أحفادهم ممّن هيّأ نفسه لاسترجاع ممتلكات وحكم أجداده وفعلاً استعاد قسماً منها.

وملوك كرت أمراء هراة ينتمون إلى السطان محمد الغوري كما يدعون.

ومن هذا المشجر تسلسل حكمهم. وانتسابهم ومواطنهم التي حكموا فيها[١].

(١) من أراد التوسّع عنهم فعليه بمراجعة (سلسلة مصكوكات ملوك غزنة) تأليف توماس. سنة (١٨٥٩).

مشجرهم وتسلسل توليهم الحكم



٩٨- ملوك دهلي في (هندوستان)
من سنة ٦٠٢ إلى ٩٦٢ هجرية
الموافق ١٢٠٦ إلى ١٥٤٤ ميلادية

بعد أن فتحت هندوستان الشمالية بيد السلطان محمد الغوري، أو بيد أحد قادته ووصلت فتوحاته من هذه الأنحاء إلى قرب صدور نهر كنك. عيّن قطب الدين أيبك أحد عبيده ممثلاً له في دهلي. ولمّا قتل محمد الغوري سنة (٦٠٢هـ-١٢٠٦م) دعا نفسه ملكاً لهندوستان وبذا يكون هو المؤسس للأسرة المسلمة الحاكمة في الهند حكماً مستقلاً لا يربطهما مع الخارج أي رابطة عكس ما كانت عليه الأسر المسلمة قبله حيث إنها كانت شبه مستعمرة للغزنوية. لأنّها تتلقى الأوامر منهم.

وهي أولى الأسر الخمس الحاكمة في الهند قبل حكم المغول في هندوستان والتي هي عبارة عن سلاطين مملوك. وأكبر زعمائها (التتمش) الذي انتصر على ناصر الدين قباجه حاكم السند واعترف بزعامة حاكم بنكاله على سلاطين دهلي. ورد طلب يلدز الرامي إلى إحياء وإعادة دولته في هندوستان والتي انقرضت على يد خوارزمشاه في غزنة. كما لم يوافق على طلب السلطان جلال الدين منكبرني بن خوارزمشاه ورد عزمه على الحكم بالهند. وكان هذا قد هرب من المغول إلى الهند.

ومن حسن حظ أهالي الهند أن المغول لم يبقوا على ضفة السند إلّا أيّاماً قلائل كان وجودهم هناك مسبباً للاضطرابات التي ذاق منها المواطنون الأمرين. وأقلق المنطقة وسلب راحة أهلها.

وكان التتمش يسيطر سيطرة تامة، وقويّة على المنطقة الواقعة شمال جبال وينضيا وأصدر خليفة بغداد العباسي بياناً رسميّاً اعترف فيه بحكم التتمش مؤسس أوّل أسرة مسلمة مستقلّة في الهند.

وكانت ابنته رضية أوّل امرأة تسلّمت المنصب الرئيسي في دهلي، وبعدها ملكت ويكتوريا التي تربّعت على كرسي الحكم سنة (١٨٥٨م).

ومضت هذه الأسرة بالحكم حتى جاء دور آخر سلطان من سلاطينها فثار الهنود ضدّه مطالبين بالحكم واستعادة القوّة التي أخذها منهم السلطان محمد الغوري والتمش يقودهم في ثوراتهم هذه (بلبن) الذي أثار عدّة انقلابات داخلية مكّنته من تنحية السلطان مملوك عن الحكم. وبذا انقرضت سلسلة ملوك مملوك إلّا أنه لم يذق حلاوة الحكم ولم يستفد هو من هذا الانقلاب أيضاً حيث لم تمض مدّة على حكمه إلّا وابتلي بمثل ما ابتلي به السلطان المذكور. ونحي عن الحكم.

ومن الأسر الخمس أتراك خلجي. وهي ثاني أسرة مسلمة ومستقلّة حكمت هندوستان وشمل حكمها المناطق الواقعة وراء جبل وينضيا. كما امتدّ حكمها إلى دكن أيضاً.

وفي سنة (٦٩٧هـ-١٢٩٧م) تمكّن علاء الدين محمد، وللمرّة الثانية من تسخير كجرات كما استولى على جيتور. وعمل من أجل تطويع الرجوتية له حتى حصل له ذلك بسهولة ولين سنة (٧٠٣هـ-١٢٠٣م). وتمكّن قائده ملك كافور من الاستيلاء على ديوكيري، ورنكل. وأصبحت دكن من الولايات التابعة للحكم في دهلي.

ومثل ما اتسعت الدولة الدهلية بتلك السرعة الهائلة تجزّأت، وانشقّت البلاد بصفة سريعة حيث وقع الحكم بيد محمد بن تغلق مؤسّس سلسلة تغلقية وهو من العبيد الأتراك ذوي الرأي السديد، والعمل النشيط. ولمّا لم يتمكّن من إدارة الحكم في دهلي اضطر إلى نقل حكمه لمدينة ديوكيري واتّخذها مقرّاً له وقد أطلق عليها أخيراً (دولة اباد). مع هذا لم يسلم من التعرضات، والتحرشات التي تعرقل مسيرته وتحول دون تحقيق أهدافه وآماله. فقضى عمره في الحروب والمقاومات الرامية إلى تقليص أعمال وتحرّكات الثوّار الذين اتّسعت مقاومتهم وشملت جميع الأقاليم الخاضعة لحكمه. فانشغل طيلة حكمه بالانتقال من مكان إلى آخر، ومن جهة إلى أخرى لصدّ غارات الثوّار، وردع هجومهم حتى توفي وهو عاجز عن إخماد ثورتهم.

وبقي الأمر كذلك حتى في أيّام أحفاده، وأعقابه على عهدهم خرجت

الولايات من حكمهم الواحدة تلو الأخرى. وتقلّص حكم دولة سلاطين دهلي وانحصر بولاية صغيرة تقع ضواحي عاصمتهم.

وهناك أمر آخر ساعد على انقسام البلاد وسرعة انشقاقها وتمرّدها على الحكم الإسلامي وهو هجوم أميرتيمور على شمال الهند سنة (٨٠١هـ-١٣٩٨-١٣٩٩م) وجعلها مجزرة بعد أن كانت آمنة. وعلى أثر انقراض أسرة تغلقية المذكورة حلّ محلّها في الحكم أسرتان هما السادة، ولودي. إلّا أن حكمها لم يشمل المناطق التي كانت تابعة للمسلمين قبلهما كما أن الحكم في بنكاله، وجونبور، ومالوه، وكجرات كان لأسر مسلمة مستقلّة وأن الهنود، والرجبوتية استعادوا الولايات التي أخذت منهم.

وعندما استولى المغول على شمال هندوستان بقيادة بابر استطاعوا ضمّ تلك البلاد تحت حكم وإدارة واحدة إلّا بنكاله فإنها بقيت على ما هي عليه. وكان ذلك في الفترة الواقعة بين سنة (٩٣٢هـ-١٥٢٦م) و(٩٣٧هـ-١٥٣٠م) كما تمكّن بابر من جمع وضمّ المناطق المختلفة والمتفرقة التابعة لدولة علاء الدين خلجي.

وبعد أن توفي بابر هجم شيرشاه وأفاغنة بنكاله على المغول جيش بابر، وطردوهم من البلاد وذلك سنة (٩٤٦هـ-١٥٣٩م) و(٩٤٧هـ-١٥٤٠م). وكان شيرشاه الأفغاني في غاية من التدبير والمعرفة واللياقة حيث استطاع مرّة أخرى من إحياء وإرجاع سيطرة نفوذ المسلمين المفقودة. إلّا أن أهالي المناطق المذكورة لم ينصاعوا لحكمه وهذا ما سبّب إعادة همايون ابن بابر إليها واستعادة القوّة التي افتقدت منهم سنة (٩٦٢هـ-١٥٥٤م).

هذا وإن أكبر شاه أعرف امبراطوري الهند استطاع أن يبني دولة أجداده على أسس محكمة وثابتة. واستمرّت سلسلتهم في الحكم حتى القرن المنصرم.

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
	أ- سلاطين مملوك	
٦٠٢	١٢٠٦	قطب الدين آيبك
٦٠٧	١٢١٠	آرامشاه
٦٠٧	١٢١٠	التتمش شمس الدين
٦٣٣	١٢٣٥	فيروز شاه الأوّل ركن الدين
٦٣٤	١٢٣٦	رضيّة
٦٣٧	١٢٣٩	بهرامشاه معز الدين
٦٣٩	١٢٤١	مسعود شاه علاء الدين
٦٤٤	١٢٤٦	محمود شاه الأوّل ناصر الدين
٦٦٤	١٢٦٥	بلبن غياث الدين
٦٨٦	١٢٨٧	كيقباد معز الدين
	ب- سلاطين خلجي	
٦٨٩	١٢٩٠	فيروز شاه الثاني جلال الدين
٦٩٥	١٢٩٥	إبراهيم شاه الأوّل ركن الدين
٦٩٥	١٢٩٥	محمد شاه الأوّل علاء الدين
٧١٥	١٣١٥	عمر شاه شهاب الدين
٧١٦	١٣١٦	مباركشاه الأوّل قطب الدين
٧٢٠	١٣٢٠	خسروشاه ناصر الدين

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
	ج- تغلقية	
٧٢٠	١٣٢٠	تغلق شاه الأوّل غياث الدين
٧٢٥	١٣٢٤	محمد الثاني بن تغلق
٧٥٢	١٣٥١	فيروز شاه الثالث
٧٩٠	١٣٨٨	تغلق شاه الثاني
٧٩١	١٣٨٨	أبو بكر شاه
٧٩٢	١٣٨٩	محمد شاه الثالث
٧٩٥	١٣٩٢	إسكندر شاه الأوّل
٧٩٥	١٣٩٢	محمود شاه الثاني
٧٩٧	١٣٩٤	نصرة شاه (ثمّ فترة)
٨٠٢	١٣٩٩	محمود شاه (أيضاً)
٧١٥	١٨١٢	دولة خان لودي
	د- السادة	
٨١٧	١٤١٤	خضر خان
٨٢٤	١٤٢١	مباركشاه الثاني معز الدين
٨٣٧	١٤٣٣	محمد شاه الرابع
٨٤٧	١٤٤٣	عالم شاه
	هـ- لودية	
٨٥٥	١٤٥١	بهلول لودي
٨٩٤	١٤٨٨	إسكندر الثاني ابن بهلول

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
٩٣٠-٩٢٣	١٥٢٦-١٥١٧	إبراهيم الثاني ابن إسكندر

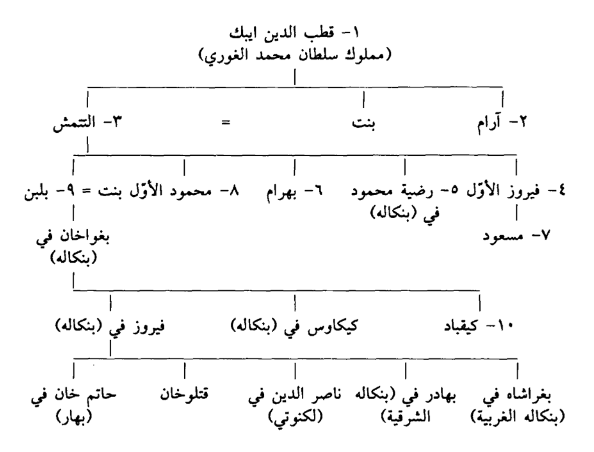
«انقرضت هذه الأسرة على أثر هجوم بابر عليها».

و- الأفاغنة

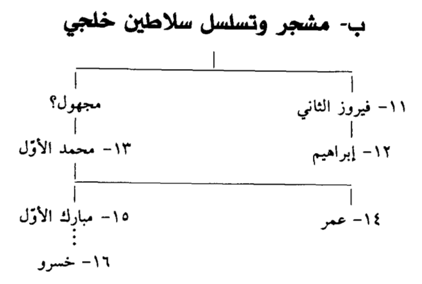
٩٤٦	١٥٣٩	شير شاه
٥٩٢	١٥٤٥	إسلامشاه
٩٦٠	١٥٥٢	محمد الخامس عادلشاه
٩٦١	١٥٥٣	إبراهيم الثالث سور
٩٦٢	١٥٥٤	إسكندر شاه الثالث

«انقرضت على يد أباطرة المغول».

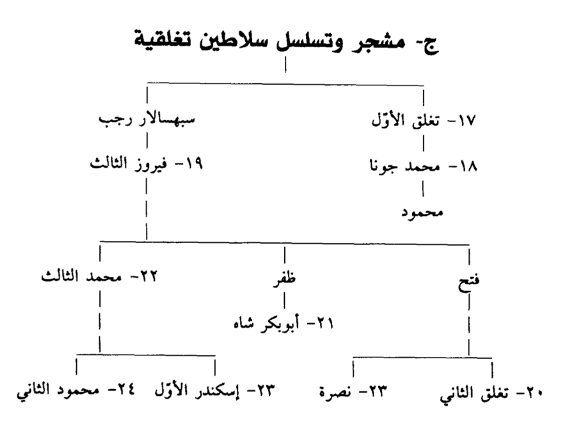
أ- مشجر وتسلسل سلاطين مملوك



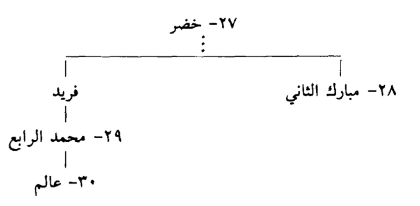
ب- مشجر وتسلسل سلاطين خلجي



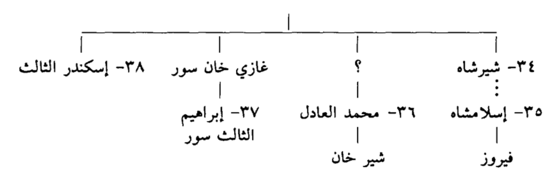
ج- مشجر وتسلسل سلاطين تغلقية



د- مشجر وتسلسل سلاطين السادة



هـ- مشجر وتسلسل سلاطين الأفاغنة



الأسر الحاكمة في ولاية الهند

كان حكم محمد بن تغلق يشمل جميع هندوستان بالإضافة إلى تلنكانه، وبعض المناطق التابعة لولاية دكن حيث كانت هذه المناطق مترامية الأطراف. ويقع البعض منها على بُعد شاسع فقد خرج هذا عن حكم محمد ورفع علم الاستقلال فيه قبل وفاة محمد بفترة قصيرة. وبقي كذلك حتى القرن السادس الهجري حيث وقع أهم تلك المناطق بيد أسر مسلمة ومستقلّة. وطردت راجية الهند منها. وإليك اسماء هذه الأسرة.

الأسماء	السنة الميلاديّة	السنة الهجريّة
١- حكام وسلاطين بنكاله	١٥٧٦-١٢٠٣	٩٨٤-٥٩٩
٢- سلاطين شرقي جونبور	١٥٠٠-١٣٩٤	٩٠٥-٧٩٦
٣- سلاطين مالوه	١٥٣٠-١٤٠١	٩٣٧-٨٠٤
٤- سلاطين كجرات	١٥٧٢-١٣٩٦	٩٨٠-٧٩٩
٥- ملوك كشمير	١٥٨٧-١٣٣٤	٩٩٥-٧٣٥
٦- سلاطين خانديش أي الفارقيون	١٥٩٩-١٣٩٩	١٠٠١-٨٠١
٧- سلاطين بهمن في (كلبركه)	١٥٢٦-١٣٤٧	٩٣٣-٨٤٨

وبعد انقراض سلسلة ملوك بهمن قسمت ممتلكاتهم بين الأسر الخمس المذكورة ذيلاً.

الأسماء	السنة الميلاديّة	السنة الهجريّة
٨- عماد شاهيون في ولاية برابر	١٥٧٢-١٤٨٤	٩٨٠-٨٩٠
٩- نظامشاهيون في ولاية أحمد نكر	١٥٩٥-١٤٩٠	١٠٠٤-٨٩٦
١٠- بريد شاهيان في ولاية بريد	١٦٠٩-١٤٩٢	١٠١٧-٨٩٧
١١- عادل شاهيون في ولاية بيجابور	١٦٨٦-١٤٨٩	١٠٩٧-٨٩٥
١٢- قطب شاهيون في دغلكنده	١٦٨٧-١٥١٢	١٠٩٨-١٠١٨

وقد ضمّ أكبر المغولي هذه الأسر إلى الدولة المغولية كما أن أسر (دكن) ضمّت إليها على يد أورنك زيب المغولي.

٩٩- حكام بنكاله
من سنة ٥٩٩ إلى ٩٨٤ هجرية
الموافق ١٢٠٢-١٥٧٦ ميلادية

تمكّن محمد بختيار أوّل فاتح وحاكم بنكاله من ضمّ قسم صغير من ولاية بنكاله الحالية وهو المعروف بـ (لنكوتي).

وفي النصف الأوّل من القرن السابع الهجري اتخذت «سونار كائون» مقرّاً لحكم مسلمي بنكاله. وكان يطلق عليها وعلى بلاد «لكنوتي» اسم بنكاله في هذه الفترة. كما أن مقرّ الحكم فيها ولهذه الولايات الثلاث «فيروز آباد اويندوه» واستمر حتى سنة (٨٥٠هـ-١٤٤٦م) حيث أعيد مقر الحكم إلى (لنكوتي) أيضاً. وكانت تسمّى (كور) من بداية أمرها. وبقيت عاصمة الحكم حتى انتقل إلى (تانده) سنة (٩٧٢هـ-١٥٦٤م).

وكانت ولاية بهار خاضعة لحكام بنكاله كما أن جيتاكنك وار يساهم كانتا تابعتين لحكمهم أيضاً. وبقيت كذلك فترة قصيرة.

ولمّا بدى ضعف سلاطين دهلي عزم البنكاليون على الاستقلال فنالت بعض الأسر منها الاستقلال وبين سني (٩٤٤هـ و٩٤٦هـ) أخذ همايون بنكاله إلّا أن شيرشاه بعد أن كسر المغول وانتصر عليهم بعث حاكماً من قبله إلى بنكاله وأسس هؤلاء أسراً مستقلّة سنة (٩٦٠) وفي سنة (٩٨٢) وقعت ولاية بهار بيد جيش أكبر شاه. وبعد سنتين أصبحت بنكاله تابعة لحكم امبراطوريي مغول الهند.

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
	أ- حكام بنكاله	
٥٩٩	١٢٠٢	محمد بختيار خلجي
٦٠٢	١٢٠٥	عز الدين محمد شيران
٦٠٥	١٢٠٨	علاء الدين مردان
٦٠٨	١٢١١	غياث الدين عوض
٦٢٤	١٢٢٦	ناصر الدين محمود
٦٢٧	١٢٢٩	علاء الدين جاني
٦٢٧	١٢٢٩	سيف الدين آيبك
٦٣١	١٢٣٣	عز الدين طغرل طغاتخان
٦٤٢	١٢٤٤	قمر الدين تمرخان قيران
٦٤٤	١٢٤٦	اختيار الدين (مغيث الدين يوزبك)
٦٥٦	١٢٥٨	جلال الدين مسعود ملك جاني
٦٥٧	١٢٥٨	عز الدين بلبن
٦٥٩؟	١٢٦٠؟	محمد أرسلان تتارخان
		شيرجان
		أمين خان
٦٧٧	١٢٧٨	مغيث الدين طغرل
٦٨١	١٢٨٢	ناصر الدين بغراخان
٦٩١	١٢٩١	ركن الدين كيكاوس
٧٠٢	١٣٠٢	شمس الدين فيروزشاه

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
٧١٨	١٣١٨	شهاب الدين بغراشاه وبنكاله الغربية
٧١٠	١٣١٠	غياث الدين بهادرشاه بنكاله الشرقية
٧١٩	١٣١٩	بنكاله بأجمعها
٧٢٦-٧٢٣	١٣٢٥-١٣٢٣	ناصر الدين (لكنوتي)
٧٣١-٧٢٥	١٣٣٠-١٣٢٤	بهادرشاه أيضاً بشراكة بهرام بنكاله الشرقية
٧١٩-٧٣١	١٣٣٨-١٣٣٠	بهرمشاه (على حده)
٧٤٠-٧٢٦	١٣٣٩-١٣٢٥	قدرخان
٧٤٠-٧٢٤	١٣٣٩-١٣٢٣	عزالدين أعظم الملك (ست كائون)

ب- سلاطين بنكاله
من سنة ٧٣٩ إلى ٩٨٤هـ ١٣٣٨ إلى ١٥٧٦م

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
٧٥٠-٧٣٩	١٣٤٩-١٣٣٨	فخر الدين مباركشاه (بنكاله الشرقية)
٧٤٦-٧٤٠	١٣٤٥-١٣٣٩	علاء الدين علي شاه (بنكاله الغربية)
٧٥٣-٧٥٠	١٣٥٢-١٣٤٩	اختيار الدين غازي شاه (بنكاله الغربية)

أسرة آل إلياس

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
٨٤٦-٧٤٠	١٣٤٥-١٢٣٩	شمس الدين إلياس شاه اكتفى ببنكاله الغربية

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
٧٤٦	١٣٤٢	شمس الدين إلياس شاه (بنكاله الغربية)
٧٥٣-٧٥٩	١٣٥٢-١٩٥٨	بنكاله بأجمعها
٧٥٩-٧٩٢	١٣٥٨-١٣٨٩	إسكندر شاه الأوّل ابن إلياس
		غياث الدين أعظم شاه ابن إسكندر
٧٩٢	١٣٨٩	(ثار سنة ٧٧٢) فترة حكمه
٧٩٩	١٣٩٦	سيف الدين حمزة شاه ابن أعظم شاه
٨٠٩	١٤٠٦	شمس الدين بن حمزة شاه
	أسر راجه كانس	
٨١٢	١٤٠٩	شهاب الدين بايزيد شاه (مع راجه كانس)
٨١٧	١٤١٤	جلال الدين محمد شاه ابن راجه كانس
٨٣٥	١٤٣١	شمس الدين أحمد شاه ابن محمد
	أسرة آل إلياس «للمرّة الثانية»	
٨٤٦	١٤٤٢	ناصر الدين محمود شاه الأوّل

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
٨٦٤	١٤٥٩	ركن الدين باربك شاه ابن محمود
٨٧٩	١٤٤٧	شمس الدين يوسف شاه بن باربك
٨٨٦	١٤٨١	إسكندر شاه الثاني بن يوسف
٨٨٦	١٤٨١	جلال الدين فتح شاه ابن محمود الأوّل
	سلاطين حبش	
٨٩٢	١٤٨٦	سلطان شاه زاده باربك
٨٩٢	١٤٨٦	سيف الدين فيروز شاه الأوّل
٨٩٥	١٤٨٩	ناصر الدين محمود شاه الثاني بن فتح شاه من آل الياس
٨٩٦	١٤٦٠	شمس الدين أبو النصر مظفرشاه
	آل حسين شاه	
٨٩٩	١٤٩٣	علاء الدين حسين شاه
٩٢٥	١٥١٨	ناصر الدين نصرت شاه ابن حسين

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
٩٣٩-٩٤٤	١٥٣٢-١٥٣٧	غياث الدين محمود شاه الثالث بن حسين حاكم جزء في سنة ٩٣٣ (أطاح بهم همايون)
	أسرة محمد سور	
٩٦٠	١٥٥٢	شمس الدين محمد سور غازي شاه
٩٦٢	١٥٥٤	بهادر شاه خضر بن محمد سور
٩٦٨	١٥٦٠	غياث الدين جلال شاه ابن محمد سور
٩٧١	١٥٦٣	ابن غياث الدين
	آل سليمان قراراني	
٩٨١	١٥٦٣	سليمان خان قراراني (بهار وبنكاله)
٩٨٠	١٥٧٢	بايزيد شاه بن سليمان
٩٨٠-٩٧٤	١٥٧٢-١٥٧٦	داود شاه بن سليمان

«أزاحهم عن مناصبهم الأباطرة المغول».

١٠٠- سلاطين شرقي جونبور
من سنة ٧٩٦ إلى ٩٠٥هـ
الموافق ١٣٩٤-١٥٠٠م

بعد أن ترك خواجة جهان الوزارة في أيام محمود التغلقي، أسس دولة مستقلّة في (جونبور) واستولى هو وأولاده على بهار واود، وقنوج، وبرائج. وحكموها بكفاءة ولياقة كما تشخّصه آثارهم الموجودة حاليّاً وفيها دلالة واضحة على حكمهم في تلك الأقطار.

ونشبت بينهم وبين مواليهم القدامى سلاطين دهلي - حروب عديدة انتصر هؤلاء في اثنين منها واستمرّوا بالحكم حتى دخلوا في اتحاد مع سلاطين مالوه.

وفي سنة (٨٨١هـ) أو على قول بعض المؤرّخين (٩٧٨هـ) وقعت جونبور بيد اسكندر شاه بن بهلول وضمّها إلى دهلي إلّا أن مؤيّدي أسرة حسين شاه المعزول لم يخضعوا له ولم يرتضوا حكمه، وبقوا مدّة يعملون من أجل استرجاع الأسرة المخلوعة.

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
٧٩٦	١٣٩٤	خواجة جهان
٨٠٢	١٣٩٩	مباركشاه
٣٠٣	١٤٠٠	شمس الدين إبراهيم شاه الشرق بن مباركشاه
٨٤٤	١٤٤٠	محمود شاه بن إبراهيم
٨٦١	١٤٥٦	محمد شاه بمشاركة والده محمود
٨٦٣-٩٠٥	١٤٥٨-١٥٠٠	حسين شاه بن محمود وفي سنة ٨٨١ فرّ إلى بنكاله (توفي سنة ٩٠٥)

«قضى عليها سلاطين دهلي».

١٠١- ملوك مالوه
من سنة ٨٠٤ إلى ٩٣٧هـ
الموافق ١٤٠١-١٥٣٠م

ودولتهم من أقدم دول قبيلة رجبوت التي وقفت أمام هجمات المسلمين، ودافعت عن نفسها دفاعاً مستميتاً. واتّخذ سلاطينها الهندوس «اوجين» مقرّاً لحكمهم. وصيّروها مركزاً علميّاً حسّاساً الأمر الذي خلّد لهم ذكراً حسناً.

وقاوم ملوكهم قرابة ثلاثة قرون إلى أن جاء السلطان «بلبن» الذي استطاع أن يستميلهم ويجلب إطاعتهم.

ويحدّ بلادهم من الجنوب نهر تربدا، ومن ومن الشمال جمبل، ومن المغرب كجرات ومن المشرق بند لخند. إلّا أنها اتسعت على عهد سلاطين خلجي حيث شملت هوشنك آباد، واحمير، ورن تمبور، واليج بور، كما أن جيتور كانت تعطي خراجها لهم.

واتّخذوا «مندو» عاصمتهم الإسلاميّة. وهي التي بناها هوشنك الغوري في السهل الوسيع، والواقع بين وديان عميقة ومساجدها مشهورة.

وحكمت منها أسرتان مسلمتان من «مالوه» إحداهما أسرة دلاور خان الغوري وهو من حكام سلاطين دهلي. وحكم بعده ولده وحفيده فحسب.

والأسرة الثانية التي أسّسها محمود خلجي وزير حفيد دلاور خان المذكور وبقيت قائمة حتى سنة (٩٣٧هـ-١٥٣٠م) حيث وقعت «مالوه» بيد ملك كجرات الدولة المجاورة لها إذ إنها كانت على غير وئام وفي حرب دائم معهم.

وعرف رجال قبيلة خلجي بالشجاعة والبسالة. واتسعت «مالوه» على عهدهم حيث إنها بلغت شمالاً حتى أبواب دهلي، وجنوباً إلى «بيدر» كما كانت قوّاتهم في حرب مع الرجبوتية، والجيتورية، والجندرية[١].

---

(١) حسب الخطة الموضوعة في تبويب هذا الكتاب يلزمنا وضع فهارس سلاطين كشمير =

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
	١- الغوريون	
٨٠٤	١٤٠١	دلاور خان الغوري
٨٠٨	١٤٠٥	هوشنك ألب خان بن دلاور
٨٣٨	١٤٣٤	محمد غزني خان بن هوشنك
	٢- الخلجيون	
٨٣٩	١٤٣٥	محمود شاه الأوّل الخلجي
٨٨٠	١٤٧٥	غياث شاه بن محمود
٩٠٦	١٥٠٠	ناصر شاه بن غياث شاه
٩١٦-٩٣٨	١٥١٠-١٥٣٠	محمود الثاني بن ناصر شاه

= إلّا أن عدم وجود تاريخ صحيح اضطرنا إلى تركها ولا بأس بمراجعة كتاب للمؤلّف في باب فهرست مسكوكات البلاد الإسلاميّة.

١٠٢- سلاطين كجرات
من سنة ٧٩٩ إلى ٩٨٠ هجرية
الموافق ١٣٩٦ إلى ١٥٧٢ ميلادية

بقيت كجرات مدّة في أمن من هجوم المسلمين نظراً لموقعها الجغرافي حيث تقع خلف صحراء كبيرة. وقمم جبال وينضيا، وآرو الى. ولم يكن لها طريق سهل الوصول إليها غير طريق البحر.

ولم يستطع أحد من الوصول إليها حتى أواخر القرن الثامن الهجري في أيّام علاء الدين سلطان دهلي أصبحت من الولايات الإسلامية. وفي أواخر القرن التاسع الهجري نالت استقلالها الكامل، بقيادة رؤساء مسلمين بعد أن كان يتزعّمها الهندوس. وفي سنة (٧٩٤هـ) عيّن ظفرخان أحد أبناء قبيلة رجبوت الذي دخل الإسلام مؤخراً حاكماً على كجرات واستمرّ حتى سنة (٧٩٩هـ-١٣٩٦م) حيث استقلّ بالحكم إلّا أن راجية رجبوت وقبيلة بيل الوحشية أبعدوه عن الحكم وأخذوا أمواله وممتلكاته. ولم يبقوا له غير مضيق بري بين البحر والمرتفعات الجبلية. ومع هذا فإنه كان لديه قسم كبير من الساحل الغربي الهندي إلى شبه جزيرة (سورة) وامتدّ نفوذه، واتسعت دولته بعد أن استولى على (ايدر) و(ديو) وأغار على (جالور) من جانب آخر كما استولى على (مالوه) سنة (٨١٠هـ-١٤٠٧م) وبعد وفاته حلّ محلّه أحمد شاه الأوّل. وهذا بنى مدينة (أحمد آباد) التي اتخذها أحفاده بعده مقراً لحكمهم كما أنها كانت مركزاً مهمّاً أيام المغول.. ولا تزال من البلاد المعتبرة المهمّة.

ولم يكتف محمود شاه الأوّل بنزاعة القبلي مع آل خانديش ومالوه بل أخذ مقر جونكره في كاتياوار وجمينير وأضافها إلى ملكه. وسار على رأس بحرية معتبرة إلى محاربة قراصنة البحر فانتصر عليهم وأخذ الجزائر التي كانوا يقطنون فيها وحارب البرتغاليين الذين منحهم بهادرشاه إجازة تأسيس دار التجارة في (ديو) إلّا أنّه قتل في هذه الحرب.

وتعتبر السنوات الأخيرة لهم فترة انتكاسة. ونكبة حيث كثر المنافسون

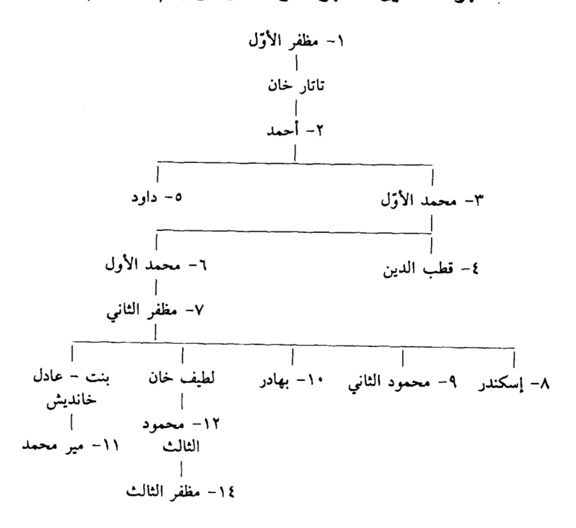
ودسائسهم المغرضة. وكان السلاطين في هذه الفترة آلة بيد الآخرين.

وفي سنة (٩٨٠هـ-١٥٧٢م) أعاد أكبر شاه رونق هذه البلاد والروعة التي فقدت إثر الانقلابات المتعاقبة والخلافات الكثيرة.

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
٧٩٩	١٣٩٦	مظفر شاه الأوّل ظفرخان
٨١٤	١٤١١	أحمد شاه الأوّل
٨٤٦	١٤٤٣	محمد كريم شاه
٨٥٥	١٤٥١	قطب الدين
٨٦٣	١٤٥٨	داود شاه
٨٦٣	١٤٥٨	محمود شاه الأوّل بايقرا
٩١٧	١٥١١	مظفر شاه الثاني
٩٣٢	١٥٢٥	إسكندر شاه
٩٣٢	١٥٢٥	ناصر خان محمود الثاني
٩٣٢	١٥٢٦	بهادر شاه
٩٤٣	١٥٣٦	ميران محمد شاه الفاروقي من (آل خانديش)
٩٤٤	١٥٣٧	محمود شاه الثالث
٩٦١	١٥٥٣	أحمد شاه الثاني
٩٦٩-٩٨٠	١٥٦١-١٥٧٢	مظفر شاه الثالث (حبيب)

«انقرضت هذه السلسلة على أيدي أباطرة المغول».

مشجر سلاطين كجرات وتسلسل تولّيهم الحكم



١٠٣- سلاطين خانديش
من سنة ٨٠١ إلى ١٠٠٨ هجرية
الموافق ١٣٩٩ إلى ١٥٩٩ ميلادية

ناصر خان أوّل حكام خانديش المسلمين، وكان سابقاً مطيعاً لسلاطين دهلي إلّا أنّه خرج من إطاعتهم بعد أن أسس دولة خانديش. يزعم أن نسبه ينتهي إلى الخليفة الثاني عمر بن الخطّاب.

كانت له صلة مصاهرة مع ملوك كجرات. ومن هنا تعرف قرابته معهم كما أن بلاده كانت مجاورة لهم حيث لم يكن فاصلاً بين البلدين إلّا غابة إذ إن حكمه شمل المضيق الأسفل لنهر تيني.

واختار مدينة (برهان يور) عاصمة له. وتقع هذه المدينة قرب قلعة (اسيركرة) هذا وأخذ أكبر شاه (برهان بور) وفي سنة (٩٧٠هـ-١٥٦٢م) فرّ من حكمه على مليكها إلّا أنّ آل خانديش حتى سنة (١٠٠٨) لم يقبلوا الانضمام إلى الدولة المغولية. وفي نفس السنة وقعت قلعة اسيركرة تحت المحاصرة. وبعد مرور ستة أشهر على حصارها استولى عليها المغول. وعلى أثره أطيح حكم آل خانديش.

السنة الهجريّة	السنة الميلاديّة	الأسماء
٨٧٢	١٣٧٠	ملك راجة
٨٠١	١٣٩٩	ناصر خان
٨٤١	١٤٣٧	ميرزا عادلخان الأوّل
٨٤٤	١٤٤١	ميران مبارك الأوّل
٨٦١	١٤٥٧	عادل خان الثاني
٩٠٩	١٥٠٣	داود خان
٩١٦	١٥١٠	عادلخان الثالث
٩٢٦	١٥٢٠	ميران محمد شاه الأوّل
٩٤٢	١٥٣٥	ميران مبارك الثاني
٩٨٤	١٥٦٦	عليخان
١٠٠٥-١٠٠٨	١٤٧٦-١٥٩٩	بهادر شاه

«انقرضت هذه الأسرة على يد أباطرة المغول».

١٠٤- سلاطين البهمنية
ملوك (كلبركه وغيرها) في دكن
من سنة ٧٤٨ إلى ٩٣٣ هجرية
الموافق ١٣٤١ إلى ١٥٢٦ ميلادية

استولى المسلمون على بعض أقسام دكن أوّلاً في عهد علاء الدين ملك دهلي وكما قرأنا أن السلطان المذكور في سنة (١٢٩٤م) كان قد استولى على (ديوكيري) و(اليج بور) وأسس من مجموعها دولة جديدة تحمل اسماً جديداً في جنوب جبال سات بوره.

وفي سنة (١٣٢٢م) هجم محمد تغلق على (تلين كانه) وسخرها. وبذا يكون قد وسع تلك الولاية الإسلامية. وبعد فترة اختار (ديوكيري) التي سميت بدولة أباد عاصمة له. وعلى أثر الانقلابات الكثيرة التي حدثت أيامه استقلت الولاية الجديدة الحديثة التأسيس دكن.

ومن سنة (٧٤٨هـ-١٤٣٧م) إلى مدّة قرنين كاملين وقعت كلبركه، ودرنكال وبيداردكن الشمالي إلى قرب نهر كيسته تحت حكم ونفوذ ملوك البهمنية.

أسّس هذه الأسرة حسن كانكو الأفغاني الذي كان متّصلاً بأحد براهمة دهلي ونال بعض المناصب العالية في أيّام التغلقيين ثمّ لقب بـ (ظفر خان).

وفي الوقت الذي ثار أهالي دكن على محمد بن تغلق تزعّم حسن الثوار بنفسه وأخرج قوات السلاطين من دكن. وحكم هو محلّهم مختاراً لنفسه لقب (علاء الدين) وحسن كانكو البهمني[1].

وبلغت حدود بلاده من الشمال إلى ولاية برار، ومن الشرق إلى تلينكانه

---

(١) راجع مقال جيمزكييب المنشور في مجلة المصكوكات المجلّد الثالث ج أوّل ص٩١-١١٥، وكتاب المؤلف في فهرست المصكوكات الإسلاميّة بالهند في متحف بريطانيا ص٦٢-٦٦.

ونهر كيسته. ومن الجنوب والغرب البحر. وهي التي أصبحت حالياً جزءاً من ولاية بمبي الحالية وجنوب سورت. وبعض ضواحي دكن.

وفي عهده تمكّن أحمد الثاني من الاستيلاء على ولاية (كنكن) واندحر ملوك خانديش، وكجرات أيضاً.

وفي سنة (٨٧٥هـ-١٤٧١م) بعث محمد شاه الثاني جيشه إلى ولاية (اريسا) واستولى على مدينة (كنجورام) كما حارب راجية بلكائين في الجنوب. وعن هذا الطريق اتسعت بلاد سلاطين البهمنية بحيث امتدّت إلى البحر وشملت دكن وميسور أيضاً. إلّا أن هذه التوسعة تمّت بضررهم حيث لم يستطيعوا حكمها. وإدارتها فسرعان ما تجزّأت وانقسمت إلى ولايات جديدة.

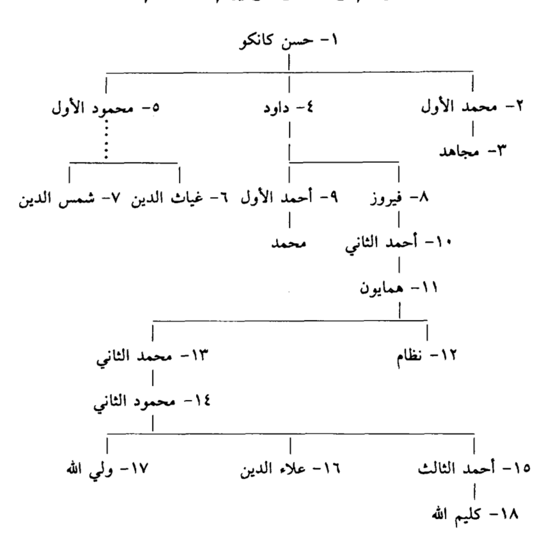
فقام يوسف عادل شاه أحد قادة جيش محمد شاه المرموقين الناجحين مستقلاً في ولاية (بيجابور). وهيأ نظام الملك استقلاله في ولاية (جنير). ودعى عماد الملك في برار الحكم لنفسه. وعلى أثر هذه التجزئات، والاستقلالات ذهبت بقية البلاد حيث أعلن العصيان فيها. وبذا يكون انقراض السلسلة البهمنية فظهرت الأسر التالية بعدهم.

العماد شاهيون في برار. والنظام شاهيون في ولاية أحمد نكره والبريد شاهيون في ولاية بيدار، والعادل شاهيون في ولاية (بيجابور) والقطب شاهيون في منطقة غلكنده. مقسمة البلاد البهمنيه بينها.

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٧٤٨	١٣٤١	حسن كانكو علاء الدين طفرخان
٧٥٩	١٣٥٨	محمدشاه الأول
٧٧٦	١٣٧٥	مجاهد شاه
٧٨٠	١٣٧٨	داود شاه
»	»	محمود شاه الأول
٧٩٩	١٣٩٧	غياث الدين
»	»	شمس الدين
٨٠٠	»	تاج الدين فيروز شاه
٨٢٥	١٤٢١	أحمد شاه الأول
٨٣٨	١٤٣٥	علاء الدين أحمد شاه الثاني
٨٦٥	١٤٥٧	علاء الدين همايون شاه
٨٦٧	١٤١٦	نظامشاه
٨٦٧	١٤٦٣	محمد شاه الثاني
٨٨٧	١٤٨٢	محمود شاه الثاني
٩٢٤	١٥١٨	أحمد شاه الثالث
٩٢٧	١٥٢٠	علاء الدين شاه
٩٢٩	١٥٢٢	ولي الله شاه
٩٣٣-٩٣٢	١٥٢٦-١٥٢٥	كليم الله شاه

«وزعت بلادهم بين الأسر الدكنية الخمس».

مشجرهم وتسلسل توليهم الحكم



١٠٥- العمادشاهيون

في «برار»

من سنة ٨٩٠ إلى ٩٨٠ هجرية

الموافق ١٤٨٤-١٥٧٢ ميلادية

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٨٩٠	١٤٨٤	فتح الله
٩١٠	١٥٠٤	علاء الدين
حدود ٩٣٦	حدود ١٥٢٩	دريا
حدود ٩٦٧	١٥٦٠	برهان
٩٧٠-٩٧٦	١٥٦٧-١٥٧٢	توفان (غاصب)

١٠٦- النظام شاهيون
في «أحمد نكر»
من سنة ٨٩٦ إلى ١٠٠٤ هجرية
الموافق ١٤٩٠ إلى ١٥٩٥ ميلادية

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٨٩٦	١٤٩٠	أحمد الأول بن نظام شاه
٩١٤	١٥٠٨	برهان الأول
٩٦١	١٥٥٣	حسين
٩٧٢	١٥٦٥	مرتضى
٩٩٦	١٥٨٨	ميران حسين
٩٩٧	١٥٨٩	إسماعيل
٩٩٩	١٥٩٠	برهان الثاني
١٠٠٣	١٥٩٤	إبراهيم
١٠٠٤	»	أحمد الثاني
١٠٠٥	١٥٩٥	بهادر[١]

«قضى على هذه الأسرة أباطرة المغول».

(١) حكم مرتضى الثاني حكماً اسميّاً في سنة (١٠٠٧هـ إلى ١٠١٦هـ) ثمّ وقعت أحمد نكر بتصرّف ملك عنبر.

١٠٧- البربر شاهيون
في «بيدار»
من سنة ٨٩٨ إلى ١٠١٨ هجرية
الموافق ١٤٩٢-١٦٠٩ ميلادية

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٨٩٧	١٤٩٢	قاسم الأول
٩١٠	١٥٠٤	أمير الأول
٩٤٥	١٥٤٩	علي
٩٩٠	١٥٦٢	إبراهيم
٩٩٧	١٥٦٩	قاسم الثاني
١٠٠٠	١٥٧٢	ميرزا علي
حدود ١٠١٨	حدود ١٦٠٩	أمير باني

١٠٨- العادل شاهيون

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٨٩٥	١٤٨٩	يوسف عادل شاه
٩١٦	١١٥١	إسماعيل
٩٤١	١٥٣٤	ملو
»	١٥٣٥	إبراهيم الأول
٩٦٥	١٥٥٧	علي الأول
٩٨٧	١٥٧٩	إبراهيم الثاني
١٠٣٥	١٦٢٦	محمد
١٠٧٠-١٠٩٧	١٦٦٠-١٦٨٦	علي الثاني

«انقرضت هذه الأسرة أيضاً على يد أباطرة المغول».

١٠٩- القطب شاهيون في «غلكنده»

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٩١٨	١٥١٢	سلطان قلي
٩٤٠	١٥٤٣	جمشيد
٩٥٧	١٥٥٠	سبحان قلي
»	»	إبراهيم
٩٨٩	١٥٨١	محمد قلي
١٠٢٠	١٦١١	عبدالله
١٠٨٣-١٠٩٧	١٦٧٢-١٦٨٧	أبو الحسن

«كان انقراضها أيضاً على يد أباطرة المغول».

١١٠- اباطرة المغول
في (الهند)
من سنة ٧٣٢ إلى ١٢٧٥ هجرية
الموافق ١٥٢٥-١٨٥٧ ميلادية

زعيم هذه الأسرة بابر المغولي فاتح هندوستان المشهور ينتهي نسبه بأمير تيمور (راجع المشجر المذكور سابقاً).

ولد في فرغانة (سنة ٨٨٨هـ-١٤٨٢م) حيث كان يحكم أبوه. ولما أخرجه الأزبكيون الشيبانيون من أوطان أجداده حدود سنة (٩١٠هـ-١٥٠٤م) اتجه إلى أفغانستان وسكن بها. ثم أعلن حكمه فيها. وفي سنة (٩٠٩هـ-١٥٠٢م) فتح بدخشان وبعد سنة احتل كابل. وفي سنة (٩١٣هـ-١٥٠٧م) استولى على قندهار. وبعد أن تم له الاستيلاء على المدن المذكورة عزم على فتح هندوستان وهيأ العدة والقوة اللازمة. وبقي بهذا الصدد حتى سنة (٩٣٢هـ-١٥٢٥م) عندما اطمأن من قوته وضعف هندوستان المتزايد سارت قواته وجيوشه العظيمة بقيادة العسكريين الأتراك الذين أطلق عليهم المغول أيضاً.

فغزوا سهل بنجاب واستولوا على لاهور. وفي (٧ رجب ٩٣٢هـ ٢٠ أبريل ١٥٢٦م) انتصر بابر على جيش السلطان إبراهيم لودي ملك دهلي في سهل (باني بت) التاريخي. وعلى أثر هذا الانتصار استطاع أن يحتل دهلي، وأكره وامتدت يده إلى كافة شمال هندوستان من نهر السند إلى سواحل بنكاله.

هذا وتوفي قبل أن يحتل بنكاله، وكجرات، ومالوه ويتعدى حدود دكن وكانت وفاته سنة (٩٣٧هـ-١٥٣٠م).

وأعقبه في الحكم ولده همايون الذي لم يتجاوز سنه التاسعة عشرة. وعزم خلفه على مواصلة فتوحاته، ومتابعة حروب أبيه إلا أنه انشغل في

حروب كجرات، ومالوه المتحدتين. واغتنم أفاغنة بنكاله فرصة انشغاله لهجومهم على برار بقيادة شيرشاه القائد الحكيم والعميد المحنك فاحتلوها. ورجعت قوات همايون إلى الوراء وأرغمت على الانسحاب إلى المغرب.

وعلى أثر النكبة التي أصيب بها جيشه في (جونسا) سنة (٩٤٦هـ-١٥٣٩) وأجبرت قواته على ترك المدينة، وإخلائها من قبل شيرشاه وجماعته، اضطرت إلى الخروج من بنكاله.

وبعد الانتصار الذي ناله في (قنوج) امتدت يده إلى كافة أنحاء هندوستان واستولى على جميع مناطقها سوى (كجرات). كما اضطر همايون إلى اللجوء إلى السند ثم إلى إيران. وبقي لاجئاً قرابة الخمس عشرة سنة رجع بعدها إلى الهند ناوياً استرجاع بلاده التي أصبحت خاضعة لحكم شيرشاه. وبقي ينتظر الوقت المناسب حتى توفي شيرشاه. وحدثت عقب وفاته فتن واضطرابات استفاد منها همايون حيث إنها مهدت له الطريق للهجوم على دهلي. فاحتلها سنة (٩٦٢هـ-١٥٥٥م) الا أنه توفي بعد مرور سنة ولم يتم له استعادة بقية المناطق المغتصبة التي واصل الحرب من أجلها ولده أكبر شاه البالغ من العمر أربع عشرة سنة. وكان أستادة بيرام حام من أبطال ورجال التركمان المعروفين. فاشتبك مع القواد الهندية التي كانت بقيادة (هيمو). في (٢ محرم ٩٦٤هـ ٥ نوفمبر ١٥٥٦م) في سهل باني بت التي انتصر فيها بابر من قبل انتصاراً رائعاً، وأسفر الاشتباك عن انتصار (بيرام حام) واندحار الهنود. وعلى أثر هذه الضربة القاضية استولى أكبر شاه على أهم وأحسن المناطق الهندية، وتسلم زمام الأمور بيده. وأحسن إدارتها رغم صغر سنه وقلة تجاربه.

كما انقادت له دهلي، وأكره على أثر هذا الانتصار أيضاً. واستولى على كوالبور سنة (٩٦٦هـ-١٥٥٧م) وجونبور سنة (٩٦٧هـ-١٦٦٩م) ومالوه وخانديش استيلاء مؤقتاً بين سنة (٩٦٩-٩٧٠هـ) والمصادفة (١٥٦١م-١٥٦٢م) وامتد حكمه إلى ولاية رجبوتاته بعد أن احتل جيتور سنة (٩٧٥هـ-١٥٦٧م) وأخذ كجرات أيضاً سنة (٩٨٠هـ-١٥٧٢م) وبنكاله التي كانت تابعة للمغول اسميًّا وأعلنت العصيان، سخرها بين سنة ٩٨٢هـ-٩٨٤هـ (١٥٧٥م-

١٥٧٧م) وضم كشمير إلى حكمه سنة (٩٩٤هـ١٥٨٧) وبعد ست سنين أضاف إليها قندهار[١].

وكان على اطلاع كامل أن المداخلة الفعلية والمشاركة بالأمور الداخلية في دكن غير صالحة له ولا ينتفع منها. فانصرف إلى تحكيم مواقعه الجنوبية للدفاع عن بلاده وأراضيه. ولكي يحصل له الاطمئنان الكامل في تقوية المراكز الجنوبية أخذ ساحل خانديش حيث لم يكن على ثقة واطمئنان منه وجعل عاصمته برهانبور، وقلعة أسير كره الجبلية التي لم يستطع الانكليز سنة (١٠٠٨هـ-١٦٠١م) الوصول إليها واقتحامها رغم المقاومة التي طالت ستة أشهر مقراً للدفاع. ونقطة مراقبة على الحدود الجنوبية بالإضافة إليها فإنه استولى على ولاية برار، وقلعة أحمد نكر في سنة (١٠٠٧هـ-١٦٠٠م).

كما اطمأن من خراج ملوك بيجابور، وغلكندة. إلا أنه لم يقدم على ضم دكن إلى بلاده قبل تقوية مواقعه الأمامية ومراكزه الحدودية.

وبقيت صوبه، أي ولايه دكن إلى أيام وفاته سنة (١٠١٤هـ-١٦٠٥م) غير خاضعة إلى حكم أباطرة المغولي.

وأعقب محمد بن تغلق من جراء عملية فتح دكن (اورنك زيب) سادس ملوك أباطرة مغول الهند كان حاكماً في عهد السلطان شاه جهان من سنة ١٠٤٥هـ-١٦٣٦م إلى (١٠٥٢ و١٦٤٣م) فقسم منطقة حكمه إلى أربعة أقسام - دولة آباد مع أحمد نكر، وخانديش، وبلنكاز، وبرار. والشمال ملك غلكندة سنة (١٠٦٦هـ-١٦٥٦م).

ولم يكن اورنك زيب بصدد احتلال دكن نظراً للنزاع والتنافس الذي نشب بين إخوته قبل جلوسه على عرش الحكم سنة (١٠٩٦هـ-١٦٥٩م) وتسلم أمور الزعامة في دهلي.

وفي سنة (١٠٩١هـ-١٦٨١م) عزم على سلسلة من حروب طويلة في الجنوب، وفعلاً شرع بها واستمرت اثنتين وعشرين سنة حتى وافاه أجله، أخذ

(١) راجع تاريخ أباطرة مغول الهند الذي جمعه المؤلّف من مصكوكاتهم الموجودة.

فيها بجابور سنة (١٠٩٦هـ-١٦٨٦م) وغلكندة سنة (١٠٩٧هـ-١٦٨٧م) وعزل أسرة عادل شاه، وقطب شاه إلا أنه لم يتمكن من إخماد روح القبيلة الجديدة قبيلة «مراته» التي ظهرت في دكن بالنصف الثامن من القرن السابع عشر الميلادي، علماً بأن جيشه قد استولى على جميع المناطق في شبه جزيرة دكن. وتسلموا النقاط المستحكمة في تلك الأنحاء.

وبلغ اتساع دولته قبيل وفاته سنة (١١١٨هـ-١٧٠٧م) من كابل إلى صدر نهر هوكن ومن سورت عن طريق حيدر اباد إلى ماسولي بتن ومدرس وشمل حكمه جميع هندوستان عدا رأس شبه جزيرة دكن، أما النواحي الجنوبية فقنع بالاستيلاء على المدن، والقلاع فحسب، وترك السيطرة على باقي المناطق فيها.

وعند وفاته بدى الضعف في دولة المغول، لانشغال أعقابه باللهو واللعب تاركين البلاد وراءهم بحيث ظهرت حكومات جديدة أثبتت نفسها وقوّت كيانها على علم منهم أمثال السيخية والجاتية وطائفة مراته، إذ لا قدرة لهم على المقاومة، والدفاع عن أنفسهم.

واستيلاء نادر شاه على الهند سنة (١١٥١هـ-١٧٣٨م) وأحمد خان الدراني سنة (١١٦٢هـ-١٧٤٨م) و(١١٧١هـ-١٧٥٧م) دلالة واضحة على ضعف دولة المغول في الهند.

وبعد خمس سنوات من وفاة (اورنك زيب) ظهرت في البلاد أسر مستقلة وقسمت المناطق بينها. فأعلنت طائفة مراته الاستقلال في الجنوب، وزحفت قواتها إلى قرب دهلي سالكة طريق كجرات الذي احتلته. ووقع تحت تصرفها ولم يستطع أحد من الوقوف أمامها، وصد عدوانها إلا أسرة نظام، الجديدة وخرج الرجبوتية من الحكم الامبراطوري المغولي، وأخذ سخية بنجاب من الأفاغنة وأخروجهم منها. كما أعلن الجاتية استقلالهم في اكره، وأصبحت كل من اود، وبنكالة دولة مستقلة، ووقعت بعض أراضي كلكتة ومدرس وبمبي تحت تصرف شركة الهند الشرقية. ولم نكن هنا بصدد تقدم التجارة إلا أن نذكر انقراض الدولة المغولية بعد حرب بلاس سنة (١١٧٠هـ-

١٧٥٧) وبوكسار سنة (١١٧٨هـ-١٧٦٤م) ولم يبق إلا عنوانها الاسمي فقط وهذا رفع أيضاً سنة (١٢٧٥هـ-١٨٥٧م) ولم يبق من أفرادها إلا ثلاثة أشخاص كانوا يتقاضون راتباً من الانكليز وينفذون أوامر تلك الدولة.

وبعد ذلك انسحب بهادرشاه الثاني وانعزل عن الحكم واشترك في ثورة الهنود وعلى أثر ذلك نفي إلى رانكون. وبقي فيها إلى أن توفي سنة (١٢٧٠هـ-١٧٨٢م).

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
٩٣٢	١٥٢٦	بابر - ظهير الدين
٩٣٧	١٥٣٠	همايون - ناصر الدين
٩٦٣	١٥٥٦	أكبر - جلال الدين
١٠١٤	١٦٠٥	جهانكير - نور الدين
١٠٣٧	١٦٢٨-١٦٢٧	داور بخش
١٠٣٧	١٦٢٨	شاه جهان - شهاب الدين
١٠٦٨	١٦٥٨	مراد بخش في (كجرات)
١٠٧٠-١٠٦٨	١٦٦٠-١٦٥٨	شماع في (بنكاله)
١٠٦٩	١٦٥٩	أورنك زيب عالمكير محيي الدين
١١١٨	١٧٠٧	أعظم شاه
١١٢٠-١١١٩	١٧٠٨	كامبخش
»	»	شاه عالم بهادر شاه الأول قطب الدين
١١٢٤	١٧١٢	جهاندار معز الدين

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
»	١٧١٣	فرخ سير
١١٣١	١٧١٩	رفيع الدرجات شمس الدين
»	»	رفيع الدولة شاه جهان الثاني
١١٣١	١٧١٩	نيكوسير
»	»	محمد - ناصر الدين
١١٣٢	١٧٢٠	إبراهيم
١١٦١	١٧٤٨	أحمد
١١٦٧	١٧٥٤	عالمكير الثاني عز الدين
١١٧٤-١١٧٣	١٧٦٠-١٧٥٩	شاه جهان الثالث
١١٧٣	١٧٥٩	شاه عالم - جلال الدين
١٢٠٣-١٢٠٢	١٧٨٨	بيدار بخت
١٢٢١	١٨٠٦	محمد أكبر شاه الثاني
١٢٧٥-١٢٥٣	١٨٥٧-١٨٣٧	بهادر شاه الثاني[١]

«قضت على هذه السلسلة الامبراطورية البريطانية».

(١) بابر وأغلب أعقابه كانوا يضيفون اسم محمد إلى أسمائهم الفارسية.

١١١- أمراء أفغانستان
من سنة ١١٦٠ إلى ١٣١١ هجرية
الموافق ١٧٤٧-١٨٩٣ ميلادية

يبدأ تاريخ الحكم الجديد المستقل في أفغانستان من سنة (١١٦٠هـ-١٨٤٧م) إذ إنها بعد انقراض الغوريين لم تر حكماً مستقلاً[1] حيث كانت منضمة إلى إحدى الدول الكبيرة أمثال الدولة الإيلخانية الإيرانية حيث كانت في بدء أمرها جزءاً منها ثم انضمت إلى المملكة التيمورية.

وبعد أن استتب الحكم لأبناء بابر في الهند وأسست الدولة المغولية هناك كانت معلقة بينها وبين ايران فتارة تكون إلى ايران، وأخرى إلى الدولة المغولية الهندية وبقيت كذلك مدة مديدة كما كان الشأن في كابل وقندهار إلا أنهما بقيتا بيد امبراطورية المغول حتى وفاة أورنك زيب وهراة بيد ملوك ايران، وفي (١١٥٠هـ-١٧٣٧م) أخذ نادر شاه افشار ملك ايران كابل وقندهار، وعن طريقهما بدأ غزوه إلى الهند.

وبعد أن قتل نادرشاه سنة (١١٦٠هـ-١٧٤٧م) خرج الأفغانية من الحكم الايراني واختاروا أحمد خان رئيس قبيلة ابدالي أو دراني ملكاً عليهم وعين أحمد خان جمال خان وزيراً له وهو رئيس قبيلة بار كزائي المنافسة لقبيلة دراني، وبقي الوضع كذلك في أفغانستان طيلة قرن كامل مقسم الحكم بين القبيلتين الملك من دراني والوزير من باركزائي.

وتمكن أحمد شاه الدراني من الاستيلاء على جميع أفغانستان وامتدت يده إلى هراة، وخراسان، وحمل عدة حملات على الهند، وكانت دهلي تحت تصرفه مدة من الزمن. وضم كشمير والسند، وبعض أقسام بنجاب إلى أفغانستان.

إلا أن السيخية الذين كانت لهم السيطرة، والقوة التامة على بنجاب قبل

---

(١) يستثنى من هذا الحكم ملوك كرت حكام هراة.

القرن الثاني عشر الهجري. أخذوا منه هندوستان تدريجياً واستولوا عليها.

ولما أن جاء دور زمان شاه حفيد أحمد شاه استعمل القتل العام مع قبيلة باركزائي الطرف الثاني في حكم افغانستان، قاصداً وراء ذلك القضاء عليها وتحطيم معنوياتها إلا أن الأمر أصبح معكوساً، فقد زاد من أهمية هذه القبيلة، ورفع مكانتها بين الناس الأمر الذي مكن وزراء باركزائي في عهد حكم محمود شاه الاسمي، وبداية حكم شاه شجاع من الاستيلاء على زمام الأمور، وأخذها بأيديهم رغم العمليات التي كانت ترمي للقضاء عليهم فبادر أمراء قبيلة ابدالي (دراني) إلى قتل فتح خان باركزائي سنة (١٢٣٤هـ-١٨١٨م) وهذا ما سهل الإطاحة بحكم أسرة دراني، ثم نشبت فتن واضطرابات سنة (١٢٤٢هـ-١٨٢٦) ثار على أثرها دوست محمد خان شقيق الوزير المقتول واستولى على زمام الحكم في أفغانستان وطرد آل دراني منه، وهذا أول أمير من أسرة باركزائي.

وفي الأيام الأخيرة من حكم أمراء دراني ادعت إيران بهراة وحملت عليها بقوة قاهرة سنة (١٢٣٢هـ-١٨١٦م) الا أن فتح خان باركزائي استطاع صد الإيرانيين والوقوف أمامهم بحيث رجعت جيوشهم إلى قواعدها خائبة، وبقيت هراة بأيدي الأفغانيين حتى سنة (١٢٥٣هـ-١٨٣٧م) حيث حاصر ملوك ايران هراة مرة أخرى بتحريك الروسيين نظراً لمكانها الاستراتيجي بالنسبة لأفغانستان، وتعتبر مفتاحاً لها، واستمر حصارها عشرة أشهر إلا أن المقاومة الشديدة التي قوبل بها الجيش الإيراني والدفاع المستميت من قبل الأفغانيين لم يمكنهم من احتلالها بيد «الدردپوتين جر».

ولما رأى الإنكليز موقف دوست محمد خان من الروس وأنه مساعد لهم ومنفذ لأوامرهم وأن هراة في خطر شديد من موقفه المسالم، أعلن الحرب عليه، واشتبكوا معه في عدة حروب خلال سنة (١٢٥٥هـ-١٨٣٩م و١٢٥٨هـ-١٨٤٢م) انتهت بعواقب وخيمة فعين شاه شجاع الدراني خلف الأسرة المخلوقة في هذه الأيام. ونصب (سرويليام مكناكتن) ممثل الانكليز في كابل، وبذا حوصر دوست محمد خان وجمد عن العمل إلا أن أخاه أكبر خان قاوم قبيلة باركزائي.

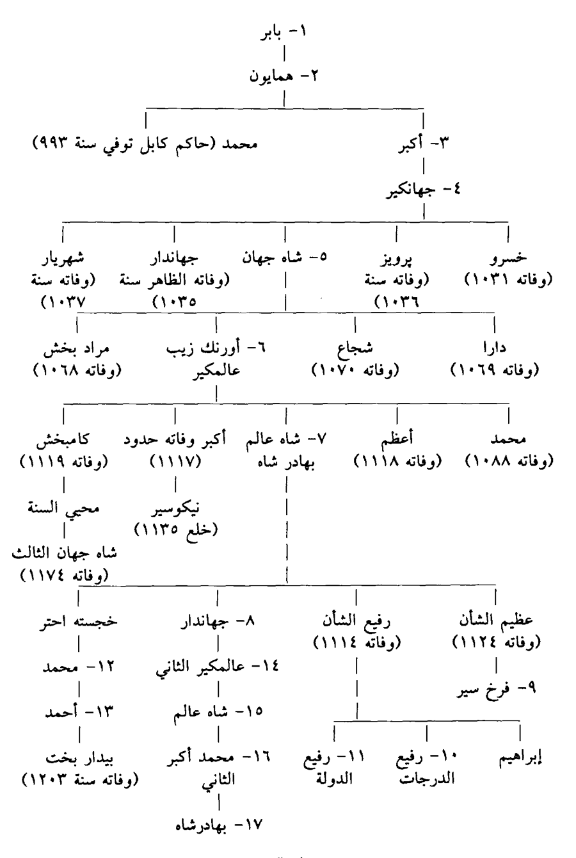
وفي شهر شوال من سنة (١٢٥٧هـ-١٨١٤م) قتل (مكناكتن وبورنز) وأسرع أحد أفراد جنود الإنكليز البالغ عددهم (١٦٠٠٠) ليوصل هذا الخبر إلى الهند.

جيش پولك في سنة (١٢٥٨هـ-١٨٤٢م) انتقم منهم وابتلي الأفاغنة طيلة أربعين سنة في أوضاع داخلية.

وبعد وفاة دوست محمد خان سنة (١٢٨٠هـ-١٨٦٣م) في الوقت الذي كان يتقاضى راتباً من الإنكليز بدأ النزاع والتنافس بين أبنائه وأحفاده كل يريد الحكم لنفسه.

فبادر الإنكليز بإرسال ممثل لهم في كابل لمنع دخول الروس إلى الأفغان. ولم يكتفوا بهذا بل أرسلوا آخر إلى مقر حكم الأمير وهذا ما أدى إلى خلع شير علي، وقتل كاوا كناري، وزحف جيوش استوارت ورابرتس سني (١٢٩٦-١٢٩٨هـ و١٨٧٩-١٨٨٣م) وتمكن الانكليز من تنصيب الأمير عبد الرحمن في الحكم.

مشجرهم وتسلسل توليهم الحكم



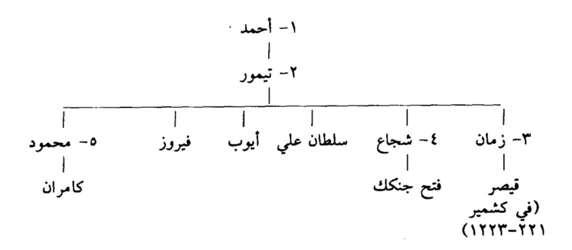
السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
	أ - آل دراني[1]	
١١٦٠	١٧٤٧	أحمد شاه
١١٨٧	١٧٧٣	تيمورشاه
١٢٠٧	١٧٩٣	زمان شاه
١٢١٦	١٨٠١	شجاع الملك «شاه شجاع»
»	»	محمود شاه
١٢١٨	١٨٠٣	شاه شجاع (للمرة الثانية)
١٢٢٤	١٨٠٩	محمود شاه (للمرة الثانية وأخيراً في هراة إلى سنة ١٢٤٥)
١٢٣٣	١٨١٧	علي شاه في «كابل»
»	»	ايوب شاه في (بيشاور) وكشمير
١٢٤٥	١٧٢٩	كامران في «هراة إلى سنة ١٢٥٨»
١٢٥٥	١٨٣٩	شاه شجاع (للمرة الثالثة)
١٢٥٧	١٨٤٢	فتح جنكك (فر في نفس السنة)

(١) أخذ فهرست أسمائهم ونسبهم من مقال لنكو ورشاديمز المنشور في مجلة المسكوكات المجلد ٣، ج ٨ ص٣٢٥-٣٦٣ سنة ١٨٨٨م.

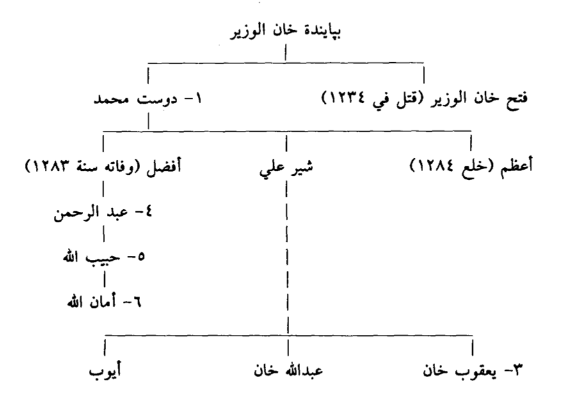
السنة الهجرية	السنة الميلادية	الأسماء
	ب - آل باركزائي	
١٢٤٢	١٨٢٦	دوست محمد خان
١٢٢٥-١٢٥٨	١٨٣٩-١٨٤٢	رجوع شاه شجاع إلى الحكم
١٢٨٠	١٨٦٣	شير علي خان أفضل وأعظم في بلخ وكابل ١٢٨٢هـ-١٢٨٤
١٢٩٦	١٨٧٩	يعقوب خان
١٢٩٦	١٨٧٩	عبد الرحمن خان الأمير الحالي[1]

(١) بعد تأليف الكتاب حكم هؤلاء: ١٣١٩هـ-١٩٠١م حبيب الله خان، ١٣٣٧-١٣٤٨هـ - ١٩١٩-١٩٣٠م أمان الله خان - المترجم.

مشجر وتسلسل الدرانية



مشجر وتسلسل الباركزائية



فهرس المحتويات

كتاب من أهم ما ألف في حكام الإسلام على مرّ التاريخ، يبحث أولاً في تاريخ الخلافة والخلفاء منذ الخلفاء الراشديين حتى نهاية الخلافة العباسية.

ثم ينتقل إلى نظام الحكم في الأندلس فيتحدث عن الامويين في الأندلس ثم عن ملوك الطوائف، وأمراء الحموديين، وأمراء بني عباد وبني ريري وبني جهور، وبني ذي النون، وبني عامر، وبني هود، وأمراء دانية، وبني نصر.

ويعرج علي الحكام في شمالي إفريقيا: ثم ينتقل إلى حكام مصر والشام مبتدئاً ببني طولون، وآل أخشيد، والفاطميين، والأيوبيين، ثم المماليك، ليقف عن اليمن فيتناول بني زياد، وبني صلح، وآل حمدان وغيرهم.

بعدئذ يتحدث عن الحمدانيين في حلب والموصل.. ويتحدث عن حكام إيران وجرجان وكردستان وغيرها، ثم يتناول السلاجقة والأتابكة، فملوك العثمانيين، لينتقل إلى المغول وهكذا يتابع المؤلف بحثه القرن الرابع عشر الهجري في بحث منظم يتسم بالدقة والعناية بتواري الرجال الذين أوردهم، ولعل أهم سمة تزين الكتاب وتزيده بهاء عناية المؤلف بمن تولى الحكم بالتسلسل الزمني الدقيق وتركيز الجداول التي تحدد اسم الحاكم والسنة الهجرية والسنة الميلا لحكمه.

والأروع في الكتاب هذه المشجرات التي ترافق كل بحث من ا فتجعله مميزاً وهي ليست موجودة في أغلب كتب التاريخ.

الناشر